البعث
الأسبوعية
الأربعاء ٣١ آب ٢٠٢٢ العدد ٨١
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

المدارس الخاصة.. أقساط خارج الضوابط وأسعار حسب التصنيف..!!



الحكومة تقرّ الخطة الزراعية.. وتناقش مشروع صك تشريعي يمنح تعويضا ماليا لوظائف تعليمية وإدارية بالأماكن النائية



دمشق - البعث الأسبوعية

ناقش مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس مشروع صك تشريعي بمنح تعويض مالي خاص للعاملين بوظائف تعليمية وإدارية في المدارس والمجمعات بالأماكن النائية وشبه النائية.

وأقر المجلس الخطة الإنتاجية الزراعية للموسم الزراعي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ مع التأكيد على استثمار كل الأراضي القابلة للزراعة واستصلاح المزيد من الأراضي وإدخالها بالإنتاج والتوسع باستخدام وسائل الري الحديث وبذل كل الجهود لتأمين مستلزمات الإنتاج.

وأكد رئيس مجلس الوزراء أهمية تحديد أولويات موازنة الوزارات للعام القادم لتنفيذ مشروعات استراتيجية تشكل أولوية في التنمية وزيادة الإنتاج مع وضع المسار التنفيذي المحدد لكل مشروع، وأهمية إعداد رؤية متكاملة لتطوير عمل المخابر الطبية وآليات ترخيصها ومراقبة عملها بما يضمن الجودة والنوعية والالتزام بالأسعار الصادرة عن وزارة الصحة.

وشدد المهندس عرنوس على ضرورة الإسراع بتحديد المناطق التنموية وفق محددات التخطيط الإقليمي وقانون الاستثمار الجديد بما يؤمن الاستثمار الأمثل لمقدرات كل منطقة من النواحي الزراعية والصناعية والحرفية ويحقق التنمية المتوازنة والمستدامة على مستوى جميع المحافظات.

ووافق المجلس على إضافة اختصاصي هندسة الميكانيك وهندسة الكهرباء في المنشآت الحيوية مثل مصافي النفط ومعامل الغاز ومحطات توليد الطاقة الكهربائية إلى الاختصاصات المشمولة بالتمديد الوظيفي لتحقيق الاستفادة القصوى من هذه الخبرات.

كما وافق المجلس على ورقة عمل قدمتها وزيرة التنمية الإدارية الدكتورة سلام سفاف تتضمن برنامجي (الحواضن الشبابية-مسابقة التميز الشبابي) وتأسيس منصة وطنية الكترونية لرصد المتميزين وفق البرنامجين المذكورين بهدف تشجيع المواهب واستقطاب الكفاءات الشابة من المبدعين في مختلف المجالات، وأكد المجلس أهمية وضع أسس وآليات عمل وتمويل واضحة والبرامج التنفيذية لعمل هذه الحواضن.

وشدد مجلس الوزراء على الجهات المعنية إجراء تتبع دوري لتنفيذ الخطط الاستثمارية للمحافظات وضمان استثمار مواردها الذاتية بالشكل الأمثل لتحسين الواقعين الخدمي والتنموي.

وناقش المجلس مشروع صك تشريعي بإحداث منشأة إنتاجية في كلية العلوم بجامعة طرطوس باسم «مركز التصنيع والاستشارات العلمية» بهدف تطبيق المفاهيم النظرية والعلمية التي يتلقاها الطلاب والباحثون وترجمة الأبحاث المعدة من قبلهم إلى تطبيقات إنتاجية عملية واستقطاب الكفاءات والخبرات العلمية والاقتصادية وتأمين فرص عمل لها.

كما ناقش المجلس مشروع قانون قطع الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٢٠ وتم التأكيد على وزارة المالية والجهاز المركزي للرقابة المالية إنجاز قطع الحساب الختامي للسنة المالية ٢٠٢١ قبل نهاية العام الجاري.

ووافق المجلس على تنفيذ عدد من المشروعات الخدمية والتنموية في عدة محافظات.

نشاطات حكومية

أعلنت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك أنه سيتم استجرار وتسويق التفاح من الفلاحين وتقديم التسهيلات اللازمة لهم كشكل من أشكال التدخل الإيجابي ودعمهم عبر المؤسسة السورية للتجارة.

وأوضح وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك الدكتور عمرو سالم خلال اجتماع مع ممثلين عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي واتحاد الفلاحين واتحاد غرف الزراعة لبحث آليات تسويق موسم التفاح الحالي أن السورية للتجارة ستقوم باستجرار واستلام محصول التفاح من الفلاحين حسب الأسعار الاسترشادية المعمول بها، مشيراً إلى أنه تم اتخاذ جميع الإجراءات والترتيبات اللازمة لذلك من خلال طرح كميات من التفاح المستجر في صالاتها بالمحافظات وتخزين قسم آخر وأيضا طرح كميات منه في منافذ البيع التابعة للسورية في أسواق الهال وذلك لكسر حلقات الوساطة بين الفلاح والمستهلك.

ولفت سالم إلى أهمية التشاركية مع وزارة الزراعة واتحاد الفلاحين وغرف الزراعة من أجل إنجاح عملية استجرار التفاح.

ترميم وتأهيل

تواصل دائرة الأبنية المدرسية في مديرية تربية حلب أعمال التأهيل والصيانة للمدارس التي تعرضت للتخريب من قبل التنظيمات الإرهابية في المدينة والريف لوضعها بالخدمة مع بداية العام الدراسي الجديد وتزويدها بمستلزمات العملية التعليمية والكوادر التدريسية، حيث تمت صيانة (٢٥) مدرسة تمهيداً لوضعها بالخدمة ليصبح عدد المدارس ١٨٥٦ مدرسة في الريف والمدينة تضم أكثر من ٦٠٠ ألف طالب وطالبة.

تعاون

بحثت معاونة وزير الأشغال العامة والإسكان المهندسة ماري كلير التلي مع المدير التنفيذي لجمعية الصداقة الشعبية السورية الإيرانية رئيس اللجنة الاقتصادية الدكتور حسن شاخصي وأعضاء الوفد المرافق آفاق التعاون بين الجانبين ضمن مجالات عمل الوزارة والجهات التابعة لها.

واتفق الجانبان على تشكيل فريق فني مشترك لمتابعة ما يتم الاتفاق عليه في الاجتماع الذي سيعقد في المؤسسة العامة للإسكان وتم تحديد موعد لزيارة عدد من المشاريع السكنية من قبل الوفد للاطلاع على آلية العمل فيها كما تم تقديم لائحة بالآليات الهندسية التي يمكن استقدامها من إيران عبر الخط الائتماني لرفد الشركات الإنشائية بآليات هندسية نوعية.

واستعرضت التلي المواضيع التي تمت مناقشتها في الاجتماع السابق مع الجانب الإيراني فيما يخص رغبتهم بالتعاون مع الوزارة في عدد من المشاريع السكنية مبينة أن التعاون الثنائي متاح بين الجانبين في المشاريع التي يتفق الطرفان عليها بعد دراسة كل التفاصيل الفنية والاطلاع على المشاريع السكنية التي تنفذها المؤسسة العامة للإسكان عن طريق المحاصصة.

بدوره أعرب رئيس الوفد الإيراني عن رغبته بالتعاون والعمل مع الوزارة في المشاريع السكنية لافتاً إلى ضرورة تقديم رؤى توضح كل التفاصيل للمشاريع ذات الأولوية بالنسبة للوزارة.

حضر الاجتماع مديرو المؤسسات والشركات الإنشائية (المؤسسة العامة للإسكان والشركة العامة للطرق والجسور والشركة العامة للبناء والتعمير) ومدير التخطيط والتعاون الدولي بالوزارة.

كلمة البعث

الانتخابات والاستئناس: المهام المؤقّتة والمُستدامة

د.عبد اللطيف عمران

تكاد الانتخابات تكون ملازمة للمؤسّساتية الحزبيّة بالرغم من أن غير قليل من الأحزاب ينأى بنفسه عن أن يوصف بأنه انتخابي كهدف، وإنما كوسيلة. وفي هذا الميدان كثُرت وأثمرت الكتابة والممارسة في الديمقراطيّة، والمركزيّة الديمقراطيّة. حتى وصلنا إلى مصطلح: الاستئناس.

في حزب البعث العربي الاشتراكي نظريّة وممارسة تجربة غنيّة ومتنوّعة في هذا المجال جديرة بالاحترام من جهة، وبالمراجعة النقدية من جهة ثانية خاصة في هذه الأيام التي تنوس فيها مؤسّساته وكوادره بين جدوى فقدان المادة الثامنة في الدستور السابق استجابة للحوار الوطني والحل السياسي، والتوق عند كثيرين إلى عودتها، وذلك لأسباب لا ضرر في بحثها.

فهناك من يرى اليوم في هذا الحزب، وفي غيره، أن الانتخابات مهمّة مؤقتة، بينما حاجة الحزب والمجتمع والدولة ماسّة إلى مهام مستدامة عديدة منها دور الحزب الاجتماعي والسياسي والثقافي من حيث: الوعي والهويّة والانتماء والوحدة الوطنية، وهذه أمور قد تتأذّى بالتحضير للانتخابات وبمفرزاتها، إضافة إلى إشكالية علاقة الحزب بمؤسّسات الحكم التي سيصل إليها عن طريق الانتخابات.

اليوم يقول البعثيون، وغيرهم، إن الانتخابات والاستئناس المرافق للاستحقاقات الدستورية الديمقراطية هما المظهر الأكبر الذي يتجلّى فيه حضور الحزب كضرورة وحاجة، وبعد نتائج هذه الاستحقاقات تخفت حتى لتكاد تغيب هذه الضرورة والحاجة، انتظاراً لموسم جديد.

في هذا السياق ينبغي التفريق بين المهام الحزبيّة المؤقّتة، والمهام المستدامة إذ إن الأخيرة هي الأهم وهي التي تسبغ على الأولى موضوعيّتها ووطنيّتها وسلامتها وجدواها. والحديث هنا ذو شجون ولا سيما حين نجد غير قليل ممن يرى السلامة في المركزيّة - التعيين، أكثر من الديمقراطيّة - الانتخابات وهذا ليس في البعث وحده، بل هناك قناعة يتسع مداها بأن نتائج صناديق الاقتراع هي المعبّر الأضعف عن الوعي الديمقراطي، والضرورة الوطنيّة.

لا شك أنّ في الانتخابات تتجلّى حيوية الحزب، وفيها لا يستسلم الخاسر لخسارته طويلاً، لكن هذا ليس أهم من العمل على تطوير استرتيجيات الحزب على المدى الطويل كمهمة مستدامة، بما يعزّز ثقة الجمهور بالحزب السياسي باعتباره مؤسّسة للتمثيل من جهة، ولممارسة الحكم من جهة ثانية، إضافة إلى الاهتمام والتخطيط لما يحمله الغد من تطورات وتغيّرات سياسيّة واجتماعيّة وثقافيّة واقتصاديّة محليّة وإقليميّة وعالميّة.

هذا التطوير للاستراتيجيات، بما يرافقه من إعادة النظر في الوسائل والأهداف ليس خروجاً عن المبادىء والثوابت والعقائد، فهناك اليوم في العالم عدد كبير من الأحزاب في آسيا وأوروبا وإفريقيا وأمريكا تجاوز عمره المئة عام خاصة في الدول والأمم الكبرى والتي لم تشهد انفجاراً حزبياً:

مثلاً حزب المؤتمر الوطني الهندي تأسس عام ١٨٥٨م والديمقراطي الأمريكي ١٨٢٨م، والمحافظين البريطاني ١٨٣٢م، والجمهوري الأمريكي ١٨٥٤م، والعمال البريطاني ١٩٠٠م، والمؤتمر الوطني الإفريقي ١٩١٢م، وكذلك الشيوعي السوفييتي، والشيوعي الصيني ١٩٢١م.

وهذه الأحزاب وكثير غيرها تمكّنت من إعادة بناء مؤسّساتها التنظيمية واستراتيجيّاتها الفكريّة لتتمكن من أن تتطوّر وتصبح مستدامة دون أن تدخل في طور الذبول والموات، فعملت على إيجاد طرق جديدة لتمثيل الأجيال الطالعة واستقطابها ومكّنتها من أن تكون حصينة أمام مفرزات التكنولوجيا الجديدة ووسائل التواصل الاجتماعي التي تشكّل اليوم تحدّياً جديداً ومستداماً أمام الأحزاب التي لا ترى ضرورة ملحّة في تغيير أو تطوير أساليبها وأدواتها وأهدافها. مع الأخذ بالحسبان والاعتبار والتفكير لماذا يطرح الرئيس بوتين رئيس حزب روسيا الموحّدة قضايا نضالية أممية كاد يغفلها سابقاً بعض الأمناء العامين للحزب الشيوعي السوفييتي، كحديثه عن تحدي: النازيّة - الامبرياليّة - النيوليبراليّة - الهيمنة وأحاديّة القطب. إلخ !؟.

على أيّة حال، الحياة الحزبيّة في العالم اليوم تتغيّر، وتشهد جديداً لكن ليس متسارعاً، بل هناك حذر ودقّة، وبُعد عن العبث بها لما للأحزاب من مهام ضبطيّة لا يمكن القفز فوقها لا في الشارع ولا في المجتمع ولا في الدولة، ولما لها من قدرة على تشكيل منَعة وضمانة وأمن وأمان إذا ما عُبث بها وانتصر العابثون ضاعت المجتمعات والأوطان، والحقوق والواجبات في زمن خلقت فيه المركزيّة الغربيّة الثورات الملوّنة، والمشهد الاحتجاجي الذي يؤجّج نيرانه الرعاعُ والأقلام والذّمم المأجورة ومرتزقة الإرهاب العابر والجوّال، وهذا جميعه ما صمد حزبنا وشعبنا في وجهه ودحره إلى حد كبير.

والأحزاب اليوم مضطرة في مهامها المؤقّتة والمستدامة أن تستلهم التصاق الحياة الحزبيّة المعاصرة بالاستجابة لتحديات: الهويّة - الوطنيّة - القوميّة - البراغماتيّة - الرقميّة والميديا - والأهم تأطير أجيال المستقبل. وهذا ما لا يمكن للشعبويّة أن تنهض به، فلا ضير في أن يكون للطليعة والنخبة دور نهضوي رائد، فمراكز دعم القرار، والأبحاث والدراسات ليست جماهيريّة وإن انحازت إلى الجماهير.

والحقيقة: الهمّ في الأحزاب اليوم هو أكبر من نتائج الانتخابات، وهذا ما سيدركه حزبُنا في المرجو من تجربة الإدارة المحليّة للمرحلة القادمة إذ أن النجاح في الانتخابات يجب أن يُفضي وجدانياً إلى النجاح في العمل والعكس صحيح، وبهذا تصبح المهمة المؤقتة مستدامة.

البعث الأسبوعية
الأربعاء ٣١ آب ٢٠٢٢ العدد ٨١
سياسة 5

محددات نجاح المفاوضات النووية جزئيا أو كليا

الكيان الصهيوني يضغط والمفاوض الإيراني يقظ لما يحاك ضده في الغرف المظلمة

البعث الأسبوعية- د. ساعود جمال ساعود

عندما انسحبت واشنطن من جانب واحد من الاتفاقية النووية في ٨ أيار٢٠١٨، وبدأت في إعادة فرض العقوبات على إيران، توقّعت إيران أن تتخذ الدول الأوروبية خطوات لحماية الاتفاق من العقوبات الأمريكية، ولكن بسبب عدم تمكنها من الحصول على ما كانت تتوقعه من الدول الأوروبية، بدأت إيران من قبيل المعاملة بالمثل بالتوقف تدريجياً عن التزاماتها، منهية تماماً التزاماتها في الاتفاقية في ٥ كانون الثاني ٢٠٢٠.

سمحت شروط الاتفاق النووي لطهران بمواصلة تخصيب اليورانيوم إلى ٣,٦٧ في المئة، كما منحت الاتفاقية إيران الفرصة لبيع أكثر من ٣٠٠ كيلوغرام من اليورانيوم في السوق الدولية والحصول على اليورانيوم الطبيعي في المقابل. وقد أعلن معهد الخبراء العسكريين عن تخصيب اليورانيوم بنسبة نقاء ٢٠ ٪ تحت إشراف مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في منشأة "فوردو" النووية في ٥ كانون الثاني٢٠٢١، في نطاق القانون، إلا أن ذلك لم يشفع لإيران وأبقاها فبنظر الأوربيين في دائرة مخاوفهم رغم الإشراف القانوني.

في هذه الأثناء كان العدو الصهيوني مستمراً بتهديداته لإيران بشن عمل عسكري واسع النطاق ضدها بدعم أمريكي، الأمر الذي قابلته بالحد من تعاملها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ١٧ نيسان ٢٠٢١، لتزداد بذلك مخاوف الكيان الصهيوني الذي يتذرّع قادته بمخاوفهم الوجودية من إيران.

عملية إعادة التفاوض

تذرّعت الولايات المتحدة الأمريكية باتخاذ إيران خطوات جريئة في برنامجها النووي، ولتتخذ من ذلك سبباً- حسب ادعائها- إلى بدء مفاوضات مع إيران بشكل غير مباشر، والمستجد هنا عقد محادثات نووية حول ضمان التنفيذ الكامل للاتفاقية النووية لعام ٢٠١٥ مع إيران، وعودة الولايات المتحدة إلى الاتفاقية في فيينا بشكل متقطع منذ نيسان ٢٠٢١، والتي أستمرت ٩ جولات حتى تاريخ الآن.

على الرغم من أن الرئيس الأمريكي جو بايدن انتقد انسحاب بلاده أحادي الجانب من الاتفاقية خلال عهد ترامب، وأعلن استعدادها للانضمام إلى الاتفاقية، إلا أن النتيجة النهائية لم تتحقق بعد في المفاوضات التي استمرت ٩ جولات حتى تاريخ الآن. ومع ذلك فقد رسم الأطراف صورة أكثر تفاؤلاً فيما يتعلق بالتوصل إلى اتفاق نهائي، خصوصاً بعد نص مسودة الاتفاقية الذي قدّمه الاتحاد الأوروبي الشهر الماضي، وهو منسق المفاوضات، حيث ردّت إيران على المسودّة التي قدّمها الاتحاد الأوروبي في ١٥ أب الجاري مشدّدة على الرفع الكامل للعقوبات، حسب وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء مع تقديم الضمانات على الالتزام الأمريكي، كما ذكرت وزارة الخارجية الإيرانية أنها تتوقع من الولايات المتحدة نقل وجهات نظرها رداً على ردها على مسودة النص.

دواعي الشروع بعقد الاتفاق النووي

لا نرى في مطالب إيران إلا حقاً من حقوقها كدولة وكشعب بالدرجة الأولى، ولكن الأمريكي كما درج دولياً بالتعامل مع أي دولة صاعدة يضع نفسه في موضع المتحكم المتبجح، وكأن العالم ملكاً له وحكراً عليه، ونقول أن الأمريكي اليوم سبب رئيسي في عرقلة الاتفاق النووي وليس الأوروبيين الذين لهم مصلحة استراتيجية مباشرة في عقد الاتفاق لا سيما بعد لعبهم بالنار مع روسيا والتي ارتدت لتحرقهم بالغاز والنفط. بالاستطراد إنّ أبرز دواعي الشروع بعقد الاتفاق النووي تكمن بما يلي:

تحتاج إيران إلى اتفاق نووي مع الغرب لتجنّب العقوبات الشديدة التي تعطل اقتصاد البلاد وهي واحدة من أهم جداول أعمال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

المصالحة النهائية بين إيران والغرب بحاجة إلى حل مختلف القضايا المعقدّة، ورفع جميع العقوبات والضمانات التي تطالب بها إيران.

حاجة الطرفين الأشد خصاماً الأمريكي من جهة والإيراني من جهة أخرى إلى قدر معين من الوقت لتأكيد الالتزام بتعهداتهما، أي إرادة واشنطن بعودة طهران إلى التزاماتها في الاتفاق، وإرادة طهران بعودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق، ورفع جميع العقوبات.

القيام بإغلاق "التحقيقات السياسية" الدولية في برنامجها النووي للتوصل إلى اتفاق نهائي، والتوقف عن اتخاذه ذريعة سياسية لممارسات عدوانية ضد إيران في مناطق تواجدها ونفوذها، وفي هذا الصدد كتبت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية في أخبارها بتاريخ ١١ أب الحالي، نقلاً عن دبلوماسيين أوروبيين لم تسمهم "أن الاتحاد الأوروبي قدّم أيضاً اقتراحاً إلى طهران يهدف إلى إغلاق تحقيق الأمم المتحدة في أنشطة إيران النووية السابقة من أجل التغلّب أحد العقبات الرئيسية في المحادثات، دون أن يتضح أنذاك كيفية رد الولايات المتحدة على هذا الاقتراح".

الحاجة الأمنية والسياسية لإيران بإزالة التهمة الأمريكية لحرس الثورة الإسلامية من القائمة الأمريكية لما تسميه زوراً بـ "المنظمات الإرهابية الأجنبية"، علماً أطلقت إيران على حراس ثورتها أسم "الخط الأحمر" في مفاوضات ٢٠١٥.

حاجة طهران إلى رفع العقوبات عن الشركات الاقتصادية ذات الطابع الإنتاجي.

حاجة إيران للحصول على تأكيدات بأنّ الحكومات الأمريكية اللاحقة لن تنسحب من الاتفاق النووي مرة أخرى، وهذا يعني ضرورة ووجوب المصادقة على الاتفاقية المعنية باعتبارها "صفقة" في مجلس الشيوخ، لأنّه، وفقاً للقانون الأمريكي يعتبر الاتفاق النووي فقط "التزاماً سياسياً" غير ملزم للولايات المتحدة على الرغم من موافقة مجلس الأمن الدولي.

ضرورة اتخاذ إجراءات وقائية من قبل إيران في حال انسحبت واشنطن من الاتفاق النووي من جانب واحد بشكل غوغائي اعتباطي.

إيجاد حل لمطالب الغرب بإلغاء جميع أجهزة الطرد المركزي باستثناء العدد المحدّد لأجهزة الطرد المركزي IR-1 على النحو المبين في اتفاقية ٢٠١٥، وهذا هو السبب في أن مسألة التأكيد تعتبر القضية الأكثر صعوبة قبل الاتفاق.



استراتيجية التفاوض

يمكن القول أن المفاوض الإيراني خلال مفاوضات عام ٢٠١٥ وقع في العديد من الكمائن أو ما أسميه الفخ الاستراتيجي التي عمدت الأطراف الأخرى وأعني الأمريكي خاصّة على نصبها لإيقاع الإيراني بها، ولكن في هذه المرة يبدو أن المفاوض الإيراني قد تنّبه للكثير من ما يحاك ضده في الغرف المظلمة والأدلة كثيرة نذكر منها:

قابل المفاوض الإيراني مزاعم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن تخصيب اليورانيوم في ثلاثة أماكن لم تعلن عنها إيران، بإصرار الرئيس إبراهيم رئيسي على إغلاق الحديث عن المواقع غير المعلنة إذا تم التوقيع على الاتفاقية الجديدة رغم إصرار الأطراف الأخرى على أن المسألة الفنية يجب أن تحل أمام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأن مصير المواقع لا يمكن ربطه بمسألة إحياء الاتفاق.

طالبت إيران بالحصول على ضمانات اقتصادية من الأطراف الأخرى، إذ أصر فريق التفاوض الإيراني على ضرورة تقديم ضمان أن إدارة بايدن ستضمن عدم انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، وقد قوبل هذا المطلب برد سلبي من الجانب الأمريكي، لذا طالبت الجمهورية الإسلامية بالانتقال لضمان أنه في حالة انسحاب أمريكي محتمل من الاتفاقية النووية المستقبلية، فإن الشركات الأجنبية المتعاقد مع إيران، يجب أن تكون في مأمن من العقوبات الاقتصادية المستقبلية، وقد تم رفض هذا الطلب، ورغم الحذر الإيراني لحساسية هذه المسألة، فقد صرحت إدارة بايدن بأنّه لا يمكن أن تضمّن القرارات المستقبلية للإدارات التالية.

اقترح الاتحاد الأوروبي على إيران إدراج بند يطمئن إيران بأنه طالما استمرت إدارة بايدن في العمل، إذا تم إنهاء الاتفاق النووي لأي سبب من الأسباب، ستتمتع الشركات بالفعل بالحصانة من العقوبات الاقتصادية لمدة ستة أشهر، لكن في النص النهائي الذي وصل إلى الإيرانيين، عادت إيران للتأكيد أنّ الشركات الأجنبية لن تخضع للعقوبات الأمريكية لمدة عام واحد، حيث مدّدت إيران المدّة من ستة أشهر إلى عام.

على العموم إن مطالب إيران وشروطها ستضمن لها عدم الوقوع في الكمائن الاستراتيجية التي أرادها لها أعدائها، والتي تحرمها من عقد اتفاق عادل ومرضي لجميع الأطراف، ولأن البديل سيكون تكرار حالات فشل الوصول للاتفاق، ومن ثم محاولات العودة دون جدوى لما هنالك من مسائل عالقة تعتبرها الأطراف مسائل أمن قومي.

ذرائع التخوف من إيران

ذكر أحدث تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية حول برنامج طهران النووي في تاريخ ٣٠ أيار الماضي أن إيران لديها ٤٣,١ كيلوغرام من اليورانيوم المخصّب بدرجة نقاء ٦٠ في المائة، وبررت مخاوفها من هذا أن تخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠ في المائة أو أكثر خطوة مهمّة للوصول إلى ٩٠ ٪ من اليورانيوم الانشطاري النقي، ممّا سيسمح بالحصول على قنبلة نووية، ولعل هذا ما دفع مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رفائيل جروسي في ٦ حزيران الماضي للخروج والقول من أنّ إيران تقترب من كمية المواد اللازمة لإنتاج قنبلة نووية، مضيفاً على المخاوف الأمريكية والأوربية بقوله: " إن إيران يمكن أن تصل إلى هذا الكمية في غضون أسابيع قليلة".

لا يخفى على المراقب الحذق أن التصريحات الايرانية عن مقدرتها انتاج قنابل نووية وأمثالها تندرج في إطار الحرب النفسية المضادة التي تلجأ طهران إليها عبر التلويح بالورقة النووية مقابل الحرب النفسية التي تشنها أمريكا والغرب عبر التلويح بالعقوبات الاقتصادية، ولعل ما قاله محمد إسلامي، رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية هو إثبات على المنطق القائل بالحرب النفسية المضادة من قبل إيران، لأنها رد فعل لا أكثر حيث قال:" "لقد نفذوا عمليات إرهابية وتخريباً صناعياً لتدمير برنامجنا النووي، وهذه العملية النفسية والسياسية والإعلامية الأخيرة لهم سبب أيضاً في عرقلة عملية المفاوضات الهادفة إلى رفع العقوبات"، ولعل أكثر ما يثبت أنّ هذه التصريحات تندرج بإطار الحرب النفسية أنّها جاءت مع دخول المرحلة النهائية لاتفاق محتمل.

ومن الأدلة الأخرى أن إيران ليست جادة بتهديداته بل تدرجها ضمن سياق الضغط الإيجابي للوصول لحل يرضي جميع الأطراف، أنّ طهران تستجيب للمخاوف الدولية بالتأكيد أنّ برنامجها النووي سلمي، ومتطوّر بما يتماشى مع الاحتياجات المدنية، وتصرح أيضاً أنه في حالة تلبية مطالبها، يمكنها إعادة جميع أنشطتها النووية وجعلها متوافقة مع الاتفاقية.

دور الكيان الصهيوني

تتجلى مخاوف العدو الصهيوني من العوائد المالية الضخمة التي ستعود للإيرانيين، وهذا ما أقر به قادة الكيان ومؤيديه، حيث قال وزراء إسرائيل السابق بنيامين نتنياهو:" إن اتفاقية إحياء خطة العمل الشاملة المشتركة ستدر ١٠٠ مليار دولار على طهران، وتريليون دولار بحلول عام ٢٠٣١"، ولهذا السبب، لجأ يائير لبيد رئيس وزراء الكيان الصهيوني إلى الولايات المتحدة للمطالبة بوقف المفاوضات مع إيران.

ولعل هذه المخاوف لدى الكيان الإسرائيلي من الانفراجات التي ستحققها طهران في حال نجاح المفاوضات النووية هو ما دفع "معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي" لتبرير الممارسات العدوانية بقوله:" إن إسرائيل ليست ملزمة وستفعل ما هو ضروري لمنع إيران من حيازة أسلحة نووية".

محددات نجاح المفاوضات

من البداهة القول إستناداً إلى الملفات العالقة والتي تتعلّق بقضايا جوهرية تمس أمن الأطراف المعنية، أنّه من المنطقي القول أن نجاحها بناء على مطالب وتحفظات كل طرف، يبقى متوقفاً على مجموعة من المحددات نذكر منها: - المرونة الأمريكية في معالجة المطالب الإيرانية: فقد صرّح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، ١٥ آب ٢٠٢٢ إن القضايا المهمة سُويت إلى حدّ كبير، والتي تتضمن تخفيف العقوبات الأميركية عن إيران، وقبولها بفرض قيود على برنامجها النووي، موضحاً ما يمكن التفاوض عليه جرى التفاوض عليه. ما يعني أن المرونة متوفره ، ونحن أمام نجاح جزئي لطالما أنّ هنالك قضايا لا يمكنهم مناقشتها حسب تصريحاتهم. - عدم الحسم السياسي: إنّ الأمريكي لغاية الآن لم يتبنّ قراراً سياسياً حول قضية الضمانات وإخراج أشخاص طبيعيين واعتباريين إيرانيين من قائمة الحظر من قبيل قيام مجلس الشيوخ الأمريكي مؤخراً بالمصادقة على مشروع قرار يقضي باستمرار الحظر ضد البنك المركزي الإيراني وكذلك منع إلغاء الحظر المفروض على حراس الثورة الإسلامية. - مصالح حلفاء أمريكا في مناطق امتداد النفوذ الإيراني: على الرغم من التقارب الأخير بين قطر وإيران من جهة، والسعودية وإيران من جهة أخرى إلا أن دول الخليج لديها — كما أبدت وصرّحت- من قبل مخاوف أمنية من التطوّر العسكري لإيران، رغم ما أبدته إيران من حسن نوايا تجاه دول الجوار على لسان مسؤوليها ولكن دون فائدة، وهذا مرتبط بملفات أخرى موضع خلاف بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران مثل ملف الوجود الأجنبي في المنطقة. - الضغوطات الداخلية: تتمثّل بضغوطات اللوبي الصهيوني على الإدارة الأمريكية لأنه ليس من مصلحة «اسرائيل» التي تخشى على أمنها ووجودها من إيران بأنّ يتم رفع توصيف «الارهاب» عن الحرس الثوري القوة المرعبة للكيان الإسرائيلي.

- انهيار سياسة «كبح اللجام» الأمريكية: أي انهيار الخطط الأمريكية للحد من تقدّم إيران على المستويات كافة، إذ أنّ رفع العقوبات سيعود بمنافع جمّه على إيران اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، وسيؤهل إيران لبلوغ مراتب متقدمة من التطوّر سينعكس سلباً على الولايات المتّحدة الأمريكية جرّاء شبكة التحالفات التي تجمع إيران مع دول معادية للنهج الأمريكي.

- موازنة الولايات المتحدة الأمريكية مع حلفائها الأوروبيين: فالاتحاد الأوروبي، الذي يعاني من نقص في الغاز الطبيعي، على بُعد أقلّ من ٤ أشهر من الموعد النهائي الذي حدّده لحظر واردات النفط الروسي المنقول بحراً، وقد يكون تدفّق مليون إلى ١,٥ مليون برميل إضافي من النفط الخام الإيراني للسوق، مع إزالة العقوبات الأميركية، بديلاً مناسباً. - خطط أمريكا المضادة: لا بد أنها لن ترفع العقوبات الاقتصادية دفعة واحدة بل بشكل تدريجي، لأنه لن تتخلى عن الحفاظ على نفوذها على طهران، والتأكد من امتثالها لالتزاماتها الأخيرة. وبالنتيجة إنّ ما سلف مجموعة من المحدّدات التي يتوقف نجاح المحادثات النووية عليها، وإن كان هناك محدّدات أخرى فلا ننكر أهميتها، ولكن يبقى ما تم إيراده محوري أكثر من غيره، وإذا لم يتم تجاوز العقبات وإيجاد تسويات لها، فإنّها ستؤدّي إلى فشل المحادثات من الجهة الأمريكية، وأجزم أن هذه المسائل المحورية لن يتم تجاوزها وإن قدمت أمريكا تنازلات جزئية وصيغ معينة فكذلك سيكون رفع العقوبات مدروس وجزئي.

أوروبا ستعيش شتاءً قاسياً

الأحادية القطبية تئن جريح وبوريل يطلب من الأوروبيين أن يكونوا مخلوقات صغيرة

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

مما لا شك فيه أن الأزمة السياسية الراهنة بين روسيا والغرب نتيجة العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، التي دخلت شهرها الثامن، والعقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب على روسيا سيكون لها انعكاسات كبيرة على الاقتصاد العالمي بشكل عام، وعلى اقتصاد أوروبا بشكل خاص، بسبب اعتماد أوروبا الكبير على الغاز القادم إليها من روسيا، وعلى المواد الأخرى التي تستوردها من أوكرانيا.

ومن وجهة نظر المحللين الأوروبيين، هناك تدمير محكوم للقارة الأوروبية إذا استمر قادتها في الانصياع وإتباعهم الأعمى لسيدهم الأمريكي والإصرار على فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا، لأن الشعوب الأوربية هي التي ستدفع ثمن هذه العقوبات بالتأكيد، باستثناء المجريين الذين رفضوا تنفيذ هذه العقوبات، وأبرموا مؤخراً عقد غاز جديد مع روسيا.

وفي الوقت الذي يدعي فيه القادة الأوربيين أن أزمة الطاقة والغذاء بأكملها على أنها "حتمية"، إلا أن المحللين يؤكدون أنها نتيجة طبيعية للاختيارات الخاطئة التي تم اتخاذها في بروكسل، وبرلين، وأمستردام، والتي لم يسأل قادة أوروبا شعوبهم عن رأيهم بها. ويتساءل هؤلاء المحللون: هل استخدم الغرب أوكرانيا كذريعة لارتكاب انتحار اقتصادي جماعي؟ وهل تحقق بعض الأهداف المتعلقة بالمنتدى الاقتصادي العالمي؟ وإلا، لماذا يقطعون جميع العلاقات الاقتصادية مع موسكو، في وقت من الواضح أنه ليس لديهم مصادر أخرى بديلة عن المصادر الروسية؟ ولماذا تهدف دولة مثل هولندا إلى إغلاق ١٠٠٠٠ مزرعة من مزارعها بسبب فقدان أوكسيد النتروجين الذي تستورده عادة من روسيا، في حين أنه من الواضح أن هذا سيؤدي إلى تفاقم أزمة الغذاء العالمية المقبلة؟.

كان ممكن تجاوز الأزمة

يدرك القادة الأوربيون أن الأمور لا تمضي على ما يرام، ورغم ذلك يصّرون على الاستمرار في تنفيذ أوامر سيدهم الأمريكي، فمن المتوقع أن ترتفع أسعار التدفئة والبنزين والطعام أكثر بكثير مما هي عليه الآن، اذ كان بإمكان الهولنديين التفاوض مع مزارعيهم وحل مشاكلهم المتصورة مع أكاسيد النيتروجين ببطء، مع الحفاظ على إنتاج الغذاء، وكان بإمكان الحكومات الأوروبية إيجاد طريقة لإبقاء الثقافات الروسية والأوكرانية متاحة في الأسواق العالمية، لكن هي لا تريد ذلك لأنها تخاف من غضب الأمريكي عليها.

في السياق، قدم أحد محللي الاقتصاد قائمة بما لن يحصل عليه الاتحاد الأوروبي بعد الآن نتيجة العقوبات ومقاطعة روسيا: الغاز الطبيعي، والأتربة النادرة، والغازات الخاملة، والبوتاس، والكبريت، واليورانيوم، والبلاديوم، والفناديوم، والكوبالت، والكوك، والتيتانيوم، والنيكل، والليثيوم، والبلاستيك، بالإضافة الى الزجاج والسيراميك والأدوية، والسفن، والأحبار، والطائرات، والبوليمرات، والغازات الطبية والصناعية، وحلقات الختم والأغشية، ونقل الطاقة وزيوت المحولات، والتشحيم وغاز النيون لنقش الرقائق الدقيقة، فلماذا يفعلون هذا، وهل يريدون قتل اقتصادهم؟ بالطبع تحاول وسائل الاعلام بالطبع إلقاء اللوم على الرئيس الروسي، لكن لم يكن هو الذي فرض العقوبات، بل فوق ذلك عرض السماح باستمرار تصدير الغاز والنفط، لكنهم رفضوا بكل وقاحة.

كلمات جوزيب بوريل

يراهن الرئيس فلاديمير بوتين الآن على أن ارتفاع أسعار الطاقة والنقص المحتمل هذا الشتاء سيقنع أوروبا بالضغط بشدة على أوكرانيا من أجل التوصل الى هدنة بشروط روسيا، ووفقاً لمصدرين روسيين مطلعين فإن هذا هو الطريق الوحيد للسلام نظراً لأن كييف تقول إنها لن تتفاوض حتى تغادر روسيا أوكرانيا بأكملها. قد يفكر بعض القادة الأوروبيين مرتين قبل الاستمرار في دعم أوكرانيا ويعتقدون أن الوقت قد حان للتوصل إلى اتفاق، حيث يريد رئيس السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، من الأوروبيين أن يكونوا مخلوقات صغيرة مطيعة، وأن يعاقبوا على السياسات التي صاغها هو وأمثاله، ويجب عليهم أن "يتحملوا عواقب" الحرب في أوكرانيا. كان بوريل هذا قد قدم تقييماً فاضحاً بشكل مفاجئ للحرب في أوكرانيا، وموقف أوروبا غير المستقر في مقابلة مع وكالة "فرانس برس" مؤخراً، معترفاً بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يراهن على كسر رد الاتحاد الأوروبي الموحد وسط الأزمة الحالية وتصاعد حالة الأزمة، وارتفاع الأسعار أو عدم اليقين بشأن الطاقة. وقد بدا أن كلمات بوريل اقتربت من الاعتراف بأن تكتيكات بوتين تعمل على مستوى ما، أو على الأقل ستؤدي في الواقع إلى تآكل العزم الأوروبي على المدى القصير والطويل حيث اختار كلمات مثل سكان الاتحاد الأوروبي الذين يتعين عليهم "تحمل" العمق، والآلام الاقتصادية وأزمة الطاقة الخطيرة، وطلب منهم تحمل وتوزيع التكاليف داخل الاتحاد الأوروبي"، محذراً من أن الحفاظ على اتحاد الدول الأعضاء السبعة والعشرين مهمة "يومية.

بينما جادل البعض، مثل المجري فيكتور أوربان، فإنه من المحتم أن يضطر البعض إلى تحمل "التكاليف" أكثر من الآخرين، ويمكن رؤية هذا الأمر من خلال مبادرات خارج بروكسل مثل تقنين استهلاك الغاز، مما أدى إلى حدوث سيناريوهات على غرار تلك التي حدثت في المدن الألمانية، وحتى تفويض المساكن لإطفاء الأنوار أو الموارد لفترات محددة من الليل، ومن المحتمل رؤية المزيد من العناوين الرئيسية مثل: "المدن الألمانية تفرض زخات باردة وتطفئ الأنوار وسط أزمة الغاز الروسية".

نهاية الوفرة

من جهته، أخبر ماكرون مجلس وزرائه في نهاية الأسبوع الماضي في أعقاب عودته من العطلة الصيفية أن فرنسا تتجه نحو نهاية الوفرة، وأنه ويجب تقديم " التضحيات " في هذه الفترة التي تشهد اضطرابات كبيرة، بعدما واجهت البلاد تحديات متعددة مؤخراً، بدءاً من الأزمة الأوكرانية، وصولاً إلى الجفاف غير المسبوق الذي ضرب القارة الأوروبية بأكملها هذا الصيف ويعتقد ماكرون أن الأزمة أوسع نطاقاً، وأن التغييرات الهيكلية وشيكة، داعياً الحكومة ومواطنيه لأن يكونوا على استعداد لتقديم "تضحيات" لمواجهة التحديات التي يواجهونها للتغلب عليها.

أما رئيس الوزراء البلجيكي فقد بدا أكثر واقعية عندما قال: "سوف تتجمد أوروبا على مدى السنوات العشر القادمة"، مشيراً إلى أن الفصول الخمسة أو العشرة القادمة في الشتاء، ستكون صعبة مع تفاقم أزمة الطاقة.

وعليه، لن تسير الأمور على ما يرام لا "للزعماء" الأوروبيين ولا للاتحاد الأوروبي ولا لأوكرانيا ولا للأوروبيين، وهنا يمكن المراهنة فقط على عدد القادة الذين سيظلون في مناصبهم بحلول الربيع، وبالتأكيد لن يكون زيلينسكي واحداً منهم، فهؤلاء القادة لا يعلمون ما قد ينجم عن حجم غضب الأشخاص الذين يعانون من الجوع المتجمد وعواقبه.

اوروبا تعاقب نفسها

مزيداً على ذلك، وبالنسبة لأوروبا، فإن فرض نظام عقوبات على روسيا سوف ينعكس بقوة على أوروبا التي تواجه ركوداً وأزمة طاقة موجودة مسبقاً، وسوف تتفاقم بشكل كبير بسبب قيام ألمانيا بالتضحية بخط "نورد ستريم ٢" لإرضاء الأمريكي في حين أن التضخم المتصاعد الذي تفاقم بسبب سعر النفط ١٠٠ دولار، يتسبّب في أزمة بأسعار الفائدة والسندات السيادية،



ورغم ذلك، فرضت أوروبا العقوبات على روسيا بعد تعرّضها لضغوط أمريكية كثيفة، والتي من شأنها التأثير بشكل مباشر على جيوب الأوروبيين.

تخوض بعض الدول الأوروبية معركة خلفية للحدّ من العقوبات التي قد تؤدي إلى تفاقم الركود الأوروبي المقبل لذلك، وبحسب خبراء الاقتصاد الأوروبيين، فإن أوروبا تفرض عقوبات على نفسها وسوف تعاني أكثر من غيرها من عقوباتها، وقد وعدت موسكو بالردّ على هذه العقوبات بطريقة قاسية قد تلحق الضرر بالولايات المتحدة وأوروبا. وبحسب هؤلاء الخبراء، يجب أن يفسّر هذا الاحتمال والعجز في مواجهة الكثير من إحباط وغضب الأوروبيين، بينما تزعم واشنطن أن لديها "سلاحاً قاتلاً" يستهدف موسكو والمتمثل بفرض عقوبات على رقائق أشباه الموصلات باختصار، يمكن لسيطرة موسكو على المعادن الاستراتيجية الرئيسية أن تمنحها نفوذاً يمكن مقارنته بسيطرة "أوبك" الخانقة على الطاقة في عام ١٩٧٣.

وفي سياق متصل، أشار تقرير حديث نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" الى تداعيات العقوبات الأوروبية الجائرة على روسيا، على تعافي الاقتصاد الأوروبي من جائحة كورونا، مشددةً على أن العقوبات وأسعار الطاقة المرتفعة ستؤثر بشكل سلبي على كل شيء في الوقت الذي يتباطأ فيه النمو ويزداد التضخم. هذا وتزود روسيا أوروبا بموارد الطاقة التي تستخدم في تشغيل الأعمال التجارية والتدفئة والمعادن وسلع أخرى لصناعة الأسمدة الزراعية، في حين تصدر أوروبا لروسيا الآلات ومعدات النقل. وأضاف التقرير أن ارتفاع تكاليف الطاقة مع وصول سعر برميل النفط لأكثر من ١٠٠ دولار، سيكون له تأثير سلبي مباشر على التوقعات الاقتصادية لأوروبا ما من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع معدلات التضخم وتخفيض دخل السكان. مع العلم أن روسيا كانت خامس أكبر سوق خارجي للاتحاد الأوربي، حيث بلغ حجم المبيعات ٨٩ مليار يورو عام ٢٠٢١، فيما كانت ألمانيا ترسل ٢٪ من إجمالي صادراتها إلى روسيا، أي ما يمثل ١٪ من ناتجها الاقتصادي، بينما كانت روسيا تشتري حوالي ٣٪ من صادرات بولندا.

وفي حال طال أمد الأزمة وتصاعدت وتيرة العقوبات في كلا الاتجاهين، وانخفضت امدادات الطاقة الروسية الى أوروبا، فقد يدخل اقتصاد منطقة اليورو في ركود خطير قد يمتد لأشهر طويلة وفقاً لخبراء الاقتصاد. فيما أشار كبير الخبراء في وكالة "موديز"، إلى أنه في حال قامت روسيا بتقييد الامداد بالطاقة أو في حال حدث أي ضرر في خطوط الأنابيب، فقد يشهد العالم ارتفاعاً كبيراً في الأسعار ما قد يؤدي الى سيناريو التضخم المصحوب بركود اقتصادي، وحينها ربما يرتفع معدل التضخم السنوي في منطقة اليورو الى ٦،٣٪ في العام الجاري. وكان وزير الاقتصاد الفرنسي شبه أزمة الطاقة الراهنة في حدتها إلى الصدمة النفطية التي حدثت عام ١٩٧٣. في حين حذر الخبير الاقتصادي مايكل هدسون من إرتداد هذه العقوبات على أوروبا وأمريكا معاً، لأن روسيا تمتلك مقومات قوية لتفادي تأثيرات العقوبات عليها، كما تمتلك البدائل، والولايات المتحدة وأوروبا عاقبت نفسها لأن مثل هذه العقوبات سوف تسرع عملية إزالة الدولار وتفكيك هيمنته على الاقتصاد العالمي، ذلك أن استبعاد روسيا من نظام "سويفت" المصرفي الذي يعالج ٤٢ رسالة يومياً، ويعمل بمثابة شريان الحياة لأكبر مؤسسة مالية في العالم، يمكن أن يأتي بنتائج عكسية ويزيد التضخم، و يقرب روسيا من الصين ويحمي المعاملات بينهما من العقوبات الغربية

أفول الهيمنة الامريكية

وهذا ما يجب أن تستفيد منه روسيا بشكل فعال في الوقت الحالي، حيث سيعمل الانحدار السريع للهيمنة الأمريكية على العالم على إطلاق العنان لإمكانيات هائلة حول العالم -مناطق، دول وحضارات بأكملها. ومن خلال الجمود، قد يخشى البعض من التحالف الأنغلو ساكسوني، قائلين إن بريطانيا ستعود، وأنها ستتحالف الآن مع الولايات المتحدة ودول الكومنولث وتستعيد قبضتها الاستعمارية حقيقةً، لم تعد بريطانيا موضوعاً حقيقياً في التاريخ الطويل الأمد، وليس هناك الكثير ليقال عن أستراليا. علاوة على ذلك، يعد الوجود المالي وحتى الديموغرافي للصين في المحيط الهادئ عاملاً هائلاً بالفعل لتراجع الهيمنة في كل مكان، كما أن هناك مشروع قاري كبير من لشبونة إلى فلاديفوستوك، لتحالف روسي صيني أوراسيوي، لدورة جديدة في العلاقات بين روسيا والعالم، وللتقدم في إفريقيا و أمريكا اللاتينية

هذا المشروع يتطلب إستراتيجية، وتصميم، وإرادة، وتركيزاً للقوى وأيديولوجية بقدر ما تتطلب الجغرافيا السياسية العظيمة أفكاراً عظيمة في الوقت الحالي -طالما أن هناك أحمقاً في السلطة في الولايات المتحدة – فإن لدى روسيا فرصة تاريخية ليس فقط لترسيخ التعددية القطبية المولودة حديثاً، وإنما أيضاً لتوسيع نفوذها بشكل كبير على الصعيد العالمي، فالهيمنة الأحادية تختفي وهي بمثابة تنين جريح، ولكن لا يزال بإمكانها الضرب بقوة وألم لذلك يجب أن يكون الآخرون حذرين من الآلام الوهمية للإمبريالية، والاستعداد لهجوم مضاد، ومثلما تفكك الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١، حان الآن دور أفول الهيمنة الأمريكية

أربعائيات

أوروبا الحائرة بين الاقتصاد والأمن

د. مهدي دخل الله

منذ انهيار الدولة العباسية أضحت أوروبا مركز الأحداث في العالم ، وحددت مصير البشرية في جميع مجالات الحياة ، السياسية و الاقتصادية والعلمية والفكرية . أصبحت الحضارة الأوروبية ونمط التفكير الأوروبي سائداً ومسيطراً من المحيط الهادي . إلى المحيط الهادي . « الكرة الأرضية » بكاملها أضحت «لعبة قدم» أوروبية خالصة .

اليوم ، أوروبا تحولت إلى مادة صراع بين الكبيرين ، روسيا وأمريكا ، ولم تعد السيدة الحاكمة بأمرها . هي اليوم مجرد حجر على « رقعة الشطرنج الكبرى » . ما يجمع «القارة العجوز» مع روسيا موضوعي وذاتي وثقافي ومصلحي . الموضوعي هو الجغرافيا ، والذاتي هو العرق لأن الروس أوروبيون ، والثقافي هو أن الأدب الروسي والموسيقى الروسية من أهم أركان الثقافة الأوروبية الحديثة ، فأعمال دوستويفسكي وتولستوي وبوشكين وتشايكوفسكي لا تقل أهمية للثقافة الأوروبية عن أعمال موزارت وفيفالدي وفيكتور هيغو . أما المصلحي ، وهو الأهم ، فهو التكامل الاقتصادي بين روسيا و الدول الأوروبية الأخرى . روسيا تملك مداخل الصناعة والزراعة الأوروبية ، أي الخامات والطاقة والذهب والقمح والعمالة ، كما تملك مخارج الاقتصاد الأوروبي أي الشروط التي تحقق الانتاج وهي السوق الواسعة التي تلتهم البضائع الأوروبية التهاماً (يوجد في موسكو فقط حوالي خمسة ملايين سيارة من إنتاج أوروبي) .

كانت أعين أوروبا مركزة دائماً على « خزنة الذهب والطاقة والقمح » عند الأورال وما بعد الأورال شرقاً ، وكلما ظهر « إمبراطور » أوروبي قام بحملة عسكرية مكثفة باتجاه «الخزنة» وصولاً إلى موسكو . فعلها نابليون الفرنسي ومترينخ النمساوي، وهتلر الألماني . وقبلهم فعلها البولونيون والإسكندنافيون .

العلاقة مع أمريكا لها شجون أيضاً ، وأهمها الشجن الأمني والإصرار الأمريكي على إخافة الأوروبيين من الدب الروسي . وعلى الرغم من أن أمريكا الابن غير الشرعي لأوروبا إلا أن الجغرافيا تفرق بينهما . وحتى في مجال الفكر هناك إشكاليات، فبينما تسعى أوروبا للتحول من الليبرالية التقليدية باتجاه السوق الاجتماعي تتحول أمريكا من الليبرالية التقليدية باتجاه معاكس تماماً هو الليبرالية الجديدة . وفي الثقافة هناك مشاكل أيضاً فأوروبا تسعى لإعادة إحياء الشعور الوطني والقيم الوطنية وتماسك المجتمع بينما تؤكد أمريكا على العولمة وإرهاصاتها .

في هذا يمكن أن نفسر اهتمام أمريكا – خاصة الحزب الديمقراطي – بالناتو (الهاجس الأمني) وتصوير الدب الروسي بأنه مفترس . وهنا أيضاً يبدو واضحاً الاهتمام الروسي بالأمن الجماعي الذي يساوي بين الجميع ويعزز الروابط التاريخية بينهم .

mahdidakhlala@gmail.com

الصين في استراتيجية الناتو ٢٠٣٠

البيروقراطية العسكرية في مواجهة التحولات الاقتصادية.. والولاءات الإيديولوجية نحو الشرق

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

يثير الموقف الجديد لحلف الناتو تجاه بكين التساؤلات حول ادعاءه الكامل بأنه تحالف "دفاعي"، وكما يقول المثل "إذا كانت الأداة الوحيدة التي تمتلكها هي المطرقة، فستنظر لكل مشكلة وكأنها مسمار".

لدى الغرب منظمة حلف شمال الأطلسي "الناتو" الذي أعلن عن نفسه على أنه تحالف عسكري "دفاعي"، وبناءً على ذلك فإن أي دولة ترفض إملاءاته يجب أن تكون، بحكم التعريف، تهديداً عسكرياً هجومياً، وهذا جزء من سبب إصدار الناتو لوثيقة ما يسمى بـ "المفهوم الاستراتيجي" الجديدة في قمته الأخيرة التي جرت في مدريد، معلناً فيها ولأول مرة أن الصين تشكل "تحدياً منهجياً" للحلف، إلى جانب "تهديد" أساسي من روسيا.

تعتبر بكين أن هذا التوصيف الجديد من قبل الناتو هو تكرار لنهج الحلف التصاعدي تجاه موسكو على مدى العقد الماضي، حيث دعا الناتو في نسخة الوثيقة السابقة، الصادرة في ٢٠١٠، إلى "شراكة إستراتيجية حقيقية" مع روسيا. ووفقاً لتقرير نشر في صحيفة "نيويورك تايمز"، وجدت الصين نفسها مُصنفة علناً على أنها "تهديد"، وسعى العديد من الحلفاء الأوروبيين ومن بينهم ألمانيا، اللتان تربطهما علاقات اقتصادية وتجارية وثيقة مع الصين، إلى اتخاذ موقف معتدل في صياغة الوثيقة، تجنباً للإضرار بروابطهم التجارية والتكنولوجية مع الصين ورداً على ذلك، اتهمت بكين الناتو "بمهاجمة وتشويه سمعة الصين"، وحذرت من أن التحالف "يثير المواجهة"، كما تعتقد بكين أن الناتو قد ابتعد كثيراً عن مجال مهمته "الدفاعية" المفترضة".

تأسس الناتو في أعقاب الحرب العالمية الثانية بشكل صريح كحصن ضد التوسع السوفييتي في أوروبا الغربية، وكانت الحرب الباردة التي تلت ذلك في الأساس معركة إقليمية وأيديولوجية من أجل مستقبل أوروبا مع التهديد المتبادل الدائم بالإبادة النووية. إذن كيف يمكن لبكين، وفي تبرير منطقي، التي تقع على الجانب الآخر من الكرة الأرضية، أن تنسجم مع مهمة الناتو "الدفاعية" التاريخية؟ وكيف أصبحت القوات أو الصواريخ الصينية تهدد الآن أوروبا أو الولايات المتحدة بطرق لم تكن كذلك من قبل؟ وكيف أصبح الأمريكيون أو الأوروبيون فجأة تحت تهديد الغزو العسكري من قبل الصين؟

اختلاق الأعداء

يرى منطق الناتو الحالي شيئاً من قبيل أن الحرب الروسية الأوكرانية التي حدثت في شباط الماضي هي دليل على أن الكرملين لديه طموحات لإعادة إنشاء إمبراطوريته السوفيتية السابقة في أوروبا، وأن الصين تعمل على زيادة قوتها العسكرية، ولديها خطط إمبراطورية مماثلة تجاه دولة تايوان الانفصالية، وكذلك جزر المحيط الهادئ الغربية. ولأن بكين وموسكو تعززان علاقاتهما الاستراتيجية في مواجهة المعارضة الغربية، افترض الناتو أن هدفهما المشترك هو تدمير الحضارة الغربي، أو كما أعلن بيان وثيقة الناتو الأخير: "إن تعميق الشراكة الاستراتيجية بين جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفييتي ومحاولاتهما المتضافرة لتقويض النظام الدولي القائم على القواعد تتعارض مع قيمنا ومصالحنا". لكن إذا كان أي شخص يقوم بتخريب "النظام الدولي القائم على القواعد"، وهو معيار يستدعيه الغرب بانتظام ولكنه لا يحدده أبداً، فإنه يبدو أن الناتو نفسه، أو الولايات المتحدة باعتبارها اليد التي تستخدم مطرقة الناتو، وهذه بالتأكيد هي الطريقة التي ينظر بها إلى بكين. وفي ردها قالت الصين: "بعد ثلاثين عاماً على نهاية الحرب الباردة، لم يتخل الناتو بعد عن تفكيره وممارساته بخلق الأعداء. إن الناتو هو الذي يخلق المشاكل ويثير الفوضى في جميع أنحاء العالم".

لدى الصين وجهة نظر والتي ترى فيها إن المشكلة هي مشكلة بيروقراطيات – وحلف الناتو هو أكبر بيروقراطية عسكرية في العالم – تتمثل في أنها تطور بسرعة التزاماً مؤسسياً مهيمناً لضمان وجودها الدائم، إن لم يكن التوسع. وبذلك تصبح البيروقراطية بطبيعة الحال جماعات ضغط قوية من أجل الحفاظ على نفسها، حتى بعدما تكون فد انتهت فائدتها.

إذا لم يكن هناك تهديد "للدفاع" ضده، فيجب خلق التهديد، وهذا يمكن أن يعني أحد أمرين: إما اختلاق تهديد وهمي، أو إثارة التهديد الذي صممت البيروقراطية لتفاديه أو إحباطه، و تشير الدلائل إلى أن الناتو، الذي يضم الآن ٣٠ دولة يقوم بالأمرين معاً.

كان يتوجب على الناتو أن يحل نفسه بعد سقوط الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، ولكن وبعد ثلاثة عقود أصبح أكبر وأكثر تعطشاً وتوحشاً للحصول على الموارد أكثر من أي وقت مضى. وخلافاً لكل النصائح، وفي انتهاك لوعوده، رفض الناتو الحفاظ على "حاجز أمني" محايد بينه وبين روسيا. وبدلاً من ذلك، كان يتوسع حتى حدود روسيا، بما في ذلك الزحف الخفي إلى أوكرانيا، البوابة التي غزت من خلالها الجيوش روسيا تاريخياً.

تحالف هجومي

من الواضح أن مزاعم الناتو أن روسيا تشكل تهديداً حقيقياً لوحدة أراضي جارتها أوكرانيا، وأن لروسيا طموحات كبيرة في توسيع نفوذها العسكري، وتحويل انتباهها نحو بولندا أو دول البلطيق، أو نحو آخر المنضمين إلى الناتو السويد وفنلندا، ستخاطر بحدوث مواجهة نووية، وربما هذا هو السبب في أن الجماهير الغربية تسمع الكثير من قبل السياسيين ووسائل الإعلام عن التجييش ضد روسيا والرئيس بوتين، إلا أنه يبدو أن ادعاء "الإمبريالية الروسية" المتفشية والمتجددة لا يستند إلى أي واقع واضح، لكنها طريقة فعالة للغاية بالنسبة للبيروقراطيين في الناتو لتبرير توسيع ميزانياتهم وسلطتهم، كما أن صناعات الأسلحة التي تتغذى على الناتو والمتجذرة في العواصم الغربية تزيد أرباحهم بشكل كبير.

إن الانطباع بأن ذلك ربما كان مخطط الناتو للتعامل مع موسكو لا يتم تأكيده إلا من خلال الطريقة التي يتعامل بها مع الصين الآن مع بتبريرات أقل. فمن وجهة نظره لم تغزو الصين مؤخراً أي أراضي ذات سيادة، على عكس الولايات المتحدة وحلفائها، في حين أن المنطقة الوحيدة التي قد تهددها- تايوان – تقع على بعد حوالي ١٢٠٠٠ كيلومتر من البر الرئيسي للولايات المتحدة، ومسافة طويلة بالمثل من معظم أوروبا. والحجة القائلة بأن الجيش الروسي قد يهزم أوكرانيا ثم يوجه انتباهه إلى بولندا وفنلندا يتوافق مع هذا النوع من الاحتمال الجغرافي، مهما كان بعيداً. لكن الفكرة القائلة بأن الصين قد تغزو تايوان ثم توجه قوتها العسكرية نحو كاليفورنيا وإيطاليا هي محض وهم وغير منطقية.

إذن، إن الموقف الجديد للناتو تجاه بكين يثير الشكوك حول التوصيف الكامل لتحالف يزعم أنه دفاعي، ليبدو كثيراً أنه تحالف هجومي.

الخطوط الحمراء الروسية

من الجدير بالملاحظة أن الناتو دعا إلى القمة لأول مرة أربع دول من منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وهي أستراليا واليابان ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية، ما يعني إن محاولة إنشاء مجموعة "آسيا والمحيط الهادئ الأربعة" المتحالفة مع الناتو تهدف بلا شك إلى اقتراح أوجه تشابه بين بكين وبين التجنيد التدريجي لحلف الناتو لدول أوروبا الشرقية بدءاً من أواخر التسعينيات، والتي بلغت ذروتها في مغازلة أوكرانيا وجورجيا مؤخراً. لكن في النهاية، أدت مغازلة الناتو لجيران روسيا إلى القيام بالعملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا لتأمين أمن روسيا ومواطنيها والدفاع عن سكان دونباس من الإبادة الجماعية.

هل يمكن أن يكون القصد من وراء التطورات المماثلة في "آسيا والمحيط الهادئ الأربعة" هو استفزاز بكين لاتخاذ موقف عسكري من أجل تبرير توسع الناتو بعيداً عن شمال الأطلسي بدعوى أن العالم بأسره هو ساحته الخلفية؟ هناك بالفعل إشارات واضحة على ذلك، ففي أيار الماضي تعهد الرئيس الأمريكي جو بايدن بأن الولايات المتحدة – وضمنياً الناتو – ستقدم المساعدة العسكرية لتايوان إذا تعرضت للهجوم، وتُعتبر تايوان الواقعة على بعد ٢٠٠ كيلومتر من سواحلها أراض صينية. وبالمثل، دعت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تروس دول الناتو إلى شحن أسلحة متطورة إلى تايوان بنفس الطريقة التي يسلح بها الناتو أوكرانيا، لضمان أن الجزيرة لديها "القدرة الدفاعية التي تحتاجها"، مما يعكس رواية الناتو حول أهدافه في أوكرانيا، على أنه يضخ أسلحة إلى أوكرانيا "للدفاع" عن بقية أوروبا. والآن، يضع الناتو نفسه كحارس منطقة آسيا والمحيط الهادئ أيضاً.

الإكراه الإقتصادي

في الحقيقة إن المسألة لا تتعلق فقط بالتهديدات العسكرية، فهناك قطبة إضافية من المصلحة الذاتية الغربية المخفية وراء مزاعم التحالف "الدفاعي"، فقبل أيام من قمة الناتو، أعلنت مجموعة السبع، وهي مجموعة من سبع دول صناعية تشكل جوهر حلف الناتو، عزمها جمع ٦٠٠ مليار دولار للاستثمار في البلدان النامية، لكن هذه الخطوة لم تكن مدفوعة بالإيثار والخوف على تلك الدول ومصالحها، بل لأن الغرب قلق للغاية من نفوذ بكين المتزايد على المسرح العالمي من خلال مبادرة الحزام والطريق التي تبلغ قيمتها تريليون دولار، والتي تم الإعلان عنها في عام ٢٠١٣، وهي تخطط في العقود المقبلة، للاستثمار في البنية التحتية لعشرات الدول النامية، وقد قامت أكثر من ١٤٠ دولة بالتوقيع على هذه المبادرة حتى الآن.

تهدف الصين من وراء هذه المبادرة إلى جعل نفسها مركزاً لشبكة عالمية من مشاريع البنية التحتية الجديدة – من الطرق السريعة والموانئ إلى الاتصالات السلكية واللاسلكية المتقدمة – لتعزيز روابط التجارة الاقتصادية مع إفريقيا والشرق الأوسط وروسيا وأوروبا، وفي حال نجاحها فإن الصين ستضع بصمتها الاقتصادية على العالم وهذا ما يقلق الغرب حقاً لا سيما الولايات المتحدة والبيروقراطية العسكرية لحلف الناتو، حيث قاموا بتسمية ذلك بـ"الإكراه الاقتصادي".

وعلى هذه الخلفية، عقد رئيسا مكتب التحقيقات الفيدرالي، وجهازي المخابرات الداخلية للولايات المتحدة والمملكة المتحدة مؤتمراً صحفياً مشتركاً غير مسبوق في لندن للتحذير من أن الصين "أكبر تهديد طويل الأمد لأمننا الاقتصادي والوطني"، وأكدوا على الأولويات الغربية.

عدوان أحادي الجانب

بالعودة إلى حقبة الحرب الباردة، تعاملت الولايات المتحدة مع الدول النامية على أنها بيادق في حرب اقتصادية على الموارد التي سيتم نهبها والسيطرة على الأسواق، كما حاولت توسيع ما يسمى بـ "مجال نفوذها" على الدول الأخرى، وتأمين شريحة أكبر من ثروة الكوكب من أجل تغذية اقتصادها المحلي، وتوسيع صناعاتها العسكرية، وحينها شدد خطاب الحرب الباردة على المعركة الأيديولوجية بين الغرب والاتحاد السوفييتي السابق. تجدر الإشارة إلى أن الأحزاب الشيوعية كانت في أوائل سنوات الحرب الباردة هي الأوفر حظاً للفوز بالانتخابات في العديد من الدول الأوروبية، وهو الأمر الذي كان واضحاً بشكل كبير لواضعي مسودة معاهدة الناتو.

لقد استثمرت الولايات المتحدة بكثافة في تجارة الأسلحة، حيث تتجاوز ميزانيتها العسكرية اليوم الإنفاق المشترك للدول التسعة التالية، على وجه التحديد للدول الأفقر ذات الذراع القوية في معسكرها، ومعاقبة أولئك الذين رفضوا، و أصبحت هذه المهمة أسهل بعد سقوط الاتحاد السوفييتي. واليوم في عالم أحادي القطب، كان على واشنطن أن تحدد من سيعامل كصديق، وبأي شروط، ومن هو العدو، وقد عمل الناتو بمثابة ذريعة للعدوان الأمريكي، مضيفاً بعضاً من الشرعية متعددة الأطراف إلى نزعته العسكرية أحادية الجانب إلى حد كبير.

عبودية الديون

يتألف "النظام الدولي القائم على القواعد" من مجموعة من المؤسسات الاقتصادية التي تسيطر عليها الولايات المتحدة، مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، والتي تملي شروطاً قمعية على البلدان الفقيرة المستاءة بشكل متزايد – غالباً المستعمرات الغربية السابقة — والتي بحاجة ماسة للاستثمار، وانتهى الأمر بمعظمها أسيرة الديون الدائمة. في المقابل، تقدم الصين لهم بديلاً، وهي في هذه العملية تهدد بتآكل الهيمنة الاقتصادية الأمريكية تدريجياً. كما إن قدرة روسيا الواضحة على الإفلات من العقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب، وارتداد تلك العقوبات على الاقتصادات الغربية، تؤكد على هشاشة تفوق واشنطن الاقتصادي.

بشكل عام، تفقد واشنطن قبضتها على النظام العالمي، وتستعد مجموعة "البريكس" المنافسة – البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا – للتوسع من خلال ضم إيران والأرجنتين في كتلة نفوذها، وتسعى كل من روسيا والصين، اللتين أجبرهما عداء الناتو على الدخول في تحالف أعمق، إلى قلب نظام التجارة الدولية من خلال فصله عن الدولار الأمريكي، وهو الركيزة الأساسية لمكانة واشنطن المهيمنة.

تؤكد وثيقة "الناتو ٢٠٣٠" التي صدرت مؤخراً على أهمية بقاء الناتو "مستعداً وقوياً وموحداً لعصر جديد من المنافسة العالمية المتزايدة"، حيث أدرجت الرؤية الإستراتيجية الأخيرة للناتو الصين على أنها تسعى "للسيطرة على القطاعات التكنولوجية والصناعية الرئيسية، والبنية التحتية الحيوية، والمواد الإستراتيجية وسلاسل التوريد". وأضافت أن الصين "تستخدم نفوذها الاقتصادي لخلق تبعيات استراتيجية وتعزيز نفوذها"، في تجاهل تام إلى أن ذلك ما كانت تفعله الولايات المتحدة منذ عقود.

يتمثل أكبر مخاوف واشنطن في أنه مع ضمور قوتها الاقتصادية، فإن الروابط التجارية الحيوية لأوروبا مع الصين وروسيا ستشهد تحولاً في مصالحها الاقتصادية – وفي نهاية المطاف ولاءاتها الأيديولوجية – نحو الشرق، بدلاً من البقاء بقوة في المعسكر الغربي، وهنا يطرح السؤال التالي، إلى أي مدى ستكون الولايات المتحدة مستعدة للمضي في ذلك وإيقافه؟ حتى الآن، يبدو أنها جاهزة للغاية لجر الناتو إلى تكملة عسكرية للحرب الباردة، والمخاطرة بدفع العالم إلى حافة الإبادة النووية.



كان المطلوب اغتيال "الروح الروسية"..

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

تُجمع أغلب التحليلات والدلائل على أن جريمة قتل داريا دوغين، ابنة الفيلسوف والمفكر السياسي الروسي، ألكسندر دوغين، بعبوة ناسفة انفجرت بسيارتها بضواحي موسكو قبل أيام، كان الهدف منها تصفية والدها.

وبغض النظر عمّا كشفته تحقيقات الأمن الفيدرالي الروسي من أن عملية الاغتيال قامت بها الأوكرانية ناتاليا فوفك، التي كانت عضواً في الحرس الوطني الأوكراني وكتيبة "آزوف" النازية، فإن العملية بحدّ ذاتها وإن كانت لمصلحة المخابرات الأوكرانية، فإنها من جهة ثانية تحمل بصمات كتيبة آزوف النازية المدعومة أصلاً من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية "سي آي إيه"، وقد تم الكشف عن هوية الفاعل خلال ٢٤ ساعة، ما يؤكد أن الفاعل كان تحت أنظار الأمن الروسي، حيث استأجرت المواطنة الأوكرانية مع ابنتها شقة في موسكو في البناية التي تعيش فيها دوغين.

المهم هنا، وهو عنوان حديثنا، أن ألكسندر دوغين الذي كان ينبغي أن يموت لولا تدخّل القدر في اللحظات الأخيرة بركوب ابنته السيارة المفخّخة بدلاً منه، كان هدفاً لحملة شيطنة واسعة من الغرب، حيث تداولت وسائل الإعلام الغربية سيرة هذا الرجل وأفكاره، بطريقة مثيرة جداً توحي بحجم الاهتمام بهذا الرجل الذي يعدّه الغرب عقل بوتين، فهذه قناة bbc البريطانية تعرّف الرجل بأنه باحث سياسي اشتهر بـ"راسبوتين بوتين" و"عقل بوتين"، والمستشار السياسي والعسكري للكرملين وفيلسوف القومية الروسية، وتعدّه من أصحاب الآراء المثيرة للجدل، كما أنه ضد الإنترنت وسيطرة التكنولوجيا الحديثة، ولديه آراء متحفّظة بشأن اللاهوت والأديان.

ويمكن الإلمام بأهمية هذه الشخصية، بتصريح كان قد صدر في عام ٢٠١٦ من الخبير السياسي الأمريكي غلين بيك، حيث وصفه بأنه "أخطر رجل في العالم".

وهو متحصّل على ثلاث شهادات دكتوراه في الفلسفة، وفي العلوم السياسية، وفي العلوم الاجتماعية، ويقود الحركة الأوروبية الآسيوية (الأوراسية)، ومؤلف "النظرية السياسية الرابعة"، التي يرى فيها هذا الفيلسوف الخطوة اللاحقة في التاريخ السياسي العالمي، بعد الثلاثة الأولى: الليبرالية والاشتراكية والفاشية.

هذا الفكر الذي يتقاطع كثيراً مع أفكار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو الهدف الحقيقي لعملية الاغتيال التي جرت، والتي كان ينبغي أن تُجهز عليه، وقد أشارت نتائج استطلاع للرأي العام في عام ٢٠٠٩، أجراه موقع "Openspace"، وشارك فيه أكثر من ٤٠ ألف شخص، إلى أن دوغين يحتل المرتبة الـ٣٦ بين أكثر مفكري روسيا نفوذاً.

وأدرجت مجلة "فورين بوليسي"، هذا الفيلسوف والسياسي الروسي في عام ٢٠١٤ في قائمة أفضل ١٠٠ مفكر عالمي من فئة "المحرّضين"، كذلك تم إدراجه في قائمة عقوبات الاتحاد الأوروبي عام ٢٠١٤، ويخضع منذ عام ٢٠١٥ لعقوبات الولايات المتحدة وكندا أيضاً.

القناة البريطانية التي لا يخفى أصلاً ارتباطها بجهاز المخابرات السرية البريطاني إم آي ٦، ركزت على أن دوغين يرى أن هناك ٣ نظريات سياسية أثرت في العالم في العصر الحديث وهي الليبرالية والشيوعية والفاشية، وأن الليبرالية انتصرت على الفاشية عام ١٩٤٥ وعلى الشيوعية عام ١٩٩١ إلا أنها من وجهة نظره تواجه أزمة قاتلة حالياً، وتواجه الموت المحتوم لأنها تحاول "تحرير نفسها من التفكير العقلي وقيود العقل" التي ينظر إليها الليبراليون على أنها "فاشية في ذاتها"، حيث يرى دوغين أن النظريات الثلاث ميتة ويطرح "النظرية السياسية الرابعة" التي لا تركّز على الفرد أو العرق أو القومية، وإنما تركز على الوعي الذاتي الإنساني الذي همّشته التكنولوجيا.

ومن هنا، فإن العالم لابد أن يكون متعدّد الأقطاب بدلاً من قوة عظمى واحدة هي الولايات المتحدة، وهذا طبعاً يعارض التوجّه نحو إقامة "حكومة عالمية" تقودها النخبة العالمية، التي تضمّ مديري الشركات العالمية الكبرى، "الذين يسعون لحرمان الناس من الشعور بالكبرياء وقهرهم أمام متطلبات شركاتهم".

وكان دوغين قد تنبّأ بأن الحرب بين روسيا وأوكرانيا "حتمية" ودعا الرئيس الروسي، إلى التدخل العسكري في شرق أوكرانيا "لإنقاذ السلطة الأخلاقية لروسيا"، ووُصف بأنه العقل المدبّر وراء ضمّ بوتين لشبه جزيرة القرم.

وأعلن أن الخطوة التالية هي التدخل العسكري في شرق أوكرانيا، الذي يسمّيه بانتظام نوفوروسيا (روسيا الجديدة)، وهو تعبير استخدمه بوتين أيضاً.

وكان دوغين يعتقد أن "الروح الروسية" قد أيقظها الكفاح الانفصالي هناك، الذي أطلق عليه اسم "الربيع الروسي".

وبالنظر إلى هذا الفكر الذي يحمله الرجل، والذي يعدّه الغرب بمجمله العقل المدبّر لكل ما يقوم به الرئيس الروسي ضد مبادئ الغرب القائمة على الهيمنة ونهب ثروات الشعوب وتفضيل الجزء الشمالي من العالم على جنوبه، وكذلك حصر القوة والنفوذ في الغرب، بل تحويل حلف شمال الأطلسي "ناتو" إلى القوة الضاربة الوحيدة والمسيطرة على العالم، يصبح منطقياً التفكير في إقصائه والتخلّص منه، ظناً منهم أنهم يستطيعون باغتياله دفن الفكرة التي يعمل بوتين على تحقيقها نهائياً، وهذا بالضبط ما كانت تسعى إليه أجهزة الاستخبارات الغربية مجتمعة وعلى رأسها الأمريكية والبريطانية، وليس فقط جهاز المخابرات الأوكراني الذي اقتصر دوره على التنفيذ.

ومن المصادفات المدهشة والغريبة أن الفيلسوف الروسي قبل عام واحد بالضبط من مصرع ابنته، كتب في ٢٠ آب ٢٠٢١، في صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي "فكونتاكتي" يقول فيما يشبه النبوءة: "ما لا يقتلني سيقتل شخصاً آخر"، ومن غرابة الأقدار أن الشخص الآخر كان ابنته داريا!.

إضافة إلى كل ذلك، كان لهذا الفيلسوف رأي مثلاً في الثورة الإسلامية في إيران التي عدّها ثورة واسعة الأبعاد لها انعكاسات وتأثيرات عالمية، وقال: إن هذه الثورة مفهومة جداً بالنسبة لنا نحن الروس ونحن نفهم كل أبعادها في مجال العمل.

كذلك تأثر بسفك دماء الجنرال قاسم سليماني، وعدّ ذلك مؤشراً على عداء المسيح الدجال لقوى أبناء النور، حيث أصبحت حرب نهاية الزمان المقدسة فرصة عظيمة وامتيازاً لأن دماء هذا البطل أيقظت دماء مئات الأبطال الآخرين.

نعى الرجل ابنته بكلمات مؤثرة، مشيراً إلى أن أول كلمة نطقت بها كانت "روسيا"، ما يعني أنه يشير إلى أهم الأسباب التي تسبّبت باغتيالها وهي عشقها لهذا البلد وإيمانها بعظمته بكل ما يجسّده حالياً من أفكار في مواجهة النزعة المادية الأحادية القائمة، داعياً إلى الحفاظ على توجّهه الديني والسياسي.

وقد جاء تصريح البيت الأبيض حول الحادثة باهتاً على غير عادة المسؤولين الأمريكيين في مناسبة كهذه، حيث قال منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي الأمريكي جون كيربي، في تعليقه على مقتل الصحفية: إن مثل هذا النوع من العنف غير مقبول ضد أي شخص.

وأكد كيربي في حوار مع شبكة "سي إن إن" أن الولايات المتحدة تراقب الوضع عن كثب، لكن ليس لديها معلومات إضافية حول دوافع ما حدث أو المسؤولين.

وبالمحصلة، لا يمكن النظر إلى العملية على أنها مجرّد عملية اغتيال عادية يتم فيها التخلص من شخص لأنه يتحدث بالأفكار التي ذكرناها سابقاً، وإنما كانت موجّهة إلى الفكر الذي يحمله الرجل إذا ما تمّت بالفعل، وهي من جهة أخرى إرهاب فكري، وليست إرهاب دولة، لكل من يحمل هذه الأفكار ويؤيّدها وليس فقط للفيلسوف الروسي على اعتبار ما افتُرض أن يتم، فالموضوع هنا موضوع اغتيال مشروع على مستوى العالم، مشروع سيحدّد طبيعة العالم الجديد الذي تسعى الدول الغربية بكل ما أوتيت من قوّة لمنعه، وبالتالي فإن الاغتيال كان جزءاً لا يتجزّأ من الحملة الغربية الواسعة على روسيا لمنعها من قيادة عالم متعدّد الأقطاب يكون لقارة أوراسيا دور القيادة فيه.

بعد مخاوف البرد وخسارة النفوذ في شمال أفريقيا.. ماكرون يهرع نحو الجزائر

«البعث «الأسبوعية» - بشار محي الدين المحمد

خلال صراعه المحفوف بالمخاطر نحو البقاء في السلطة، حاول الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون رفع أسهمه بمهاجمة الجزائر باعتبارها تملك أكبر جالية في فرنسا، فصرّح «لا أمة جزائرية قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر ١٩٣١»، متجاهلاً عراقة هذه الدولة ومسيئاً لشعبها، ما أحدث تداعيات بين الطرفين كقيام الجزائر بمنع الطيران الفرنسي من استخدام أجوائها وتشدّد ماكرون بمنح التأشيرات للجزائريين.

وحالياً أقدم ماكرون على زيارة الجزائر علماً أن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون دعاه لزيارة بلاده منذ شهر نيسان الماضي، مؤكداً أن الرؤية الجديدة مبنية على توازن المصالح فيما يتعلق بالذاكرة وبالعلاقات الإنسانية والمشاورات السياسية والتعاون الاقتصادي في كل مستويات العمل الثنائي، بهدف فتح آفاق واسعة من الصداقة والتعايش المتناغم في إطار المنافع المتبادلة بين الجزائر وفرنسا، إلا أن الرئيس الفرنسي تأخر في قرار الزيارة التي جرت نهاية الأسبوع الماضي، وفي توقيت لافت، فأوروبا الآن على أعتاب شتاء بارد بعد إصرارها على إشعال فتيل الحرب ودفع أوكرانيا لمواجهة روسيا ما سبّب حرمانها من دفء الغاز الروسي، مع استفحال ملفات أخرى مهمة كالانسحاب الفرنسي من مالي ووسط الصحراء التي تنتشر فيها التنظيمات الإرهابية «داعش» و«القاعدة»، ولا يخفى الدور الكبير للجزائر في محاربتها، وخاصةً أن الأخيرة على تماس حدودي مع مالي، ومع النفوذ الروسي المتزايد في أفريقيا، حيث تلعب الجزائر دوراً محورياً في المنطقة نظراً لامتداد حدودها آلاف الكيلومترات مع مالي والنيجر وليبيا، كما أنها مقربة من روسيا.

وقال وزير الدفاع الجزائري: «هذه الزيارة ستمكننا دون شك من تبادل وجهات النظر، بطريقة صريحة وبراغماتية حول مواضيع الساعة والملفات ذات الاهتمام المشترك»، مؤكداً أن هذه الملفات تطوّرت خلال السنوات الأخيرة لجهة تزايد التهديد الإرهابي في أفريقيا على العموم، وفي الساحل الصحراوي بشكل خاص، إضافةً إلى تفاقم الجريمة المنظمة العابرة للحدود كالاتجار بالمخدرات والأسلحة والبشر والتهريب بالتواطؤ مع التنظيمات الإرهابية.

كذلك أكد الرئيس الجزائري أن المباحثات مع نظيره الفرنسي شملت الوضع في ليبيا المجاورة إلى جانب مالي ومنطقة الساحل، في مسعى لتحقيق الاستقرار في المنطقة.

وكانت واضحة مخاوف الرئيس ماكرون وقلقه من تنامي دخول روسيا إلى أفريقيا وخاصةً بعد الانقلاب في مالي والانسحاب الفرنسي منها، بشكل يلغي النفوذ الفرنسي في بوابة شمال أفريقيا، ويبدو أن ماكرون قرّر إعادة التموضع الفرنسي في هذه المنطقة المهمة بأشكال مختلفة وربما تكون الاستثمارات الاقتصادية أبرز أشكالها في وقت قريب.

كذلك تتزامن زيارة ماكرون مع المحاولات الحثيثة للسياسيين الألمان للبحث عن بديل للطاقة الروسية، بعد فشل محاولات وزيارات المستشار الألماني أولاف شولتس في العثور على بديل، حيث زارت وزيرة الخارجية الألمانية المغرب بهدف تنشيط الاستثمارات في شمال أفريقيا في مجال الهيدروجين الأخضر وفي ظل نزعة ألمانيا نحو الطاقات البديلة وإعادة فتح المفاعلات النووية ورغبتها أيضاً بإيجاد تموضع أو تمركز لها في بوابة شمال أفريقيا.

وقد حاول ماكرون الاعتراف ولو بشكل جزئي برغبته في الحصول على الغاز من الجزائر، قائلاً: «الجزائر تساهم في تنويع مصادر إمدادات الغاز لأوروبا».

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أن إيطاليا عقدت صفقات مع الجزائر بمليارات الدولارات لتستورد منها الغاز، وعلّق ماكرون على الموضوع بنفي فرضية أنه سينافس إيطاليا على الغاز الجزائري، مدّعياً في تصريحاته أن لديه مصادر أخرى وهي تشكل احتياطياً كاملاً لفرنسا من الغاز.

وتتعاظم أهمية الجزائر كونها بين أكبر عشرة منتجين للغاز في العالم، وصرّحت شركة سوناطراك أن أرباح النفط والغاز خلال عام ٢٠٢٢ ستصل إلى ٥٠ مليار دولار، مقارنة بـ ٣٤ مليار دولار العام الماضي، وتلبّي الإمدادات الجزائرية أكثر من ربع الطلب على الغاز في إسبانيا وإيطاليا، وتعدّ شركة سوناطراك ثالث أكبر مصدّر غاز لأوروبا بعد روسيا والنرويج، وتساهم الجزائر بنحو ١١ بالمئة من احتياجات الغاز في أوروبا بشكل عام

وخلال الزيارة أعلن الرئيس الفرنسي ونظيره الجزائري عن تشكيل لجنة مؤرخين مشتركة، للنظر معاً في تلك الفترة التاريخية من بداية الاستعمار (١٨٣٠) حتى الاستقلال (١٩٦٢)، وأوضح ماكرون أن الفكرة هي تناول الموضوع دون محظورات، مع الرغبة في إتاحة الوصول الكامل إلى الأرشيف الفرنسي.

ويبقى السؤال هنا: هل سينجح ماكرون في اتخاذ خطوة تاريخية كالاعتذار عن احتلال الجزائر أو البحث في دفع تعويضات للضحايا؟ رغم أن أحفاد المحاربين القدامى الفرنسيين في تلك الحرب ما زالوا على قيد الحياة، ولا تزال باريس حتى اللحظة تعترف بصحة الأهداف التي حاربوا من أجلها؟!



الصناعة الدوائية السورية...ما لها وما عليها..

الجدوى الاقتصادية والحاجة الإستراتيجية الملحة تفرضان تقديم الدعم

دمشق _ بشير فرزان

رغم سنوات الحرب الطويلة والاستهداف المباشر للصناعات الدوائية إلا أنها بقيت مستمرة بالعمل والإنتاج وحاضرة بقوة في السوق الدوائية التي عانت من بعض التحديات والندرة في بعض الأنواع والسؤال هنا ما واقع هذه الصناعة؟ وماهي التحديات التي تواجهها ؟

ولاشك أن الإجابة على ذلك ليست بالسهلة ولكنها في الوقت نفسه لن تكون صعبة طالما هناك الكثير من الحقائق التي تبين الكثير من الحقائق حول صناعة الدواء السورية وإذا عدنا تاريخياً إلى الوراء قليلاً، نجد أن الصناعات الدوائية في سورية بدأت في أواخر الستينات، حيث بدأت الدولة بتأسيس معملي الديماس وتاميكو وفق أحدث الطرق العلمية الموجودة آنذاك، وكان هناك امتيازات من شركات معينة ثم ألغيت في فترة لاحقة، مع الإشارة إلى أنه كان لدينا معامل صغيرة أو ورشات لصناعة الدواء لا تعتبر معامل وكان عددها بحدود ستة معامل موجودة منذ منتصف الخمسينيات، وهذه المعامل مع معملي القطاع العام كانت تؤمن ٦٪ من احتياجات القطر من الدواء. وبعد عام ١٩٨٥ وإثر الحصار الاقتصادي الذي فرض على البلد كان الإمداد الدوائي صعباً جداً،حيث وصلت تغطية السوق الدوائية في سورية إلى ١٨٪ فقط من الحاجة الفعلية، الأمر الذي دفع القيادة السياسية وبتوجيه القائد الخالد حافظ الأسد للاهتمام بالصناعات الدوائية، وبدأ الاهتمام الفعلي بتصنيع الدواء وتشجيع الاستثمار الخاص فيه لتبدأ بذلك المرحلة الثانية في تاريخ الصناعات الدوائية ودخول القطاع الخاص بقوة في هذه الصناعة وهي المرحلة الحقيقية في التصنيع الدوائي التي بدأت في عام ١٩٨٧.

وبدأت الدولة تمنح وتشجع ترخيص شركات الأدوية الخاصة مما ساهم في مضاعفة عدد المعامل بشكل كبير حيث وصل عددها في العام ١٩٩١ نحو ٢٨ معملاً ثم ارتفع لنحو ٤٠ معملاً خلال سنتين ووصل إلى ٥٨ معملاً منتجاً في العام ٢٠١٠ ووصل العدد بتشجيع مستمر من الحكومة، في عام ٢٠١٨ إلى ٧٣ معملاً قيد الإنتاج الفعليأي أنه وبرغم الحرب زاد عدد معامل الأدوية بنسبة ٢٣٪، مما يبرهن على الجدوى الاقتصادية والحاجة الاستراتيجية الملحة لدعم وتطوير هذه الصناعة.

كانت الصناعة تمثل قبل الأزمة أحدأبرز النجاحات في مجال الاستثمار، وكانت أهميتها تنبع من العائدات الاقتصادية المحققة ومساهمتها في تحقيق الأمن الدوائي الوطني. حيث تمكن إنتاجها من تغطية السوق المحلية بنسبة تجاوزت ٨٥٪وبذلك وفرت الدولة ما يزيد عن ٨٠٠ مليون دولار سنوياً كانت ستنفق في استيراد حاجة السوق من الدواء.ووصل حجم الإنتاج٦٠٠مليون دولار: ٤٠٠ مليون دولار للسوق المحلية، والباقي يصدر للخارج. وتوفير فرص عمل لعمالة نوعية: أكثر من٣٠٠٠٠من الجامعيين والعمال الفنيين المهرة، مع توطين تقنيات متطورة ومفهوم الجودة الشاملة،بالإضافة إلى تشغيل القطاع الصيدلي وتنشيط الصناعات الرديفة مثل صناعة الإعلام الدوائي والكرتون والزجاج الدوائي والعبوات وغيرها،وبذلك كانت الأمثولة الأنجح للاستثمار في سورية.ووصل حجم التصدير الدوائي في عام ٢٠١٠ إلى ٢٢٠ مليون دولار كان من الممكن مضاعفته عدة مرات لو توفر الدعم اللازم لسياسة التصدير ولولا الأزمة الغادرة التي ألمت بسورية.

وأكثر ما يميز أهمية الصناعة الدوائية السورية، الوطنية بامتياز، دورها المشرف خلال الحرب الظالمة على سورية، حيث حافظت على أسعار ما قبل الأزمة لمدة أربع سنوات رغم تغير سعر الصرف للقطع الأجنبي بنسبة تجاوزت في تلك الفترة ٤٠٠٪. وكان ذلك كله بمبادرة ذاتية من معامل الدواء التي أصرت على استمرار الإنتاج برغم الظروف القاسية بالنقل وتدمير خطوطها وسرقة آلاتها وموادها الأولية. وكان العاملون في هذه الصناعة يشعرون بأنهم بالخطوط الأولى في المعركة، فأعداؤنا يحاربوننا بغذائنا ودوائنا بالدرجة الأولى. ولاحظ المواطن العربي السورية أن سورية خلال الأزمة لم تعاني من أزمة دواء حقيقية، وربما كان هناك فقدان لبعض الأسماء التجارية ولكن دائماً كان يتوفر لها بديل بنفس التركيب ولكن بأسماء تجارية أخرى، فسياسة الدواء في سورية اعتمدت منذ بداية التسعينات وجود من ٧-١٠ بدائل دوائية بنفس التركيب لتأمين حاجة السوق المحلية.

حالياً يمكننا القول أن الصناعة الدوائية هي قوة اقتصادية موجودة في البلد وقطاع مهم أساسي في تحقيق السياسة الصحية، والدواء كأي سلعة يعتمد تصريفها على المنتج والمستهلك، والمستهلك هنا هو المريض والطبيب والصيدلي وبالتالي فتصريفها يعتمد على قناعة الزبون بالسلعة أولاً، وفي نفس الوقت السلعة الدوائية تختلف عن أية سلعة أخرى لأنه يفترض أولاً أن تمتلك المواصفات والمقاييس المقررة والتي لا تنازل عنها وهذه المواصفات ليست محددة محلياً أو وطنياً وإنما تحدده مواثيق عالمية موحدة ومعتمدة تسمى دساتير الأدوية. دساتير الأدوية هذه تحدد المواصفات المطلوبة لكل دواء ولكل مادة أولية تدخل في تركيبه، وسورية ليست استثناء لذلك فوزارة الصحة والجهات الرقابية ومعامل الأدوية كلها تعتمد الدساتير العالمية للأدوية.



فعالية الدواء السوري

منذ بدأت صناعة الدواء السورية تثبت وجودها على خارطة العلاج في سورية، وبدأت بالتصدير للخارج وأصبحت صناعة منافسة بقوة للكثير من الصناعات الدوائية العربية التي سبقتها بسنوات عددية، والإعلام المضاد لها يحاول كل جهده الإساءة إلى فعالية منتجاتها ومحاربتها اقتصادياً،وتمثل ذلك بمحاربة الشركات الأجنبية ووكلائها للمنتجات المحلية، لأن المنتج المحلي سيعني إيقاف استيراد الأدوية من الخارج ومنافسة المنتجات السورية لها في الأسواق الخارجية كما أن مستوردو الأدوية بصورة عامة ولنفس الأسباب السابقة،حيث أن الاستثمار في استيراد الدواء ذو عائدية أكبر للمستثمر، وطريقة تسعيره لا تخضع لقواعد وزارة الصحة فهي واقعية وحسب فاتورة الشراء وسعر الصرف الآني. وكذلك يمتلك الاستيراد دورة رأس مال سريعة. ولكن بنفس الوقت لا يؤمن تشغيل عمالة ولا يوطن تكنولوجيا ولا يساهم فعلياً في تحقيق الأمن الدوائي ويسبب خسارة للبلد باستهلاكه القطع الأجنبي الذي يمكن أن يخصص لمشاريع التنمية وهناك ايضاً ما يتعلق بأسباب سياسية تتعلق بمحاربة أي نهضة صناعية وطنية كجزء من الحرب الاقتصادية و أسباب أخرى تتعلق بالأمن الدوائي، لأن توفر منتج دوائي محلي يعني تحييد أي ضغوط سياسية تستخدم توريد الدواء كسلاح لهذه الضغوط، وبالتالي محاولة إضعاف الموقف الوطني السوري إضافة إلى أن البعض ولأسباب شخصية اتفقت مواقفهم مع مواقف الآخرين في محاربة الدواء الوطني وخاصة أولئك الذين لا يستطيعون معالجة أنفسهم والتحرر من عقدة «الفرنجي برنجي»ويفضلون ويحرضون على استخدام الدواء الأجنبي دون الاستناد إلى أي دليل علمي مثبت بالوقائع والبراهين.ويأتي ضمن هذه الزمرة البعض من الأطباء والصيادلة الذين يحاربون الدواء الوطني ولكلٍ أسبابه.فالطبيب يرى أنه بوصفه دواء أجنبياً يصبح تصنيفه خمسٍ نجوم، والصيدلي ينصح به المريض على أساس أن الدواء الوطني غير فعال بسبب نسبة الربح غير المحددة والعالية للدواء الأجنبي، وبصورة عامة يكون هذا الدواء مهرباً.

إن إقرار فعالية الدواء من عدمها أو حتى انخفاض الفعالية يتطلب مقاييس علمية معتمدة، ولا يمكن للمريض أو الصيدليٍ في صيدليته أو الطبيب في عيادته أن يقرر إن كان الدواء فعالاً أم لا إلا بالاستناد إلى قرائن علمية تعتمد أساساً على القواعد المتبعة عالمياً لإجراء الدراسات السريرية، ويكون الإحصاء أساساً لها بعد ضبط شروط المقارنة وعينات المرضى الذين تتم متابعتهم. وباعتبار أن الأدوية المصنعة في سورية أدوية جنيسة، وليست براند(أصيلة)فإن طرق مراقبة الأدوية الجنيسة تستند إلى معايير قياس مخبرية هي:

دراسة كمية المادة الفعالة في المستحضر

دراسة الإنحلال والتفكك

دراسة الصفات الفيزيائية

دراسات الثبات

إضافة إلى دراسة مطابقة المواد الأولية للمواصفات المعتمدة دستورياً

هذه الدراسات تجري على الأدوية السورية كافة بمستويين: المعمل المنتج ومخابر وزارة الصحة المركزية قبل السماح بتسويق المستحضر، ووزارة الصحة لا تسمح بالتسويق إلا بعد تحليل ورقابة تحضيرتين من المستحضر وكل تحضيرة من الأدوية الحقنية والعينية والهرمونية والقلبية والنفسية، ويتبع ذلك برقابة عشوائية تجري للمستحضر خلال فترة تواجده على الرف بالمستودعات والصيدليات طوال فترة صلاحيته المقررة.

ومع ذلك تتبع وزارة الصحة نظام متابعة للصنف بحيث يتم تقصي أي شكوى عن أي مستحضر وتتابع مع المعمل المنتج لتلافي أي خلل في حال حدوثه. والسؤال المطروح ما هي الشكاوي المسندة بالبرهان عن فعالية الأدوية السورية؟ لا يوجد أي منها اللهم إلا تلك التي تنشر في الشارع لقوننة وشرعنة وجود الأدوية المهربة.؟

محددات فعالية الدواء:

يجب أن تناقش قضية فعالية الدواء بأسلوب علمي منهجي باعتبار أن صناعة الدواء صناعة تعتمد على العلمScience Based Industry. ففعالية المنتج الدوائي تتعلق بعوامل عدة، أي منها يؤثر في فعالية الدواء : زيادة أو نقصاناً. هذه العوامل:

نوعية المادة الأولية:يجب أن تكون مواصفاتها مطابقة لما هو معتمد في دستور الأدوية من حيث النقاوة ونسبة الشوائب ومواصفاتها الفيزيائية وثباتها

التشكيل الدوائي**Formulation** – وهو تحويل المادة الأولية إلى الشكل الدوائي الذي يتناوله المريض: و يجب أن يحقق و يؤمن تحرير المادة الفعالة داخل الجسم بالمكان والزمن المقصودين

التوافر/التكافؤ الحيوي: **Bioequivalence** باعتبار أن جميع أدويتنا المصنعة محلياً هي أدوية جنيسة، أي مماثلة لمشابهات عالمية، يجب أن تكون قادرة على إيصال تركيز المادة الفعالة في الدم إلى مستوى مشابه لذلك الناتج عن الدواء الأصيل.

حالة المريض: ويقصد بها الحالة الصحية للمريض وخاصة وظائف الكبد والكلي أي الوظائف المسؤولة عن امتصاص الدواء واستقلابه وإطراحه.

التشخيص الدقيق–ترتبط نوعية العلاج بالتشخيص الدقيق للمرض وخاصة ما يتعلق بالإصابات الجرثومية والفيروسية.

ترشيد استهلاك الدواء : من المعروف أن الإسراف في استهلاك المضادات الحيوية يؤدي إلى مقاومة الجراثيم للمضادات الحيوية، وخاصة إذا لم تكن هذه المضادات نوعية للجرثوم المستهدف.

التداخل الدوائي والغذائيويلاحظ أن القلة من المرضى وبعض الأطباء لا يعيرون اهتماماً للتداخلات الدوائية والغذائية مع فعالية الدواء والمعلومات الخاصة بذلك تتحدث باستمرار ولا بد من تركيز برامج التعليم المستمر والبرامج التعليمية في الجامعات التركيز على الأحدث من المعلومات في هذا المجال.

مدى التزام المريض بتعليمات الطبيب المعالج من حيث مشاركة الأدوية و توقيت الجرعات العلاجية.

مما سبق يتبين لنا أن العوامل الثلاث الأولى فقط تتعلق بالمصنع، أما بقية العوامل فتتعلق بالطبيب المعالج والمريض ومدى التزامه بنظام العلاج.

فيما يتعلق بالمادة الأولية فلا يتم استيراد أي مادة إلا إذا كانت مطابقة للشروط الدستورية، ولدى إنجاز التشكيل الدوائي يدرس ثبات الشكل الصيدلاني ولا يتم تحرير تحضيراته الأولى إلا بعد رقابته مركزياً في وزارة الصحة وتتم متابعته طوال فترة الصلاحية على الرف في الصيدليات. وهذا لا يعني أن أنه لا يتم اكتشاف حالات تستوجب سحب الدواء من السوق لتغير مواصفاته أو ضعف في ثباته. والسحب من السوق لبعض الأصناف هو ظاهرة قوة للصناعة وليست ظاهرة ضعف لأنها تعني المتابعة والرقابة من المعمل المنتج ومن الوزارة.

فقدان الأدوية المرخصة من السوق المحلية:

مرت في عامي ٢٠١٥-٢٠١٦ فترة فقدت فيها بعض الأدوية من السوق المحلية نتيجة تغير سعر الصرف بنسبة تجاوزت ٤٠٠٪ دون تعديل سعرها مما أدى إلى خسارتها وعدم إمكانية استمرار إنتاجها، ولدى صدور قرارات مجلس الوزراء بتسوية الأسعار أعيد إنتاج هذه الأدوية وأصبحت متوفرة في السوق المحلية، مما يستوجب نقص قائمة الاستيراد بما يتناسب مع ذلك. بالرغم من أنه ما زال هناك حوالي ٣٥٪ من الأدوية لم يتم تسوية أسعارها وهي معرضة للتوقف إذا لم يتم تسوية أسعارها وفق القرارات الصادرة عن رئاسة مجلس الوزراء في شباط ٢٠١٧.ولكن حالياً، وحسب الاحصائيات الرسمية لا يتعدى فقدان الأدوية المصنعة محلياً، ببعض الأسماء التجارية، نسبة ١٪ مع وجود بدائل بنفس التركيب.

مع أخذ العلم بأن الدولار التسعيري في وزارة الصحة هو ٤٧٧ فقط أي يقل بنسبة ٣٠٪ عن سعر الدولار الفعلي وهذا يعني خسارة المعمل ٣٠٪ من سعر مادته الأولية قبل الإنتاج وهذا معادل تماماً للنسب المقررة قانوناً لربح المعمل وتوزيع المنتج والدعاية له(١٤٪ ربح المعمل و٨٪ توزيع و٨٪ دعاية).

تهريب الأدوية:

يعتبر لبنان المصدر الرئيسي لتهريب الأدوية إلى سورية، وتبلغ قيمة مستوردات لبنان من الأدوية مليار دولار سنوياً وباعتراف الجهات المسؤولة عن الاستيراد في لبنان بأن نسبة ٣٠٪ مخصصة لسورية وترد تهريباً. هذا يعني أن سوقنا الدوائية تخسر ما يعادل ٣٠٠ مليون دولار قيمة أدوية ترد تهريباً لسورية،بأسعار باهظة ومصادر مشكوك بها، وتستخدم أساساً لمحاربة إنتاجنا المحلي. وتتدرج قائمة المستفيدين من هذه الحصة من التهريب من الموردين في لبنان إلى المهربين والموزعين الكبار والصغار في سورية

الاستثمار في ضمان جودة الدواء:

لا يعتبر الدواء سلعة كبقية السلع ولا يجب أن يعامل كأي سلعة تجارية أخرى، فهو سلعة يجب توفرها عند الحاجة بالجودة المطلوبة ولا يمكن التنازل عن مواصفاتها.فهي ليست سلعة كماليةوإنما الأداة الأهم بعلاج الأمراض. ولذلك نجد أن أدوات ووسائط الإنتاج والرقابة يجب أن تتصف بميزات محددة عالمياً. والاستثمار في ذلك يعتبر استثماراً في جودة الدواء. ولا يمكن أن نجبر المعمل ولأسباب دعائية أو سياسية على خفض الاستثمار في الجودة.من المعروف أن سعر الدواء السورية كان ولا يزال من أرخص الأدوية في المنطقة،ولكن السعر الرخيص جداً غير المبرر هو ظاهرة سلبية وليست إيجابية في صناعة الدواء: ففي معظم الحالات يجبر المعامل على البحث عن طرق لخفض التكلفة والدواء الرخيص يكون غير مقنع للمريض والطبيب بأنه مماثل لمثيله الأجنبي لأن فرق السعر لا يمكن قبوله بأنهما متماثلان بالفعالية، ويضطر المعمل للبحث عن مصادر أرخص للمواد الأولية ومستلزمات الإنتاج.كل ذلك في النهاية يؤدي إلى إحباط عمليات البحث والتطوير الملزمة للصناعة الدوائية.

وبالمقارنة بين معامل الأدوية السوريةنجد أنها جميعاً تحقق المتطلبات المقررة من وزارة الصحة، ولكن العديد منها تجاوز هذه المتطلبات ليصبح متوافقاً مع الشروط المطلوبة عالمياً وخاصة للأصناف الحديثة ولتلبية طلبات التصدير. وفي هذا السياق تأتي فلسفة السعر الموحد للمنتج وآثاره السلبية على تميز الدواء. صحيح أن جميع الأدوية تحقق المواصفات المطلوبة وهي المحددة في دستور الأدوية، ولكن الاستثمار في الجودة والبناء والعناصر البشرية يعطي أفضلية تميز بعضها عن الأخرى، ولا بد من لحظ ذلك لدى حساب التكلفة والتسعير. ولقد تضمنت قواعد التسعير المعتمدة من رئاسة مجلس الوزراء بأن يسعر الدواء المنتج بتكنولوجيا متميزة سعر التكلفة الفعلي على أن لا يتجاوز السعر النهائي ٥٠٪ من سعر الدواء الأصيلBrand.

بالمقابل نرى أنه لا بد من التدقيق المستمر بمستوى تطبيق شروط التصنيع الجيد للدواء ومعايير الجودة وتطبيق أقصى الإجراءات بحق المخالفين، لأن أي إساءة من أي منتج هي إساءة للصناعة ككل.

والغريب أن الكثيرين ممن يتحدثون عن صناعة الدواء وفعاليته، ليسو على اطلاع حقيقي واقعي بمدى تقدم الصناعة الدوائية والتقنيات المستخدمة التي تم توطينها، ونوعية البناء ومواصفاته الخاصة بهذه المعامل التي لم تكن معروفة في سورية قبل صناعة الدواء السورية.

هل المطلوب تشريع التهريب؟؟:

من الملاحظ أن الاستقصاءات بين بعض الصيادلة والأطباء تفوح منها رائحة قوننة وتشريع وتبرير وجود الدواء المهرب.هذه الظاهرة التي أصبحت شائعة رغم خطورتها الكبيرة على صحة مواطننا واقتصادنا الوطني.

فكل دواء مهرب يعتبرمزوراً لأنه لم يدخل البلاد بصورة شرعية ومشكوك بمصدره وغير مسيطر على سلسلة شحنه وتوريده. وبالتالي هناك جهل تام بجودته ونوعيته ومحتواه من المواد الفعالة. وقد يدعي البعض بأنه لا توجد أدوية مزورة في السوق السورية، ولكن القاعدة العلمية تقول أن كل دواء مهرب هو مزور. ويمكن تبويب مخاطر الدواء المهرب/المزور بما يلي:

المخاطر الاقتصادية

وأهم المخاطر الاقتصادية التأثير السلبي على الصناعة المحلية محاربة المنتج المحلي والإساءة إليه و محاربة توفر فرص العمل للأيدي العاملة و تضييق ظروف الاستثمار و التهرب الضريبي.

المخاطر الصحية

إن المنتجات الدوائية والصحية المتواجدة في السوق بشكل غير نظامي، غير شرعي مجهولة المصدر وبالتالي لا يمكن ضمان الجودة ومتابعة المحاسبةوالرقابة.فإما أن تكون هذه المنتجات دون المواصفات أو مخالفة للشروط الصحية من حيث طريقة التصنيع أو شروط النقل والخزن والتوزيع،أو تحوي مواد ضارة أو سامة أو لا تحوي مواداً فعالة.

إضافة للأسباب التي ذكرت سابقاً حول أسباب انتشار الدواء المهرب يمكن أن يكون لغياب التواصل الواعي أو ضعفه، بين المُنتج السوري والزبون(المريض أو الطبيب أو الصيدلي)وعدم وعي المستهلك السوري للمواصفات العالية التى تتمتع بها المنتجات المحلية ومنافستها الحقيقية للمنتجات الأجنبية دور في انتشار هذه الظاهرة. ولذلك لا بد من حملة توعية متكاملة تشارك بها النقابات الطبية ووزارة الصحة وتكون معامل الأدوية المحرك لها،على مستوى الوطن تبين واقع هذه الصناعة ودورها وأهميتها الصحية والاقتصادية. ويجب أن يعي المستهلك المحلي أن دعم الصناعة المحلية هو واجب وطنيوله عائد اقتصادي ايجابي مفيد له ولعائلته.

إن صناعة كهذه وقفت وصمدت وقاتلت مع أهلها وشعبها خلال الحرب الظالمة على سورية تستحق منا جميعاً أن نقف معها ونحميها ونساهم في تطويرهابقطاعيها العام والخاص، فلكل دوره ومساهمته التي لا غنى عنها في السياسة الدوائية السورية.

٣٨ سوقاً ضمن مزايا المرسوم ١٣ بحلب ..لجان مشكلة وفعاليات مستعدة بانتظار التعليمات التنفيذية

البعث الأسبوعية - معن الغادري

تجمع آراء الخبرات الاقتصادية والمتابعين للشأن العام أن حلب وعقب إصدار السيد الرئيس للمرسوم التشريعي رقم / ١٣ / لعام ٢٠٢٢ ستشهد تحولاً فاعلاً وإيجابياً في الحياة الاقتصادية ، وستستعيد موقعا الريادي في خريطة العمل والانتاج ، وتشير توقعات الخبرات الاقتصادية أن عودة النشاط التجاري للأسواق القديمة ، سيسهم دون أدنى شك في ارتفاع مؤشرات النمو على مختلف الصعد ، وسيخلق بيئة ناضجة ومتنامية من شأنها أن تحقق الاستقرار المجتمعي ، وهو أحد أهم أهداف المرسوم رقم / ١٣ / والذي يحمل حزمة واسعة من التسهيلات والإعفاءات التي توفر بيئة داعمة لأصحاب الفعاليات الاقتصادية بكافة أشكالها داخل المدينة القديمة بما في ذلك الأسواق القديمة والتراثية ليس في حلب وحسب بل في محافظتي حمص ودير الزور ، ما يكسب هذا المرسوم أهمية خاصة واستثنائية ضمن مشروع الدولة المتكامل والذي يستهدف إعادة إعمار ما دمره الإرهاب الأعمى ودفع عجلة الانتاج وكسر كل القيود التي كبلت اقتصادنا جراء الحرب الارهابية الظالمة والعقوبات الاقتصادية الجائرة المفروضة بحق الشعب السوري من قبل دول العدوان والشر .

أثر إيجابي ...

مفاعيل المرسوم سرعان ما برزت وبوضوح على الأرض ، إذ أكدت الفعاليات الاقتصادية في المحافظة بأنهم سيعملون كل ما بوسعهم وبأسرع وقت لإعادة تأهيل وترميم أسواقهم ومحالهم المتضررة ، وسيكونون داعماً حقيقياً للاقتصاد الوطني ، من خلال استئناف عمل ورشهم ومعاملهم لاحقاً ، وضخ منتجاتهم الوطنية في الأسواق المحلية وإعادة الوهج والألق للمدينة القديمة تجارياً واجتماعياً وسياحياً .

حركة نشطة ...

حركة نشطة تشهدها المدينة القديمة من كافة المستفيدين من المرسوم التشريعي رقم / ١٣ / وحوارات ونقاشات حول حيثيات ومفاعيل المرسوم جمعت التجار والصناعيين على السواء ، والذين أجمعوا على ضرورة الإفادة القصوى من المرسوم والبدء فوراً بمساعدة الجهات المعنية للشروع في انجاز أعمال التأهيل والترميم بالسرعة الممكنة .

ومن جهتها تقوم مديرية خدمات المدينة القديمة بالتنسيق مع كافة المؤسسات والجهات ذات الصلة لإحداث مركز النافذة الوحدة ضمن المدينة القديمة بغية تقديم كافة الخدمات المطلوبة وبالسرعة الممكنة .

ويشير المهندس أحمد الشهابي مدير مديرية خدمات المدينة القديمة إلى أن مديرية المدينة القديمة تعمل كفريق واحد مع كافة الشركاء الفاعلين وفي مقدمتها الأمانة السورية للتنمية وبالتنسيق مع غرفة تجارة حلب لتقديم كافة التسهيلات وتذليل كل العقبات التي قد تعترض قاطني المدينة القديمة من الأهالي أو أصحاب الفعاليات الاقتصادية خلال حصولهم على التراخيص اللازمة لإعادة تأهيل منشآتهم وإعادة تشغيلها مستفيدين من المكرمة الرئاسية لغاية ٢٠٢٣ كتأهيل أو لغاية ٢٠٢٧ كإعفاء ضريبي.

٤٠٠هكتاراً

وبين المهندس الشهابي أن مساحة المدينة القديمة تبلغ ٤٠٠ هكتاراً بالإضافة إلى مساحة ١٠٠ هكتاراً - وجيبة - حماية للمدينة القديمة، ويصل عدد سكانها إلى حوالي مئة ألف نسمة وفق آخر تحديث لمخاتير الأحياء الواقعة ضمن الحيز الجغرافي للمدينة القديمة .

والجدير بالذكر أن من أهم الأسواق المشمولة بالمرسوم هي الأسواق التقليدية (سوق المدينة) والمؤلفة من ٣٨ سوقاً بدءاً من سوق باب انطاكية وصولاً لسوق الزرب ، يضاف إلى ذلك الخانات والقيسريات الموجودة ضمن الأسواق التقليدية المغطاة ، إضافة



إلى الأسواق خارج الأسواق المغطاة كسوق الخابية والنحاسين والسويقة والموازين وغيرها من الأسواق التجارية والتراثية الموجودة ضمن الحدود الإدارية للمدينة القديمة .

مشاريع خدمية

وحول ما تم انجازه خلال الفترة الماضية من مشاريع خدمية وما هو قيد الإنجاز حالياً . أوضح المهندس الشهابي أنه يتم حالياً العمل على استكمال ترميم وتأهيل الأسواق التقليدية المغطاة ، وتم الانتهاء من تأهيل أسواق السقطية والحرير وساحة الفستق والأحمدية والعمل مستمر لتأهيل سوق ومن المتوقع أن يوضع في الخدمة نهاية شهر أيلول القادم ، وبالتزامن مع ذلك تم وضعت كافة الدراسات لتفعيل مداخل الأسواق وسيتم المباشرة بالعمل فور التصديق عليها ، كما تم تنفيذ مشروع صيانة وتأهيل الشوارع المؤدية لسوق خان الحرير وإعادة تبليط سوق الحدادين غربي الجامع الأموي ، واستكمال معالجة الجدران الآيلة للسقوط ومعالجة حالات السلامة العامة في المدينة القديمة، واستكمال تأهيل الشوارع المؤدية لساحة الحطب في الجديدة، لافتاً إلى تنفيذ مشروعي قمصان زفتية الأول في المشاطية الشارع المؤدي لمدرسة شبيبة الثورة من ساحة قاضي عسكر والثاني من ساحة قاضي عسكر باتجاه فرن قاضي عسكر قبل دوار الشعار .

الاتصالات على الخط ...

وبالتوازي مع عمل كافة الشركاء نفذت الشركة السورية للاتصالات وفق البيان الرسمي للوزارة بوابات الـ ADSL في مركزي اتصالات خان الوزير والبارون اللذان يغذيان أسواق المدينة القديمة بخدمات الهاتف الثابت والإنترنت، حيث تم تركيب ٨٠٠ بوابة إنترنت جديدة في مركز اتصالات خان الوزير وتشغيلها، إضافةً لتركيب ٦٥٠ بوابة جديدة في مركز هاتف البارون وتشغيلها.

وأكدت وزارة الاتصالات والتقانة جهوزية المركزين لاستقبال المواطنين الراغبين بالحصول على الخدمة اعتباراً من تاريخه.

في السياق ذاته نفذت كل من شركتي سيريتل وMTN سورية محطات خلوي جديدة في أسواق في حلب القديمة لتحسين التغطية الخلوية، بحيث تؤمن خدمات الـ 4G للأسواق (الأحمدية – إنطاكية – خان الوزير)، وتم وضع محطتين جديدتين بالخدمة هما (العقيبة) لشركة MTN و(دملخي) لشركة سيريتل اللتان تؤمنا التغطية الخلوية للأسواق القديمة، ما انعكس إيجاباً من خلال التحسن الكبير في التغطية الخلوية بأسواق حلب القديمة.

بيئة داعمة

الانعكاس الإيجابي على الصناعة كان حاضراً في المرسوم التشريعي رقم / ١٣ / ما يسهم في إنتاج بيئة ناشطة للصناعة الوطنية ولدورة الانتاج عموماً ، وهو ما أشار إليه المهندس محمد رأفت شماع أمين سر غرفة صناعة حلب إلى أن هذا المرسوم سيكون داعماً ومحفزاً لتعافي الأسواق القديمة في حلب التي تعتبر أكبر مول تجاري مسقوف في العالم حيث تمتد على مساحة ١٦ هكتاراً وتضم ٣٨ سوقاً تخصصياً من شأن إعادة ترميمها وتفعيلها واستثمارها أن تكون رافداً أساسياً من روافد الاقتصاد الوطني ومنفذاً لتصريف المنتجات الوطنية التي تنتجها معاملنا وورشاتنا الصناعية وبالتالي دعم العملية الإنتاجية بكافة حلقاتها .

وأوضح شماع أن هذا المرسوم كان أحد المطالب الرئيسية للفعاليات الاقتصادية و منها غرفة الصناعة والصناعيين إلا أنه جاء شاملاً لأكثر مما طالبنا به وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الاهتمام الذي يوليه السيد الرئيس لهذه المناطق التي تشكل جزءاً هاماً من تاريخنا وتراثنا وإرثنا الذي نعتز به إلى جانب كونها صروح اقتصادية وتعافيها هو جزء هام من تعافي ودعم اقتصادنا الوطني .

انتظار التعليمات

الدكتور المهندس كميت عاصي الشيخ عضو المكتب التنفيذي لمجلس محافظة حلب أوضح أنه تم تشكيل لجان متخصصة بالتنسيق مع كافة الشركاء وهم مجلس المدينة والأمانة السورية للتنمية وغرفتا التجارة والصناعة ومديرية الأوقاف والآثار والسياحة وغيرها من المؤسسات والمديريات المعنية لإقامة ورشات عمل والتي ستبدأ عملها فور صدور التعليمات التنفيذية للمرسوم التشريعي رقم ١٣ .

وأضاف عاصي الشيخ لا شك أن حجم الإضرار التي لحقت بالمدينة القديمة كبير وكبير جداً جراء الإرهاب في البنية التحتية والفوقية ، وهناك أسواق ومبان سكنية وأثرية تضررت بشكل كامل ، وأسواق تضررت بشكل جزئي ، وقد تم إحصاء الأضرار بشكل منفصل ، وخلال الفترة الماضية وبالتعاون مع الأمانة السورية للتنمية تم إعادة تأهيل وترميم عدد من المحال والأسواق التجارية ، إضافة إلى تنفيذ العديد من المشاريع الخدمية لتسهيل عودة الفعاليات الاقتصادية لنشاطها وعودة الأهالي لسكنهم ومناطقهم

كما تم العمل على حل مجمل الإشكالات القانونية المتعلقة بالإيجارات والملكية ، ما سهل من عملية إعادة تأهيل العديد من المواقع والمحال والأسواق التجارية منها أسواق السقطية والحرير ومحيط الجامع الأموي وبعض المواقع الأثرية والتاريخية ، والعمل مستمر لإنجاز كافة التعاملات والتي من شأنها حلحلة ما هو عالق حتى الآن ، مبيناً أن المحافظة ستقدم كل الدعم المطلوب لتمكين كافة الفعاليات الاقتصادية لمعاودة نشاطهم التجاري

ليس آخراً ...

أمام ميزات هذا المرسوم لم يعد مقبولاً المراوحة في المكان وإطلاق الأعذار والتبريرات لأي سبب كان ، وهنا لا بد من إيجاد الحلول لمجمل المشكلات والأزمات التي تعيق دورة الإنتاج ، وانتهاج سياسات واضحة وشفافة للنهوض بالواقع الاقتصادي ، وعدم الاتكاء على الظروف والإمكانات ، فالمطلوب من جميع الشركاء أن يكونوا على قدر المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقهم لاستكمال مشروع الأعمار.

المرسوم ١٣ يعيد الحياة إلى ٩٠٠ محل تجاري في السوق المقبي بدير الزور

البعث الأسبوعية - وائل حميدي

حمل المرسوم ١٣ لعام ٢٠٢٢ الخاص بالأسواق القديمة والتراثية في محافظات حلب وحمص ودير الزور حزمة واسعة من التسهيلات والإعفاءات التي توفر بيئة داعمة لأصحاب الفعاليات الاقتصادية بجميع أشكالها داخل المدينة القديمة في المحافظات المذكورة لتشمل تلك التسهيلات الورش والمحال التجارية والمنازل السكنية وليعفي المنشآت والمكلفين وأصحاب الفعاليات الاقتصادية من جميع الضرائب والرسوم المالية والمحلية التي تشمل أعمال الترميم وإعادة التأهيل وإلغاء الضرائب والرسوم المالية المترتبة على الأرباح الناجمة عن ممارسة المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية داخل المدينة القديمة، إضافة للإعفاء من ضريبه الدخل على كل المستحقات المالية للعاملين حتى نهايه ٢٠٢٧، وطوى جميع المطالبات المالية والرسوم وبدلات الخدمات ومتمماتها المترتبة، وعلى المكلفين وأصحاب الفعاليات الاقتصادية داخل المدينة القديمة وما إلى ذلك من تسهيلات ومزايا خاصة بالمرسوم المذكور الذي يمكن وصفه باختصار بأنه المرسوم الذي عفا عن الماضي وقدم اعفاءات للمستقبل.

رئيس غرفه تجارة دير الزور لؤي محيميد أشار في تصريح له إلى الضرر الكبير الذي لحق بالسوق القديمة أو ما يسمى بالسوق المقبي وبأن مرحلة إعادة تأهيله بدأت منذ عام مع الحرص الشديد الحفاظ على طابعه التراثي وذلك بالتعاون بين الغرفة وأمانة المحافظة ومجلس المدينة ومنظمه UNDP، وأضاف إلى أن المرسوم ١٣ لهذا العام يعتبر مكرمة عظيمة من قائد الوطن، وحمل في تفاصيله ما فاق كل التوقعات لينعكس هذا بالايجابية المباشرة على واقع عملنا في السوق المقبي الذي يحتوي على سبعة أسواق وثلاثة خانات وبوابة عثمانية والأسواق المذكورة تعد من أقدم وأعرق الأسواق تراثياً، وتقع في قلب مدينة دير الزور تماماً ويعود تاريخ بنائها لعام ١٨٦٥ وخرجت عن الخدمة بالكامل عام ٢٠١١ ورغم عملنا الذي بدأ منذ عام في إعادة الترميم إلا أن المرسوم ١٣ كان حافزاً كبيراً لأصحاب المحال التجارية العودة لممارسة تجارتهم ومهنهم في السوق المذكور، حيث راجعنا خلال مدة ما بعد صدور المرسوم الكثير من أصحاب المحال وجميعهم أبدوا الرغبة الشديدة لعودة تفعيل محالهم التجارية وممارسة مهنهم فيها من جديد بالاستفادة من تفاصيل المرسوم وما احتواه من تفاصيل تحفيزية كريمة لم تعد خافية على أحد، وخير دليل ما شاهده مجلس مدينة دير الزور مؤخراً من مراجعات يومية من قبل أصحاب المحال الذين وصل الأمر ببعضهم مواكبة ومتابعه عملنا في الأسواق ونحن في مرحلة إعادة التأهيل والترميم.

محيميد تحدث عن حجم الدمار الذي لحق بالسوق المقبي وهذا ما ضاعف من مهمة العمل التي بدأت من البنى التحتية وأهمها الصرف الصحي والمياه والكهرباء ويتبع ذلك مرحله مهمة وهي تشكيل لجنة مشتركه من غرفة تجارة دير الزور وأمانة المحافظة ومجلس المدينة فيها ومديرية الآثار والمتاحف ونقابه المهندسين والمجتمع المحلي وهذه اللجنة شكلت ما يشبه غرفة عمليات اتخذت على عاتقها التمركز في السوق المقبي خلال ساعات العمل بالكامل لتقوم بعملية توثيق كافة مراحل إعادة التأهيل ومراقبة العمل ليكون في مساره الصحيح، ولابد هنا من ذكر مكرمة السيد الرئيس لأبناء محافظه دير الزور الخاصة بعمليه التسوية والمصالحة وهذا ما فتح المجال لعوده الآلاف إلى مدنهم وقراهم وهو ما ينعكس إيجاباً في عودة البعض إلى السوق المقبي الذي سيمنح مئات من فرص العمل ليكون بذلك باباً جديدا لمزيد من الاستثمار والعمل وتشغيل الأيادي المهنية.

رئيس الغرفة تحدث أيضاً بأن العمل مستمر بتأهيل السوق المقبي بالتعاون مع منظمه undp ومجلس مدينة دير الزور ومديرية الآثار من خلال تنظيف السوق وترحيل الأنقاض مع الحرص الشديد على فرز الأحجار التي سيكون لإعادتها إلى أماكنها الأساسية إعادة الشكل التراثي للأسواق إلى ما كانت عليه، حيث بدأ العمل منذ شهرين بعد أن قامت مديرية الآثار والمتاحف بتأهيل وتدريب ٤٥ عاملاً بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لنبدأ بعدها عملية الترميم وهي مرحلة ما بعد إعداد الدراسة الهندسية الخاصة به.

مدير الآثار والمتاحف في دير الزور أحمد الصالح أشار بدوره إلى أن السوق المقبي بمدينة دير الزور يتألف من سوق عكاظ والخشابة والقصابين والعطارين والحبال والتجار وسوق خلوف، وتضم مهن كثيرة أهمها التراثية التي يتم العمل حالياً من خلال افتتاح دورات مهنية بالتعاون مع شيوخ الكار، مشيراً إلى وجود ثلاث خانات في السوق المقبي وهي خان الجوزه والخابور وخان الخشب كما يوجد بوابة شهيرة في المدخل الشرقي للسوق والمعرفة باسم البوابة العثمانية.

وأنهى صالح حديثه بأن الدمار الذي لحق بالسوق هو دمار النسبي ومتفاوت بمعنى أن بعض أجزاء السوق بحالة فنيه لا بأس بها، وأخرى بحالة الدمار الكامل، لذا لن ندخل عملية الدراسة إلا بعد الانتهاء من عملية التنظيف الدقيقة، وينحصر دور دائرة الآثار بالإشراف على عملية التنظيف ونقل الحجر بالكامل وفرز التراثي منه والذي يعطي السوق طابعه التاريخي والتركيز على إعادة الأقواس خلال مرحلة البناء المستقبلية إلى ما كانت عليه بما في ذلك العضائد والأعمدة باللجوء إلى منهجيه ترقيم الحجر.

«البعث الأسبوعية » التقت مع بعض أصحاب المحال التجارية في السوق المقبي ممن اتخذوا القرار بالعودة مره أخرى إلى محالهم والبدء بممارسة مهنهم.

يقول التاجر حسُون الأحمد بأن تفاصيل المرسوم وما منحه من إعفاءات تشجيعية كريمة حدا به فوراً إلى اتخاذ القرار بالعودة إلى محله على أمل الانتهاء من ترميم السوق قريباً والبدء بالعمل من جديد بمحله المختص ببيع الأدوات الفلاحية في سوق الحبال.

فيما أشار التاجر عمر الهلاط إلى أنه ترك محله في سوق القصابين عام ٢٠١١ بعد أن تداعت الظروف الأمنية في المكان، وقرر أخيراً تحقيق حلمه بالعودة بعد أن منحهم السيد الرئيس المرسوم الذي شجعهم للعودة والذي فتح لهم الباب على مصراعيه لممارسه عملهم من جديد.

ويضيف الهلاط بأن تاريخ العلاقة الوجدانية بين أصحاب المحال وبين السوق المقبي لا يمكن نسيانه وبأن مرحلة العودة التي بدأت فعلياً مؤخراً هي من أجمل المراحل التي يمكن أن يشهدها السوق المقبي نظراً لاحتوائه على ٩٠٠ محلاً يأمل بعد صدور مرسوم السيد الرئيس رقم ١٣ أن تعود تلك المحال إلى سابق عهدها المهني.

المهني عبد اللطيف الفيصل يقول بدأ والدي من هذا المحل مشيراً إلى محله التجاري بصنع المعدات الخشبية المنزلية التراثية، وتوارثنا المهنة منه، وقبيل بدء الحرب اللينة على سوريا علمتُ المهنة لأبنائي، وعلى الرغم من عدم تواجدهم جميعاً في دير الزور إلا أنني سأقوم بافتتاح محلي من جديد وممارسه المهنة بالاستعانة بمن هنا منهم، إضافة إلى المهنيين الذين تم تأهيلهم مؤخراً حسب ما سمعنا.

وينهي التاجر حسن علاوي حديثه بأن السوق المقبي هو الامتداد الجغرافي لغالبية الأسواق الحديثة في المدينة فهو يتوسط الشارع العام وشارع حسن الطه وشارع ستة إلا ربع وامتداد لشارع سينما فؤاد وامتداد إلى سوق شواخ ما يعني أن عوده الحياة إلى هذه السوق تعني عودة الحياة إلى محيطه وبالتالي ستمتد الحياة الى أماكن كثيرة ضمن المدينة التي تم تحريرها على يد أبطال الجيش العربي السوري.



الكتاب المدرسي مؤمّن ولكن..!؟

أقساط المدارس الخاصة خارج الضوابط والأسعار حسب التصنيف..

البعث الأسبوعية – مكتب طرطوس

خبت تلك اللهفة السحرية الشفيفة التي كانت تلمع في العيون وتسطع على محيا التلامذة والطلبة وأمهاتهم وآبائهم وهم يستعدون ويستكملون تحضيرات العام الدراسي الجديد والأحلام تحذوهم وتكبر بالأمل الواعد البسّام،لتحل هموم طلبات الأولاد والمدارس والاحتياجات والمستلزمات التي «تنخّ» أمامها الجبال الراسيات، وتفاصيل الدوام والوصول في ظل أزمة نقل عاصفة لا ترحم وتكاليف ونفقات إضافية لا ترحم ولا مفر منها.

وبنفس اللهفة يترقب الباعة والتجار والأسواق موسم المدارس لتصريف بضائعهم وسلعهم ومعروضاتهم وجني الأرباح التي ينتظرونها بكل السبل والطرق والوسائل.

في أتون هذه المعمعة أين الجهات الرقابية وبالتحديد وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك ومؤسساتها وأذرعها مما يجري، وهل استعدت بما فيه الكفاية للتدخل وضبط الإيقاع بعيداً عن انتظار «ثقافة» الشكوى لحماية الحلقة الأضعف، أم أن الأمور متروكة على عواهنها.!؟

وهل استكملت وزارة التربية ومديرياتها جداول تنقلات المدرسين وتعيين مدرسي الساعات من خارج الملاك لتفادي نقص المدرسين والمعلمين والكوادر التدريسية والإدارية ضمانا لانطلاقة آمنة للعام الدراسي من اليوم الأول بلا منغصات؟

وهل أولت الوزارة وفكرت بالحالة الصحية لتأمين سلامة جيش الطلبة والمدرسين والتجمعات التي سيحدثها بدء العام الدراسي، سيما أننا لمّا ننتهي بعد من مفاعيل وباء العصر «كوفيد ١٩ ومشتقاته »، وهل اتخذت التدابير والاحتياطات لتفادي المرض والعدوى؟

وهل استطاعت مؤسسة الكتب المدرسية إنجاز وتأمين الكتاب المدرسي لكامل الصفوف والمراحل الدراسية بما يلبي الاحتياجات وإيصال وتسليم المقررات لمدارسنا، أم أننا سندخل كما كل مرة في «حيص بيص» نقص وفقدان الكتاب وعدم توفره والمتاجرة به في السوق السوداء.!!؟

أسئلة كثيرة يتناولها ملفنا سنحاول الإجابة عليها من خلال تحقيقنا التالي الذي اخترنا محافظة طرطوس عنواناً له كعينة يمكن القياس والبناء عليها.

ربع مليون في حضن المدرسة...

كشف علي شحود مدير تربية طرطوس أن أكثر من ٢٢٤ ألف طالب وطالبة سيتوجهون مطلع الأسبوع القادم لمدارسهم مدينة وريفاً بينهم ١٧٥ ألف طالب تعليم أساسي و ٣١٠٠٠ طالب ثانوي و ١٤٠٠٠ طالب تعليم مهني، وقد تم تشكيل لجنة لدراسة طلبات النقل الداخلي والخارجي وتحديد مراكز العمل لإصدارها بداية العام الدراسي، وفيما يتعلق بصيانة المدارس فقد بلغ عدد المدارس المرممة /٣٥٠/ مدرسة وهناك ورش متخصصة تعمل على صيانة المقاعد والأثاث واستدارك النقص وتتم متابعة مادة مازوت التدفئة لاستجرار المخصصات وفق جداول زمنية محددة لتوزيعها على المدارس المشمولة.

وأشار إلى أن عدد مدارس التعليم الريفي /٣٠/ مدرسة تدرس فيها مادة التربية الزراعية في صفوف الرابع والخامس والسادس تتوزع في مناطق صافيتا وطرطوس والدريكيش وبانياس والصفصافة لتعزيز انتماء التلميذ بأرضه.

وبيّن نادر حسن مدير فرع مؤسسة المطبوعات المدرسية في طرطوس أن المؤسسة قامت بتوزيع الكتب المدرسية إلى مدارس المحافظة بعد تأمين الكتاب المدرسي منذ عدة أشهر وكانت الأولوية لشهادتي التعليم الأساسي والثانوية لتلبية الدورات التعليمية في الصف المدرسي قبل بداية العام الدراسي من خلال تغذية المستودعات المنتشرة في المدينة ومناطق المحافظة البالغ عددها ٢٢ مستودع وتغطية ٨٠٪ من الكتب بعد التعميم على المدارس بموعد التوزيع الذي بدأ اعتبارا من٨/١١ وبلغت نسبة الاستلام حدود ٦٥٪ لتاريخه حسب التعليمات الناظمة إضافة لتوزيع الكتب المجانية لمرحلتي التعليم الأساسي وأبناء الشهداء والجرحى في مرحلة التعليم الثانوي ومدارس أبناء الشهداء وأكد «حسن» أن الكتب ستكون متوفرة بداية العام الدراسي بالكامل مع امكانية الاعتماد على الكتب المدورة لحين استكمال النقص إن حصل ولفت إلى أن الكتاب المدرسي يباع بأقل من سعر التكلفة ب ٥٠٪ رغم ارتفاع أسعار المواد الأولية اللازمة للطباعة لجملة من الأسباب منها الحصار الاقتصادي.

وقد أوقفنا البيع الإفرادي وعممنا على المدارس من خلال مديرية التربية تأمين الكتب عن طريق مدراسهم لأن الأولوية للطالب وحين الانتهاء من عملية التوزيع سيطرح البيع الافرادي للراغبين.

وأشار مدير مطبوعات طرطوس لجملة من الصعوبات والمعيقات منها نقص وعدم توفر المحروقات وأعلمنا القيادتان الحزبية والتنفيذية والتربية والمجتمع المحلي لتأمين السيارات اللازمة لإيصال الكتاب المدرسي وتم وضع ثلاث سيارات حمولة ٣ طن بتصرف المؤسسة لنقل الكتب إلى المستودعات .

ولابد في هذا العرض من الإشارة إلى الإرتفاع الكبير الذي طرأ على أسعار الكتب المدرسية لا سيما في مرحلة التعليم الثانوي التي تتراوحت ما بين ٣٠٠٠٠ -٥٠٠٠٠ ليرة للنسخة الواحدة ومن المؤكد أنه يشكل عائقا كبيرا في وجه الكثير من العائلات التي لن يكون بمقدورها تأمينه خاصة تلك التي لديها أكثر من طالب في المرحلة الثانوية وتأمل هذه الأسر توزيعه مجانا للأسر الأشد فقرا.

المدارس الخاصة خارج لوائح الأسعار...!!

لا ضوابط تحكم المدارس الخاصة وأسعارها المتفاوتة بين مدرسة وأخرى، رغم أن وزارة التربية تصدر بداية كل عام قرارا يحدد أقساط تلك المدارس إلا أنها لا تنفذ وتبقى حبرا على ورق، حسب الأهالي الذين أشاروا إلى أن الإعلان عن القسط شيء والواقع شيء آخر...!؟

زيادات متتالية...

ترتفع أقساط المدارس الخاصة كل عام عن سابقه وفي كافة المراحل الدراسية سواء في المدارس التابعة لمديرية التربية أم للقطاع الخاص، ما يرتب على الأهالي أعباء مالية مضاعفة وسط فوضى الأسعار وتذبذبها بين مؤسسة تعليمية وأخرى، حيث يصل قسط بعض المدارس إلى أكثر من مليوني ليرة سنويا.!!

ويتذرع أصحاب المدارس الخاصة أن السبب الأساسي للزيادات المتتالية زيادة أسعار المحروقات وقلتها ما يرتب زيادة على أجور النقل، وارتفاع أجور المدرسين والخدمات التي تقدم للطالب في بعض المدارس لا سيما خدمة البث المباشر عبر الانترنت لصفوف ومراحل الدراسة، حيث يمكن لأهالي الطلاب مشاهدة الأبناء عن بعد والإطلاع على دروسهم وحالتهم الذهنية ومدى انضباط وتركيز الطالب مع المدرس بالصف.

التوسع بإشادة المدارس الخاصة...

المعلومات التي حصلت عليها «البعث الأسبوعية» تفيد بوجود أربع مدارس خاصة بطرطوس هي الأندلس والخلود والبيان وطائر الفينيق تتفاوت في تقديم خدماتها، كما توجد في بعض مناطق المحافظة مدارس خاصة كصافيتا التي تحوي ثلاث مدارس، و بانياس التي تحوي مدرستين باستثناء منطقتي القدموس و الدريكيش التي لا يوجد فيهما مدرسة خاصة وبالتالي يذهب طلاب منطقة الدريكيش إلى صافيتا القريبة، علما أن الدريكيش تسعى لترخيص ثلاث مدارس خاصة.

بروظة وجدية...

تفاوتت آراء المعلمين الذين يدرسون في مدارس خاصة حول دوافع تسجيل الأهالي أبناءهم فيها، إذ لفت أحد المدرسين أن بعض الطلبة يسجلون في المدارس الخاصة من باب «البروظة» لهم ولذويهم، فكونهم يتلقون تعليمهم بالأجرة ويأخذون دروسا خاصة بعد الدوام المدرسي، لا يهتمون بالحضور والالتزام والتركيز أثناء الدوام المدرسي، ويمررون الوقت ليس أكثر.!!

في حين أشار أحد المدرسين إلى جدية بعض الطلاب والأهل عند اختيارهم التسجيل في مدرسة خاصة كون الضمير يكون» يقظا» عند المدرسين الذين يعطون المعلومات بسخاء كونهم يتقاضون رواتب أعلى من المدارس الحزبية.

تلقف طلاب العامة...

لفت بعض القائمين على العملية التربوية مشكلة تعاني منها المدارس العامة هي أنها تتعب على الطالب وتهيئه حتى الصف الحادي عاشر لتتلقفه المدارس الخاصة لرفع اسمها واسم كادرها التدريسي...!؟

عدم تقيد والتزام...

وفي الحديث مع بعض الأهالي الذين سجلوا أطفالهم هذا العام وسابقه في الرياض الخاصة بينوا وجود روضات غير مشهورة ولا تعتمد أساليب تعليمية حديثة أو ألعابها قديمة تكون أسعارها أرخص من الروضات النموذجية، لافتين إلى أن كل روضة تعطي كورسات تعليمية تختلف عن الأخرى ولا يوجد تقيد والتزام بها.

ورأى البعض أن أقساط المدارس تحددها خبرة الأساتذة وأن من كان لديه طالب مسجل سابقا في نفس المدرسة أو أكثر يكون قسطه مختلف عن تسجيل طالب واحد ولأول مرة، مشيرين إلى أن المدارس الخاصة لها طلابها الخاصين من ذوي رؤوس المال.

إعلان مخادع...!؟

بالعودة للوقوف على أقساط تلك المدارس، أوضح الأهالي أن قسط الروضات الخاصة في مناطق المحافظة ٨٠ ألف ليرة شهريا وفي طرطوس يفوق المليون ليرة سنويا، ولفتوا إلى أن زيادة الأقساط تترتب على النقل ومدى توفر الخدمات والأنشطة الترفيهية بالروضة أو المؤسسة، حيث يمكن أن يصل قسط إحدى المدارس الخاصة إلى أكثر من مليوني ليرة سنويا، /٨٥٠/ ألف ليرة قسط تعليمي دون النقل يضاف له مليون ونصف رفاهية بما تتضمنه من مسابح وملاعب ورياضات متنوعة، مشيرين إلى أن الإعلان عن القسط يغاير الواقع، إذ يعلن عن/ ٥٠٠ / ألف ليرة مثلا وعند الدفع يتفاجأ الأهالي بدفع مبلغ/ ٨٠٠ / ألف ليرة للتهرب من الضريبة...!؟

غياب دور التوجيه...!؟

لا أحد يعلم أقساط التعليم الخاص في التربية من موجهين وحتى مدير أحد المجمعات التربوية، وبحسب بعض الموجهين فقد أشاروا إلى أن المدارس الخاصة من حيث الشكل ممتازة لكن من حيث المضمون سلبية..!؟

بالمقابل تسعى بعض المدارس الخاصة للحفاظ على سمعتها بأن ترفد مدرستها بخيرة الطلاب والمدرسين، وتساءل بعض الموجهين: لماذا لا يفعل دور الموجه التربوي أو الاختصاصي على المدارس الخاصة...!؟

مدير تربية طرطوس أوضح أن عدد المؤسسات التعليمية الخاصة المرخصة أصولا في محافظة طرطوس يبلغ/ ١٨ / مدرسة خاصة و /٣٢٦ / روضة خاصة و /١١٨ /مخبر لغوي، وتم تحديد الأقساط لهذا العام وفق البلاغ الوزاري رقم ١٥٧٥/ ٥٤٣ (٤/ ٥) تاريخ ١٦ / ٦ / ٢٠٢٢، حيث تم تحديد الأقساط وفق درجات التصنيف المستحقة لكل مؤسسة تعليمية خاصة، درجة أولى ودرجة ثانية وثالثة ورابعة، كما أن القسط التعليمي تم تحديده بين حدين أدنى وأعلى، وتم تحديد أجور الخدمات وفق عدد النقاط التي حصلت عليها المؤسسة التعليمية عند تصنيفها (حد أعلى لا يجوز تجاوزه).

وبين مدير التربية أن أجور النقل تركت لصاحب المؤسسة لتحديدها ويمكن زيادتها خلال العام الدراسي في حال صدور قرارات بزيادةأسعار المحروقات، موضحا أن البلاغ الوزاري رقم ١٥٧٥/ ٥٤٣ (٤ /٥) تاريخ ١٦ / ٦ / ٢٠٢٢ ألغى جميع الموافقات السابقة وتم اعتماد الأقساط الحديثة وفق نتائج التصنيف الحديثة.

مزايا مرافقة...

هناك مزايا مرافقة للقسط التعليمي تتضمن اللباس المدرسي الشتوي والصيفي والرياضي والمناهج الرسمية المعممة من قبل الوزارة، الكتب الإثرائية الموافق عليها وزاريا والتدفئة، كذلك خدمة الملاعب والصالات والنشاطات المتنوعة، إضافة إلى الرحلات والحفلات والقرطاسية، ويتم احتساب القسط السنوي وفق نتائج التصنيف الخاصة بكل مؤسسة على حدا، حيث يتم التصنيف وفق جداول تتعلق بالمواصفات الخاصة ببناء المدارس والأثاث والتجهيزات والجهاز الإداري والتعليمي والتقييم العام للمؤسسة. وأفاد «شحود» أنه ومن خلال الجولات والتعاميم يتم التأكيد على الالتزام بدرجة الترخيص الممنوحة والالتزام بالقدرة الاستيعابية وعدد الشعب المحدد في قرار الترخيص والالتزام بالأقساط الموافق عليها وإعلانها بشكل بارز في لوحة الإعلانات الخاصة بالمؤسسة، والالتزام بالخطة الدرسية والمنهاج الرسمي والتأمين على الطلاب والتقيد بتعليمات القيد والقبول، ومسك السجلات الخاصة بالمؤسسة وتنظيم عقود العمل وتجديد العقود واتخاذ الإجراءات الصحية للوقاية من الأمراض السارية مثل الكورونا.

وحول الاجراءات المتخذة في حال مخالفة الأقساط المحددة من قبل الوزارة بين المدير أنه يتم فرض عقوبة التعويض مقابل الضرر بحق المؤسسة المرافقة.

حول معيار القبول في الصف الأول الثانوي قال إ ن ما ينطبق على المدارس العامة ينطبق على الخاصة من حيث درجات القبول مدينة وريفا، ويتم القبول ضمن القدرة الاستيعابية المحددة في قرار التربية.

وبخصوص شكوى بعض الأهالي من تفاوت الأقساط بين مدرسة وأخرى فذلك يعود، حسب المدير إلى درجة التصنيف التي تم تحديدها، درجة أولى أو ثانية أو ثالثة أو رابعة، فكل درجة لها سعر محدد وكلما زاد عدد نقاط التصنيف زادت أجور الخدمات، مبينا أن الرقابة على المدارس الخاصة تتم من خلال المدير المندب وجولات الدائرة المعنية للتأكد من الالتزام بما هو محدد لها من أقساط.

ضبط المخالفات...

تشير المعطيات والوقائع والنتائج الامتحانية تفوق طلبة المدارس الحكومية على الخاصة كل عام، بينما تسعى المدارس الخاصة إلى كسب الأرباح وتحقيق عائدات ضخمة من الموارد المالية بسبب جشع وطمع أغلب أصحاب المدارس الذين يفرضون زيادات متتالية على الرسوم والأقساط الأمر الذي يستلزم تشديد الرقابة والقيام بالجولات الميدانية لضبط المخالفات.

هل من دور للسورية للتجارة؟

مع بداية الموسم الدراسي تابعت البعث الأسبوعية تحضيرات المجمع الاستهلاكي الذي توفرت فيه تشكيلة واسعة من المستلزمات المدرسية حيث قام فرع السورية للتجارة بطرطوس بالتحضير لبدء الموسم الدراسي من خلال معرض القرطاسية في المجمع الاستهلاكي.

وأوضح محمود صقر مدير الفرع أنه تم تجهيز المجمع بكافة المستلزمات المدرسية التي يحتاجها المواطن والبدء بالبيع يوم الأحد ٢٠٢٢/٨/٢١ حيث لاقى إقبالا كبيرا للتصاعديىن قبل المواطنين وشراء المستلزمات الدراسية المتوفرة من حقائب وصداري مدرسية ودفاتر وأقلام بأنواعها ومقالم وعلب هندسية وأقلام تلوين ومحايات وبرايات وكافة المستلزمات الأخرى.

وحول الأسعار المستلزمات بين «صقر» أن دفاتر ٨٠ ورقة على سبيل المثال طباعة السورية للتجارة تباع بسعر ٧٠٠ ليرة، في حين يباع قلم رصاص ماركة كينغ بسعر ٧٥ ليرة، وقلم رصاص ماركة هورس بسعر ١٧٥، قلم أزرق ناشف ماركة دولفين سعر ٢٠٠ ليرة، قلم ناشف دفر هندي أزرق بسعر ٢٥٠ ليرة، صدرية مدرسية بسعر ١٦٨٠٠ - حقيبة روضة أشكال سعر ٩٠٠٠- حقيبة مدرسة ابتدائي بولستر سعر ١٦٨٠٠- حقيبة مدرسة اعدادية بولستر بسعر ٢٥٢٠٠، حقيبة مدرسية ثانوية قماش بولستر ثلاثة طبقات بسعر ٣٥٧٠٠، مقالم مدرسية أشكال بسعر ٢١٠٠ ليرة، علب هندسية ظرف بسعر ٧٠٠ ليرة، قلم فونتكس ألوان مختلفة بسعر ٣٧٥ ليرة، مسطرة ماركة ديزني بسعر ٢٤٠ ليرة، محاية نوعين بسعر ٨٥- ٢٠٥ ليرة- اقلام تلوين صغيرة خشب ماركة سنبل بسعر ١٧٧٥- علبة تلوين خشب طويل ماركة سنبل بسعر ٢٩٥٠ ليرة.

وبمقارنة هذه الأسعار مع الأسعار الرائجة حاليا في السوق كما يقول «صقر» نلاحظ أن الفروقات في السعر تتروارح بين ٣٥ إلى ٥٠ ٪ .

وحول إمكانية تقسيط هذه المستلزمات بين أنه يمكن لأي من العاملين في الدوائرة والمؤسسات الحكومية المثبتين والمتعاقدين غير المنتهية عقودهم التقسيط عن طريق محاسب الإدارة بمبلغ سقفه /٥٠٠٠٠٠/ لس دون فوائد لمدة سنة.

وحول سؤال عن طبيعة الماركات المتوفرة وجودتها رد مدير الفرع أن من ينظر إلى المستلزمات المتوفرة في المعرض يجد أنها من ماركات معروفة ونوعية جيدة (دوفر هندي- مونتكس .) والدليل الإقبال الكبير من المواطنين لثلاثة أيام على التوالي منذ افتتاح المعرض.

خاتما أن السورية للتجارة مستمرة بالبيع في ظل هذا الإقبال، وسيتم تخصيص جناح خاص في المبنى المذكور لمستلزمات القرطاسية لتأمين طلبات واحتياجات الأهالي على مدار العام وبشكل ثابت ودائم.

لهيب الأسعار تزيد معاناة الأسرة وما باليد حيلة...!!

رصدت « البعث الأسبوعية « خلال جولتها في بعض أسواق المحافظة الإرتفاع الكبير لأسعار القرطاسية و مستلزمات المدرسة وتجاوزها حد المعقول، خاصة لذوي الدخل المحدود، كما أن هذه الأسعار تختلف ما بين الأسواق الشعبية والبسطات والمكتبات في وسط المدينة، و كلها دون قدرة الموظف على تجهيز طالب واحد فكيف بأكثر من طالب، حيث تجاوز اللباس المدرسي لطلاب الشهادة الإعدادية والثانوية مع الحذاء ال ٧٥ ألف ليرة، أما الصدرية المدرسية لطلاب الإبتدائي ب ١٥ ألف في الأسواق الشعبية وتزداد مع تغيير السوق أو النوعية، كما أن الحقائب المدرسية تتراوح أسعارها ما بين ٢٠ ألف وحتى ١٠٠ ألف للحقيبة الواحدة، وبلغ سعر الدفتر المدرسي ٧٠ ورقة ما بين ١٧٠٠ و ٤٠٠٠ ليرة وربما تجاوز ذلك حسب النوع و التصميم، وتزداد أسعار الدفاتر بحسب عدد الأوراق وجودتها ويصل سعر بعض الدفاتر ل ١٥ ألف ل. س، أما أسعار أقلام الحبر فتبدأ من ٥٠٠ ليرة للقلم الواحد حتى ٥٠٠٠ ليرة، وأقلام الرصاص من ٣٠٠ وحتى ١٦٠٠.

وتختلف هذه الأسعار بين حي وآخر، ريفا ومدينة، وتضاف تكاليف نقل المواد لمراكز القرى على أسعار القرطاسية ما يزيد في أسعارها مقارنة ببعض الأسواق في المدينة.

ومن خلال الجولة وجدنا أن أقل تكلفة لطالب ابتدائي هي ١٥٠ ألف ليرة للطالب الواحد وإذا كان لدى الأسرة أكثر من طالب تصل تكاليف التجهيز للمدرسة إلى مليون ليرة، فكيف يؤمن رب الأسرة حاجيات أبنائه وهو عاجز تماما في ظل واقع مضن اقتصاديا تعيشه البلاد، وما يزيد الطين بلة هو انخفاض القدرة الشرائية وتدني مستوى الدخل وخاصة لموظفي القطاع العام و ذوي الدخل المحدود، الذين يتخبطون أمام لهيب الأسعار وانفلات الأسواق.

«البور» يأكل أرضنا الخضراء .. محاباة المستوردين وخطط «الزنقات» هجّرت الفلاح وصحّرت الأراضي

البعث الأسبوعية – ميس بركات

يبدو أن معادلة الاستقرار خلال السنوات الأخيرة تنفرد بطابع عكسي، لاسيّما مع ما نشهده من هجرة للفلاحين إلى المدن للعمل في ورشها ومطاعمها ومنشآتها التي تفتح ذراعيها لليد العاملة «بغض النظر عن الخبرة» للعمل فيها بأدنى أجور، إذ لم تعد الأرض الزراعية تُطعم صاحبها الذي غلبه الجوع وراح يبحث عن أدنى الأجور ليسد رمق أسرته تاركاً خلفه أرضه يأكلها «البور» على عين الجهات المعنية التي خسرت الرهان مرات ومرات في تحقيق العدالة للفلاح والابتعاد عن محاباة التجار والسورية للتجارة، لتكون هجرة الفلاحين إلى المدن اليوم سيدّة الموقف!

شمّاعة جديدة

ومع عجز الحكومة عن إيجاد مخارج للأزمات الزراعية الجمّة التي تُعاد وتتكرر في كل عام رغم الاجتماعات والخطط المسبوقة والآنية والتي لا تضيف إلى جعبة الواقع الزراعي سوى المزيد من الخسائر، كان خيار التخلّي عن الأرض الزراعية حلاّ للكثيرين ممن انقطعت بهم السبل في تأمين قوت يومهم، في المقابل لازالت القلّة القليلة تتمسك بخيوط الأمل التي تبثها الجهات المعنية عبر وسائل الإعلام وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي من جهود تُبذل لتسويق المحاصيل وتأمين المبيدات والسماد وغيرها من أساسيات الزراعة، لتكون الشمّاعة الجديدة عند الوقوع في الخسارة هي «الجفاف والواقع المناخي» الذي نتعرض له خلال العامين الأخيرين وما نتج عنه من تدهور في هذا القطاع، في حين يؤكد الفلاحون أن الواقع المناخي أثّر على الزراعة بشكل لا بأس به، إلّا أنه ورغم توفر المياه في الكثير من الأرياف «مياه جوفية» لكن «مأساة» الواقع الكهربائي تحول دون سقاية المزروعات وعلى الرغم من مناشدات الفلاحين الكثيرة لزيادة حصة الأرياف من ساعات التغذية الكهربائية أسوة بالمناطق الصناعية إلّا أن الرد يأتي بالوعود المعسولة!

مصائب قوم ..

وبعيداً عن المنعكسات السلبية الزراعية والاقتصادية التي خلّفها هجرة الفلاح من الريف، فقد حصد سكان المدن «لقمة عسل» من هذه الظاهرة، لاسيّما بعد ارتفاع أجور عمال القطاف في المواسم الزراعية إلى أكثر من ٥٠ ألف في اليوم الواحد نتيجة فقدانها وهجرتها، لاسيّما مع استمرار البعض بزراعة الأراضي والحفاظ عليها من قبل مالكيها المغتربين ممن تركوها بعهدة أحد ضامني الأرض للعناية بها بغضّ النظر عن الربح أو الخسارة تحت بند الحفاظ على الإرث، ليجد موظفو الدولة من سكان المدن ضالتهم المادية خلال المواسم الزراعية التي تسد الفجوات المتراكمة بين رواتبهم الخجولة والمتطلبات المعيشية التي لا ترحم، ليكون التخلي عن الوظيفة بإجازات شهرية والعمل في مواسم القطاف فرصة يُحسد عليها من يحظى بها.

فاتورة مضاعفة

ولم يُنكر أهل الخبرة الجهود المبذولة والاجتماعات الاستعراضية تارة والجدّية تارة أخرى «لترقيع» ما بقي من قطاع الزراعة على قيد الحياة، إلّا أن المشهد العام للقطاع الزراعي وبحسب ما أكده مصدر في وزارة الزراعة ينبئ عن تراجع دوره في دعم الاقتصاد الوطني بعد ترك الكثير من الفلاحين والمزارعين أراضيهم واستبدال عملهم الأساسي ببدائل أخرى، رافضاً إلقاء اللوم في تراجع هذا القطاع وهجرة الفلاحين وترك رزقهم فقط على سنوات الحرب وما خلفته من تخريب للأراضي والآلات الزراعية، فالكوارث الطبيعية المتلاحقة أثرت على إنتاجهم وهددت استقرارهم، وفشل التخطيط وعدم وجود رؤى مستقبلية لإخراج هذا القطاع من أزماته المتكررة، وسوء إدارة الموارد الموجودة ضيّقت الخناق على الفلاحين ، ناهيك عن رفع أسعار المستلزمات الزراعية وتركهم عُرضة لتحكم تجار السوق السوداء أثناء الزراعة وتحكم السورية للتجارة بهم في موسم القطاف، الأمر الذي ألزم معظم الفلاحين بالتوّجه إلى قطاع الخدمات والأعمال الحرة ابتغاء مصادر رزق آمنة من الهزات الاقتصادية

خطط «الزنقات»

في المقابل وجد الدكتور الاقتصادي «اسماعيل مهنا» أن التغيرات المناخية والجفاف الذي يضرب المنطقة أدى إلى خلخلة زراعية أثرت سلباً على الحياة الزراعية والاقتصادية والاجتماعية بالضرورة، إضافة إلى الخلخلة الواضحة في التوزّع السكاني العشوائي الذي بات جلياً خلال السنوات الأخيرة لاسيّما مع استقرار سكان المناطق الشرقية في المدن والذين تعتبر أراضيهم خزان «الغذاء السوري» وعدم عودتهم إلى مناطقهم رغم عودة الاستقرار لهذه المناطق، ناهيك عن انضمام فلاحي أغلب المحافظات إلى سرب الهجرة والاستقرار بالمدن بعد فقدانهم الأمل بالزراعة، ولفت مهنا إلى خطورة استمرار نزوح الفلاحين وعدم إيجاد مخارج لأزماتهم التي ستُفضي في المستقبل القريب إلى استيرادنا لمنتجات الزراعات المحلية من الخارج، وهذا أمر خاطئ لذا لابد من إعادة اليد العاملة إلى تلك المناطق من خلال وضع خطط علمية وفنية واضحة لمواجهة التغيرات المناخية ونقص المستلزمات الزراعية ووضع تأمينها بسعر مناسب هدفاً أساسياً للحكومة كوننا بلد زراعي، وتحدث الخبير الاقتصادي عن خطورة الحلول الآنية الإسعافية الفاشلة التي تضعها الحكومة عند «الزنقات» والتي تودي بالفلاح وأرضه إلى التهلكة، مشيراً إلى أهمية أن تكون الخطط الموضوعة مستقبلية اقتصادية وبيئية وتنموية، وبالتشارك مع المنظمات والهيئات الدولية المعنية لتقديم الدعم الفني والخبرة اللازمة.

انهيار القطاع

كذلك لم يُخف الخبير التنموي «أكرم عفيف» إمكانية تعرض جميع القطاعات للخسائر بما فيها القطاع الزراعي، فالفلاح قبل الحرب كان عُرضة لخسارة موسم أو أكثر، لكن الفرق في خسارته بين الماضي والحاضر تصل إلى ملايين الليرات لاسيّما وأن تكلفة الدونم كانت بين ١٥-٥٠ ألف ليرة أما اليوم فتكلفة الدونم وسطياً تتخطى ال٧٠٠ ألف فما فوق، عدا عن أن حاجة الأسرة الريفية كي تأكل من أرضها كحد أدنى هي٤٠ دونم بتكلفة ٢٨ مليون ليرة، وهذا الأمر من المستحيلات في ظل غياب عملية تمويل الإنتاج الزراعي وعدم قدرة المصرف الزراعي والجمعيات الفلاحية على توفير البذار والسماد المطلوب، بالتالي فإن تكاليف العملية الزراعية هي أحد أسباب انهيار القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، وابتعاد الفلاحين عن العمل في المجال الزراعي، وقدّم الخبير التنموي مثالاً عن الخسائر الحيوانية بارتفاع تكلفة تربية البقرة اليوم لتصل إلى ٢٥ ألف ليرة يومياً، كذلك تصل تكلفة تربية البكاكير إلى ١٥ ألف يومياً و٥ ملايين سنويا، في حين تباع بـ ٤ مليون، ليكون خيار بيعها للذبح هو المرجّح أمام الفلاحين، وألقى عفيف اللوم الأكبر على وجود خطأ كبير في تفكير صاحب القرار الذي يستسهل التوّجه نحو الاستيراد بدلاً من الإنتاج المحلي مما أدى إلى تدمير البنية الاقتصادية في سورية بحسب قوله، مشيراً إلى أهمية دعم الإنتاج الزراعي الأسري وعدم اعتبار ما يطرحه الفلاح من منتج في السوق «مجهول المصدر» في حين ما يتم استيراده معروف المصدر تحت ذريعة التمسّك الخاطئ بالمرسوم رقم «٨».

مصالح المستوردين

وتطرق عفيف إلى أهمية وجود إدارة الموارد المحلية من خلال ما يسمى «إدارة الوفرة « لا إدارة القلّة فيها، وقدم مثالاً عن خسارة الفلاح بموسم الثوم وفتح باب التصدير متأخراً ومن ثم عدم تصديره تحت حجة «عدم مناسبة شكل المادة للتصدير» وعوضاً عن وجود بدائل لتصريف أطنان الثوم كتحويله لثوم مجفف وطحنه وتصديره إلى جميع دول العالم خاصّة وأن سعر كيلو الثوم المجفف «١٧٠» ألف ليرة، تم تركه في الأراضي وتكبيد فلاحيه خسائر هائلة، لافتاً إلى أن الحلول اليوم كثيرة للارتقاء بالإنتاج الزراعي إلى المستوى المطلوب والتي تبدأ بربط الفلاحين من خلال جمعياتهم بهيئة المشروعات المتوسطة والصغيرة لإعطاء الثقة للفلاح بتأسيسه وإدارة مشروعه بنفسه، وتشجيع الجهة المسؤولة عن تطوير المنتجات الزراعية، باستخدام التكنولوجيا لزرع كافة أنواع المنتجات الزراعية في مناطق غير المناطق الأساسية لإنعاش القطاع الزراعي وتعويض خسائر المحاصيل الرئيسية أو غيابها، وغيرها من الحلول التي قُدّمت من قبل الخبراء والمهتمين الكثير من الحلول على طاولة وزارة الزراعة إلاّ أن احد لم يستجيب وتم «قتل» الفلاحين بناء على مصلحة المستوردين، ووجد الخبير التنموي أن نتائج انهيار القطاع الزراعي خلال السنوات الأخيرة كارثية، فعدا عن إقلاع الفلاحين عن العمل في الزراعة ازدادت السرقات وانهارت المنظومة الأخلاقية وغيرها من الكوارث التي بدأت تطفو على وجه مجتمعنا.

التزاور بين الأقارب والأصدقاء في أدنى مستوياته! أسعار كاوية للهدايا وصعوبة المواصلات وأجرتها يزيد الطين بلة!

البعث الأسبوعية - غسان فطوم

لم يكتفِ الغلاء الفاحش لأسعار المواد الاستهلاكية وغيرها من المواد بجعل السوريين يتقشفون إلى حد الصوم أو التخلي عن الكثير مما يشتهونه من مأكولات، ويريدونه من مستلزمات لتأمين متطلبات حياتهم اليومية، بل انعكس سلباً على العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء، فجعل التزاور بينهما في أدنى مستوياته، فاليوم بات الواحد منّا يحسب ألف حساب عندما يفكّر بزيارة أحد أفراد أسرته أو أقاربه أو أصدقائه، فأي زيارة سواء كانت تهنئة بمولود جديد أو نجاح أو «نقوط» عرسان، أو حتى مريض وغيرها من الزيارات باتت تحتاج في حدها الأدنى لخمسين ألف ليرة، هذا إذا كانت في المحيط، أما من يضطر للسفر خارج المحافظة أو حتى لحي أو منطقة أخرى فالتكاليف ستتضاعف لدرجة لا يقدر على حملها الراتب «التعبان» الذي لا يهنأ بالنوم في الجيبة لمدة يومين!

موسم الشهادات

في حديث الشارع ، غالباً ما تشكل نتائج الثانوية العامة و الإعدادية إرباكاً للبيت السوري، رغم حالة الفرح التي تعم بيوت الناجحين، وخاصة المتفوقين منهم، فهذا النجاح يرتب على الأسر واجب التهنئة للأقارب والأصدقاء ومشاركتهم أفراحهم.

هنا لا تخفي أم مجد أنها وقعت في ورطة حقيقية أثناء نجاح أولاد إخوتها وتفوقهم بالشهادة الثانوية، مشيرة إلى أنها عجزت عن تأمين مستلزمات الهدايا لثلاثة ناجحين، ومع ذلك أصرت على القيام بواجب التهنئة قائلة «عندما تخرج ابني الوحيد في الجامعة لم يقصّر إخوتي».

حال «أم المجد» يشبه حال الكثير من السوريين في موسم الشهادات الذي له وقع خاص في البيت ، ويبدو من الصعب التخلي عنه رغم صعوبة تأمين هدية المباركة التي كانت أيام زمان عبارة عن علبة شوكلاتة من النوع الجيد لا يتعدى ثمنها الـ ٢٠٠٠ ليرة «الله يرحم أيام زمان».

مفارقات عجيبة

في عام ٢٠١١ قبل الحرب على سورية كان سعر غرام الذهب بحدود الـ ٢٢٠٠ ليرة سورية، وكان من يقدم «هدية ذهبية» بوزن غرامين لمولود جديد أو عروس هو شخص ميسور، ومن يشتري قميصاً بـ ١٠٠٠ ليرة، أو بنطالاً بـ ٢٥٠٠ ليرة ويقدمه هدية لطالب ناجح في الثانوية العامة هو شخص أحواله المادية جيدة جداً ولا يشكّل له المبلغ المذكور أي عبء مادي، وبشكل عام كانت الهدايا في ذاك الوقت مقدور عليها، والزيارات بين السوريين عامرة سواء إلى البيوت أو الخروج بسيران إلى المنتزهات الشعبية والمطاعم نتيجة رخص الأسعار وتوفر المواصلات الخاصة والعامة، بل كان أغلب السوريين يمتلكون سيارات خاصة بعد التسهيلات التي قدمت للمواطنين، أما اليوم، فعلى سبيل المثال سعر غرام الذهب بلغ بالأمس ٢١٥٠٠٠ ليرة سورية، وسعر البطال ذو النوعية الجيدة بـ ٤٠ – ٥٠ألف ليرة، وعلبة الحلويات العربية المشكّلة بحوالي ٨٠ ألف ليرة، وقس على ذلك نتيجة موجة الغلاء التي ضربت كل شيء من حاجاتنا ومستلزماتنا، فأي شخص من أصحاب الدخل المحدود قادر اليوم على تقديم هدية من الذهب بوزن غرام أو حتى ربع غرام؟!.

ضرب من الخيال!

هنا تؤكد الدكتور هناء برقاوي أستاذة علم الاجتماع بجامعة دمشق أن الوضع الاقتصادي الصعب أثر على مستوى معيشة كل أفراد المجتمع بجميع مستوياتهم الاقتصادية وبنسب مختلفة، وترتّب عليه الكثير من الأمور أهمها التخلي عن العديد من الكماليات مثل الخروج بنزهة مع أفراد الأسرة مرة أسبوعيا، وعدم القدرة على شراء مستلزمات الأولاد من ملبس واحتياجات أخرى من أجل توفير الكثير من الضروريات التي أصبح تلبيتها ضربا من ضروب الخيال، عدا عن المشاكل الاجتماعية الأخرى التي قد تؤدي إلى خلل يصيب الأسرة عند وجود مناسبة، وهي التي لا تعرف كيف تدبر أمورها لآخر الشهر!

أمام هذا الوضع الاقتصادي الضاغط، وبحسب برقاوي بات من الطبيعي أن تعتذر الأسرة عن حضور المناسبات على اختلاف أنواعها، لأن سعر الهدية أياً كانت حتى على مستوى علبة حلويات عربية بات كبيراً وقد يوقع الأسرة في حالة من الإرباك بين رغبتها في رد الدين الاجتماعي وبين قدرتها المادية المتدنية والتي لا تسمح لها برد الهدية التي تضاعف سعرها عشرات المرات ويصعب على الكثير من أصحاب الدخل المحدود ردها بأفضل منها كما هي العادات الاجتماعية.

حلول مجدية

وتقترح الدكتورة برقاوي حلولاً كي نتخلص من إحراج شراء الهدايا، منها: إعلام صاحب الدعوة أو صاحب المناسبة المدعوين أنهم مصدر ترحيب ويفضل عدم جلب الهدايا، وفي حال أصر المدعو على تقديم هدية يخبرهم أنه يفضل الهدايا الرمزية ليستطيع ردها في مناسبات جيدة، أيضا اقترحت «برقاوي» تنمية وتعزيز ثقافة الاعتذار عن حضور المناسبة، فالبعض قد يجد حرجاً بالاعتذار، والبعض الآخر قد لا يتقبل الاعتذار ويعتبره قلة واجب، وكل ذلك نتيجة أعراف وتقاليد بالية.

شبه مستحيلة!

ولم يتردد الدكتور رياض العجيلي بالقول أن الواجبات الاجتماعية أصبحت شبه مستحيلة لدى غالبية أبناء المجتمع السوري نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة، فالخبز والماء والدواء والمدرسة غدت الأولوية الأهم أمام ضعف القوة الشرائية لدخل المواطن، وحتى نخرج من هذا المأزق الاجتماعي بحسب الدكتور العجيلي دعا لضرورة التحلي بالموضوعية والواقعية لتقبل المعنى الحقيقي للواجب الاجتماعي، فقد تكون الكلمة الصادقة أكثر تأثيراً من هدية اشتراها صاحبها بالدين الذي سيثقل كاهله وقد يكون فيه حرمان بيته من مخصصاته، لذا يجب أن نتخلى عن المفاهيم الضيقة التي تربط قيمة الواجب الاجتماعي بقيمة الهدايا والموائد العامرة، فالواجب الاجتماعي أسمى من ذلك بكثير لأنه يعني زيادة التواصل والمحبة بين أفراد الأسرة الواحدة والأقارب والأصدقاء، وتساءل العجيلي: ألا يكفي أن مواقع التواصل الاجتماعي قطعت أوصلنا وقتلت عواطفنا وجعلتنا نطمئن على بعض من خلف شاشة صغيرة باردة؟!.

للأسف، ما سبق هو حالة طبيعية لوضعنا الاقتصادي الصعب الذي جعل كل شيء جميل في حياتنا ينكمش ويضمحل، وخاصة العلاقات الاجتماعية الجميلة التي كانت قائمة بين الأهل والأصدقاء والتي تمتاز بطقوس جميلة جداً باتت من الذكريات أو الأيام الخوالي التي نتمناها أن تعود!



ملف الدوري الكروي الممتاز في الموسم الجديد..

فرق حالمة وأخرى تبحث عن إثبات الوجود

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

أيام قليلة وينطلق دوري المحترفين لكرة القدم، وفي العدد السابق استعرضنا تحضيرات الأندية المنافسة على اللقب للموسم الجديد وهي: تشرين والوثبة والجيش وأهلي حلب والفتوة، واليوم نستكمل هذا الملف فنستعرض تحضيرات باقي الفرق.

فوضى واضطراب

من المستبعد أن يكون فريق الوحدة هذا الموسم من المنافسين على اللقب وسيغيب عن مربع الكبار نظراً للظروف الصعبة الإدارية التي يعاني منها النادي ونظراً للضائقة المالية الكبيرة التي يرزح تحتها، وهذا الوضع السيئ انعكس على كرة القدم بشكل خاص، فغادر الفريق أبرز لاعبيه إلى أندية أخرى ولم يستطع النادي للأسباب التي ذكرناها تعويض المغادرين بأسماء مماثلة بالقوة والمستوى.

الفريق سيعتمد هذا الموسم على الوجوه الشابة من أبناء النادي مع بعض المخضرمين وهي خطوة فرضتها الظروف لكنها جيدة لبناء فريق جديد للسنوات القادمة جلّه من أبناء النادي بعد أن تخلى عنه المحترفون لضيق ذات اليد، وهذه الخطوة يجب أن تكرسها الأندية حتى لا تبقى أسيرة الاحتراف وطلبات لاعبيها الباهظة.

من اللاعبين الذين غادروا الفريق إلى أندية أخرى: ضياء الحق محمد والحارس طه موسى باشا وحسين شعيب إلى الفتوة وخالد مبيض إلى تشرين وأيمن عكيل إلى حطين وأسامة أومري إلى الجيش ويوسف قلفا إلى الطليعة وعبد القادر عدي إلى جبلة.

ولم يتعاقد الفريق إلا مع بضعة لاعبين هم: مالك علي من الشرطة ورامي عامر من الجيش وإبراهيم سواس من أهلي حلب ووسام سلوم من حرجلة وإيفان سليمان من الجهاد وقيس حسن من نادي المحافظة وآرنست سيفيرا من رواندا، ومن اللاعبين الذين استمروا مع الفريق: قصي حبيب ولؤي الشريف ومحمد رستم وطارق هنداوي والحارس خالد إبراهيم وعلي رمضان وطلال حسين وأنس بلحوس وعلي رمال ومحمد الشريف واستعاد حارسه مصطفى بورصلي.

ومن الجيل الجديد الذي انضم للفريق: فراس كريم ومحمد حرب ويحيى وزياد الكرك وأحمد الخيمي ومهند مرعندي وأحمد الشريف ومحمد معتوق ومحمود الخطيب ومحمد عثمان ومصطفى حمو وخالد الملاح وحسان زياز وجلهم من فريق الشباب.

استعداداً للدوري لعب الفريق عدة مباريات ودية فتعادل مع الكرامة بلا أهداف وخسر أمام الفتوة وأمام منتخب الشباب، وفي ربع نهائي الكأس تعادل مع تشرين بهدف لمثله وخسر بهدف، مع الإشارة إلا أن الفريق وضع ثقته بزياد شعبو كمدرب جديد للفريق.

استعداد هادئ

فريق جبلة كان وضعه غامضاً ومقلقاً بداية التحضيرات للموسم الجديد وقد تعرض لرياح هوجاء كاد من خلالها رئيس النادي أن يبتعد عن العمل والسبب الأهم في هذه العواصف مادي الشكل واللون، لكن تحسنت الأحوال وبدأ النادي يلم أوراقه ويرمم صفوفه فخسر العديد من اللاعبين لكنه استطاع إيجاد البديل المناسب، وأهم ورقة كسبها عودة هدافه محمود البحر من البحرين وتعاقد مع محمد لولو من الشرطة وأحمد حمو من عفرين وريفا عبد الرحمن من النجف العراقي وشعيب العلي من الطليعة والحارس يزن عرابي من الفتوة وعبد القادر عدي من الوحدة وأحمد الأحمد من الجيش.

وغادره مصطفى الشيخ يوسف إلى أهلي حلب وعبد القادر غريب وعلي سليمان إلى حطين وأحمد بيريش إلى تشرين وحيدر محمد إلى الجيش، كما غادره علي محمد وميهوب إسماعيل ومحمد العجيل وحسن عويد وإبراهيم عالمة ولم تعرف وجهتهم الجديدة بعد.

وجدد الفريق لبعض لاعبيه السابقين أمثال: عبد الإله حفيان ونور الدين علوش ومحمود مهنا والمقداد أحمد وعبد اللّه حمود وحمزة الكردي وأحمد حديد والحارس عيسى الأشقر ومحمد خوجة وعمر نعنوع وعلي مسلم.

الفريق حاز على بطولة دورة الوفاء والولاء بفوزه في النهائي على تشرين، وقبلها فاز على الجهاد وعلى حطين وعلى شرطة طرطوس، وودياً خسر مع الجيش وتعادل مع الفتوة بلا أهداف.

عملياً قدم جبلة مستوى مرض وجمهوره مطمئن عليه ولا ضير إن قارع الأقوياء لكن لا خوف عليه من المخاطر هذا الموسم

عزيمة وإرادة

لم تبدأ كرة الكرامة استعدادها قبل تشكيل الإدارة الجديدة وبقيت أمورها غامضة لكنها استطاعت الولوج بالاستعدادات في الوقت المناسب، الخطوة التي تقوم بها الإدارة الجديدة هي إعادة بناء كرة القدم في النادي لاستعادة بريق النسر الأزرق ليكون في صف الكبار بعد أن ارتضى أن يكون في الوسط خلال السنوات السابقة.

محاولات الإدارة كانت تركز على استعادة اللاعبين من أبناء النادي من الأندية الأخرى، فنجحت باستعادة عبد اللّه جنيات من الجيل السعودي وعمرو جنيات من المنامة البحريني ومنهل طيارة من الجيش وتعاقدت مع الحارس أحمد الشيخ قادماً من تشرين ومع مازن عمارة من حرجلة وعبد الرزاق البستاني من الوثبة وعلي خليل من أهلي حلب، كما تعاقدت مع المحترف البرازيلي جوا سافيو سانتوس.



وغادر الفريق عدد من اللاعبين أبرزهم: أحمد الشمالي والحارس شاهر الشاكر إلى أهلي حلب ومحمد صهيوني إلى الجيش ومحمود اليونس إلى الوثبة والحارس وليم غنام إلى الفتوة وأحمد العمير وعلي زكريا إلى تشرين.

الفريق حافظ على عموده الفقري من لاعبيه وضم مجموعة من لاعبيه الشبان، واللافت توقيع عقد مع حارسه الدولي المخضرم مصعب بلحوس، وجدد لكل من: الحارس أحمد كنعان وعامر تركاوي وربيع سرور وعبد الملك عنيزان وإبراهيم الزين وتامر حاج محمد وعماد الحموي وهمام أبو سمرة وجهاد مسمار وعدي عيد وهيثم اللوز، ومن اللاعبين الشبان: محمد تدمري وعبد اللّه زقريط ومحمود حلواني ومهند فاضل وعمار حديد وعبد المؤمن بحلاق وعبد النافع شريباتي.

يدرب الفريق فواز مندو، ولعب ودياً مع الوحدة وأهلي حلب وتعادل في المباراتين سلباً وخسر أمام الطليعة وفي دورة الصحفيين تعادل مع المجد سلباً ومع أهلي حلب بالنتيجة ذاتها.

الإمكانيات المتاحة

طبق فريق الطليعة في تحضيره للدوري مبدأ الإمكانيات المتاحة وتعاقد مع اللاعبين على مبدأ (على قد لحافك مد رجليك) فكانت حركة التنقلات بالفريق خفيفة فغادره بعض اللاعبين مثل عبد الهادي حنبظلي وعزام خزام إلى تشرين وعاد عبد اللّه نجار إلى أهلي حلب، وتعاقد مع ثلاثي النواعير: سعد اللّه قطرميز وعبد اللّه تتان وعبد الهادي دالي ومحمد زينو قادماً من الفتوة ويوسف قلفا من الوحدة وهادي المصري من الوثبة ومحمد خلف من الشرطة.

وحافظ على أغلب لاعبي الموسم الماضي أمثال: زاهر خليل والحارس سامر رام حمداني وأسمر محمد والحارس محمود خلف وعبد اللّه فاخوري وماهر برازي وعميد بصيلة وخالد دينار ومحمد الحسن ومحمد حديد، وانضم إلى الفريق من الشباب: محمد نور خميس ومحمد ثائر درويش وعدنان طومان ومجد خلوف ومحمد العبد اللّه ومحمد الحمش وعدي حسون وأمين حديد.

الفريق يدربه فراس قاشوش وهو مستمر مع الفريق من العام الماضي، وفي المباريات الاستعدادية فاز على النواعير وعلى الكرامة وبدورة الصحفيين فاز على الحرية وعلى حطين وتعادل مع الكرامة.

قصة كل موسم

حطين ما زال يروي قصة التخبط الإداري الذي يعاني منه في كل موسم وقد ساهم بذلك مجموعة من الأزمات أهمها الأزمة المالية، وحتى الآن لم تستقم الأمور في نادي حطين فرئيس النادي يهدد بالاستقالة والنادي كله على فوهة بركان وهو بحاجة إلى دعم المحبين والمقربين ليكون قادراً على الصمود، ولعل أبناء النادي لم ينسوا أن ناديهم نجا من الهبوط في الموسم الماضي بفضل نقطة واحدة تقدم بها على فريق الشرطة.

استعاد حطين لاعبه أيمن عكيل بعد نهاية عقده من الوحدة وتعاقد مع علي غصن من النواعير وعبد القادر غريب وعلي سليمان من جبلة وأحمد كلاسي من أهلي حلب، وخسر عدة لاعبين أهمهم: حسين جويد المنتقل إلى أهلي حلب ومحمد قلفاط المتعاقد مع الوثبة.

ومن لاعبيه القدامى جدد لكل من: حسن أبو كف ومروان زيدان ومصطفى جنيد ونور غريب وإبراهيم بغدادي وزين خديجة وخالد كوجلي والحارس محمد المصري وإسماعيل الحافظ وحمود الحمود وعلي زينة والحارس هادي منون، ومن الشباب عمر عبد اللّه وعدنان حداد ومحمود عبده وأحمد عجور وزين وردة ومحمد بوغا.

تعاقدت الإدارة مع أحمد عزام بداية الفترة التحضيرية ثم تم فسخ العقد بالتراضي لتتعاقد من جديد مع المدرب مصعب محمد وبقي أحمد هواش مديراً فنياً.

الوافدان الجديدان

حافظ فريق المجد على أغلب لاعبيه وعزز صفوفه ببعض اللاعبين استجابة لطلبات مدربه هشام شربيني لتقوية بعض المراكز، فاستعاد مدافعه كنان نعمة من العراق ونور الحلبي من تشرين وتعاقد مع ثائر الشامي من الوثبة وصياح نعيم من الشرطة والحارس أحمد العلي من الجهاد وعلي سعيد من الساحل وعبد اللّه طبشو ونضال محمد من الحرية، وعاد علي حلوي إلى الوثبة.

وأبرز اللاعبين الذين سيمثلون الفريق هذا الموسم: الحارس عبد الهادي قصار وبشار ابو خشريف وإياد عويد وبشار قدور وسليمان إبراهيم وخالد المصري وشمس الدخيل وحسام الكردي وأكرم درويش وعمار سليمان ومصطفى قطرميز وأحمد باكير وسمير عباس وأحمد عمارة.

ضيف الدوري الجديد الثاني فريق الجزيرة ما زال وضع مشاركته بالدوري معلقاً بعد أن طلب اللعب على أرضه وقوبل طلبه بالرفض، ومن أجل مشاركته والنفقات التي سيتكبدها بلعب كل مبارياته خارج أرضه تم تعويضه بأن تتحمل الأندية المستضيفة نفقاته في المباريات (سفر وإقامة وإطعام وأجور مباريات) لكنه مازال يرفض ولا ندري ما الموقف النهائي وسيتبين لنا ذلك عند بدء الدوري، وإن أصر على تعليق مشاركته فإن الهبوط إلى الدرجة الأولى سيكون مصيره.

على الجانب الآخر فإن نادي الجزيرة إن شارك في الدوري فستكون مشاركته بلاعبيه المحليين المسجلين على كشوفه وأسندت الإدارة مهمة التدريب إلى مدربها أحمد صالح.

نبض رياضي

دورينا الممتاز!

البعث الأسبوعية -محمود جنيد

نسخة جديدة من دورينا الكروي الملقب بهتاناً بالممتاز تنطلق يوم الجمعة المقبل، على أمل أن يصل ونصل معه لدرجة المقبول.

وفي الوقت الذي اجتهدت قيادتنا الكروية الجديدة بتدوير زوايا البحث عن سبل تطوير وإنعاش المسابقة التي تقبع تحت خط الوهن العام، بإعادة إقحام اللاعب الأجنبي فيها، يطرح التساؤل نفسه بأي حال عدت يا دوري؟!

الإجابة نستعرضها وفق الحلقات المتسلسلة، بداية من الحامل الأساسي أو البنية التحتية، ملاعبنا التضاريسية العفرة النفرة التي تشوه جمالية اللعبة وتأد فنيات اللاعبين وتعرضهم للإصابات، وتتطلسم خطط المدربين وفقاً لمفهوم اللعب التجاري، في حين مازلنا ننتظر تنفيذ مشروع الاتحاد الدولي لكرة القدم بإعادة تأهيل وصيانة أرضيات الملاعب لتكون صالحة لممارسة كرة القدم.

وبعد الأرض يأتي الجمهور الذي ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي، على إبراز تعصبه وعدائيته تجاه المنافس ضمن قالب سجالي تراشقي تبادلي للإساءة والأذى بعيداً عن الروح الرياضية، كما يتحول ذلك الجمهور في بعض الأحيان إلى عامل ضغط سلبي على فريقه ولاعبيه، ويكبد ناديه العقوبات المادية والانضباطية، وهذا ما يجب على جماهيرنا وأنديتنا التوقف عنده و معالجته بشكل جدي، كما على اتحاد اللعبة التصدي له وردعه بحزم لبتر ظواهره الهدامة.

ونصل إلى الأندية التي عانى بعضها عدم الاستقرار بحكم التغييرات المتأخرة في الإدارات، مما انعكس سلباً على الفرق وبنائها وتعزيز صفوفها وتحضيرها، بينما تظهر المشكلة المادية التي يزيد الاحتراف المنحرف ولوائحه الهشة ودخول اللاعب من هوتها، لتكون الخطط الخمسية والمشاريع الرياضية الاستراتيجية التي تعتمد على أبناء النادي الشبان لضعف الإمكانات، نغمة تبرر وبصورة استباقية سوء النتائج، في حين لا يجد ناد مثل الجزيرة حلولاً وتسوية عملية لمشكلة اللعب على ارضه ليعلق مشاركته، ويحرج الاتحاد وروزنامة الدوري.

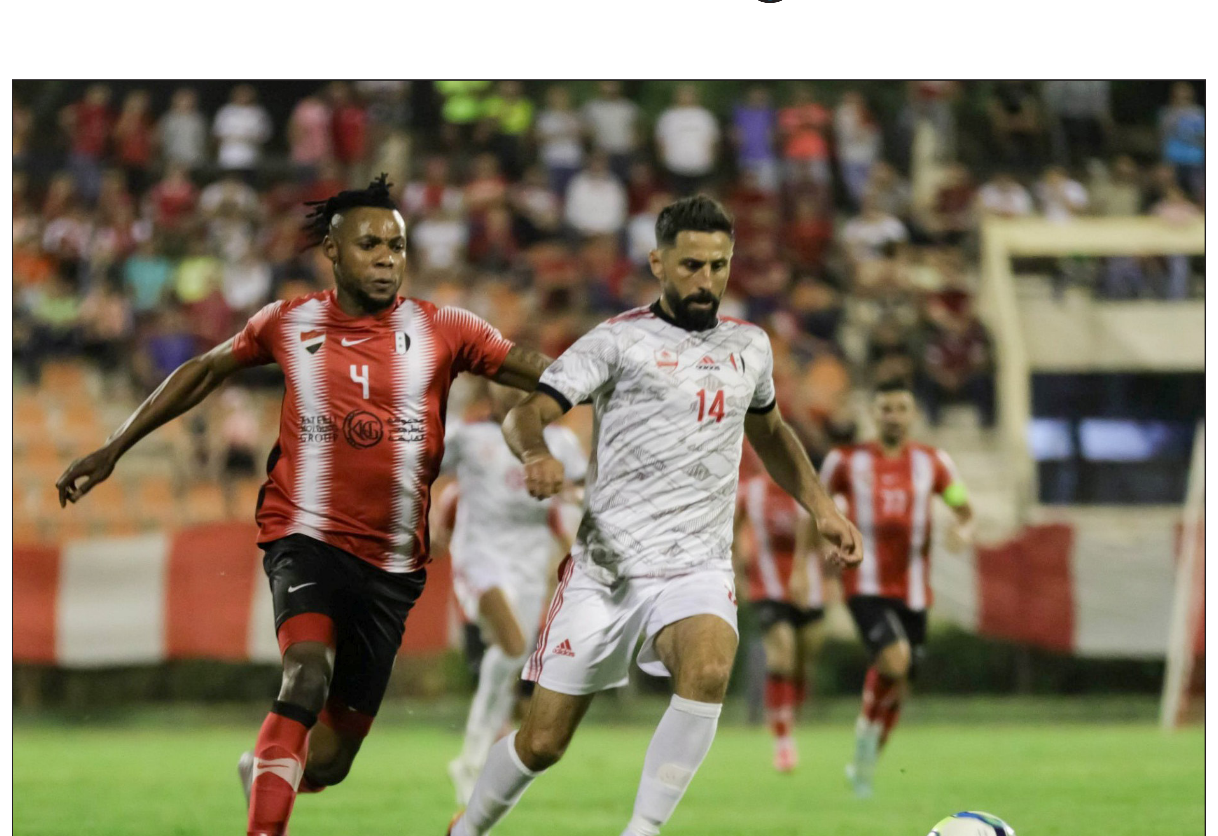
كل ما سبق وبما يتضمنه من ظروف ومحددات ومقاييس لقوة المسابقة، يصب في خانة التسويق للدوري واللاعب والنادي والمنتخب الأول، وكرة القدم السورية بشكل عام ومسارها الذي نرجو أن يكون ارتقائي بعد سنوات الانتظار الطويلة.

قبل انطلاق الموسم الكروي الجديد.. عقود اللاعبين سرية ومبالغ سوق الانتقالات تحلق

البعث الأسبوعية-عماد درويش

لا شك أن لغة المال والأرقام هي التي تتحكم في عالم كرة القدم، من حيث الشراء والبيع لسلع من نوع آخر، وصناعة النجوم على هامش الصفقات الضخمة، بين ليلة وضحاها يمسي لاعباً عادياً ويصبح آخر نجماً هو الأغلى في تاريخ الكرة، وهو ما ينطبق على أسعار اللاعبين المحليين أم الأجانب الذين تم التعاقد معهم من قبل الأندية قبل انطلاق الموسم الجديد.

فلا يمكن مقارنة الأرقام التي تتكلم بها الكرة بأي مهنة أخرى علا شأنها أو قل في أي بلد من العالم، وعلى الرغم من الأهمية القصوى للمال في كافة مجالات الحياة، حتى باتت كرة القدم التي باتت تجارة رائجة للكثيرين من الوكلاء والسماسرة، بل إنها "مطية" للعديد من اللاعبين للكسب السريع وبصورة بسيطة دون أي مجهود يذكر.



لغة المال

تحلّق أسعار انتقالات لاعبي كرة القدم في دورينا في ظل خلو خزائن الأندية جراء الأزمة الاقتصادية الخانقة، ومع انطلاق موسم الانتقالات، فوجئت الأندية بمبالغ كبيرة يطلبها اللاعبون للتعاقد معهم أو لتجديد عقود آخرين، قبل الموسم الجديد، لتطغى "لغة المال" على التعاقدات التي تمت قبل انطلاق الموسم، فبعض اللاعبين طالبوا بمبالغ وصلت لـ ٨٠ مليون ليرة للتعاقد معهم لموسم واحد، مبررين ذلك بارتفاع أسعار كافة السلع، وأن عملهم فقط ممارسة كرة القدم مع العلم أن أغلب الأندية لا تكاد استثماراتها تغطي قيمة التعاقد مع لاعب واحد، ما يعني ارتفاع ميزانية تلك الأندية التي اعتذر الكثير من رؤسائها عن العمل بإدارة النادي.

وفي إحصائيات تقريبية يبلغ متوسط دخل لاعب الدرجة الممتازة نحو مليون ونصف المليون ليرة شهرياً، فيما يصل دخل البعض إلى ٤ ملايين ليرة، وهناك الكثير من الأندية لم تدخل هذا الموسم في سوق الانتقالات الصيفية بشكل قوي وأبرزها الكرامة وجبلة، إضافة للجزيرة الصاعد حديثاً للدرجة الممتازة والذي فاجأ الجميع مؤخراً بأنه يفكر في الانسحاب من الدوري بسبب الضائقة المالية التي يعيشها.

تحديد السقف

في محاولة لضبط سوق الانتقالات، أصدر اتحاد الكرة قراراً بتحديد سقف راتب اللاعب في الدوري بـ ٤ مليون ليرة، في محاولة للحد من الأرقام الخيالية التي يطالب بها وكلاء اللاعبون أو تقترحها الأندية لاستقطابهم، سيما وأن بعض الأندية تبرم عقوداً، مع لاعبين رواتبهم تكلّف خلال الموسم مليار ليرة سورية وخزينته يكون فيها ٢٠٠ مليون فيتحول إلى ناد غارق بالديون.

كما يوجد أندية تُبرِمُ عقوداً جانبية مع اللاًعبين غير العقود الرسمية التي يتم تسجيلها وهذا ما يجب العمل على ضبطه فوراً، فالمشكلة لا تكمن فقط بعقود اللاعبين، بل تمتد لمقدمات العقود حيث تبلغ قيمة بعض الصفقات أكثر من ٧٠ مليون من دون الراتب، وليطرح السؤال: هل سقف راتب ٤ مليون هو رقم ضمن الحدود المقبولة؟ وإذا ما أردنا إجراء الحساب "بالورقة والقلم" نجد أن النادي يحتاج ١١ لاعباً أساسياً ومثلهم قائمة الاحتياط، وإذا فرضنا أن جميع هؤلاء، كحد وسطي سيقبضون شهرياً ٢ مليون فإن إجمالي المبلغ سيكون ٤٤ مليون ليرة سورية شهرياً، فهل لدى الأندية موارد تكفيها لدفع هذه الرواتب؟

فهناك أندية مثل "أهلي حلب والوثبة والفتوة وغيرها" خصصوا ٥٠٠ مليون ليرة لإجراء التعاقدات هذا الموسم، أي أن أي ناد يحتاج تقريباً كل ميزانيته لعقود اللاعبين دون المدرب والكادر الفني، هذا لو فرضنا أن معدل الرواتب الوسطي لديه ٢ وليس ٣ مليون وحينها سيحتاج خلال ١٠ أشهر (موسم كروي) أكثر من ٦٦٠ مليون ليرة، أما لو كانت قيمة الرواتب الوسطية ٤ مليون ليرة فإن الرقم يقفز إلى ٨٨٠ مليون خلال الموسم، و٨٨ مليون خلال الشهر الواحد، كما تم إلغاء هذا الشرط عن اللاعبين المحترفين الأجانب الذين تعاقدت معهم الأندية وهو ماقد يبقي الباب مفتوحاً لصفقات بأرقام خيالية " من تحت الطاولة".

ضمان للحقوق

القرارات التي أصدرها اتحاد الكرة تَضمَن أيضاً حقوق اللاعبين فهي تشترط على الأندية أن تدفع لكوادرها وفنيها ولاعبيها، بالمواسم السابقة مستحقاتهم كشرط أساسي لتسجيل أي عقد جديد وهذا من شأنه أن يدفع الأندية لمزيد من الحذر في تعاقداتها وأرقام عقودها كما أن القرار يساعد اللاعبين للحصول على كل مستحقاتهم مع نهاية كل موسم، ويَحفظ القرار حقوق الأندية بإلزام اللاعبين الراغبين بالانتقال إلى ناد جديد بالحصول على براءة ذمة من ناديهم كشرط أساسي، للانتقًال كما يطالب الأندية الالتزام بمدة زمنية لمنح البراءة أو تبرير عدم منحها.

محترفون أجانب

عندما اتخذ اتحاد الكرة قراراً بإعادة اللاعبين الأجانب لصفوف الدوري تفاءل الكثيرون برؤية لاعبين على مستوى عال يرفعون من خلاله مستوى الدوري، وبناء عليه توزع الأجانب على خمس أندية هي: الوحدة، أهلي حلب، الكرامة، تشرين، والوثبة، حيث تعاقد أهلي حلب مع المهاجم النيجيري أوكيكي، ثم المدافع الغاني جوزيف آدجي، كما نجح الوحدة في التعاقد مع المهاجم الرواندي إرنست سويفيرا، ووقع البرازيلي دي أوليفيرا لنادي تشرين" بطل الدوري" كما تعاقد الكرامة مع المهاجم البرازيلي جواو سافيو ميلو دو سانتوس، واستعاد الوثبة لاعبه السابق البرازيلي جاجا، لكن من غير المنطق أن تتعاقد الأندية مع لاعبين أعمارهم كبيرة، فما القائدة من جلب لاعب عمره ٣٨ سنة واقترب من إنهاء مسيرته مع كرة القدم، ولا يعتمد عليه الفريق بشكل أساسي (مثل لاعبة الوثبة جاجا)، وراتبه هو الأعلى بين رواتب لاعبي الفريق، ليبقى السؤال هنا: كيف للاعب في نهاية مسيرته أن يكون الأعلى أجراً؟.

عقود سرية

رغم حرص اتحاد الكرة على تأمين عقود اللاعبين بما يكفل حقوقهم وحقوق الأندية، إلا أن العقود تمت بين إدارات بعض الأندية واللاعبين بشكل سري، حيث وصل الأمر إلى تحديد مقدم عقد لكل لاعب بما يساوي ضعف الراتب لكن المشاكل بقيت عالقة بين اتحاد اللعبة والأندية، واستمرت العقود السرية والإضافية، وما نخشاه خلال الموسم الكروي رؤية أندية لا تتمكن من دفع رواتب وهي غارقة بالديون.

رئيس نادي المجد أنور سويد اعتبر في تصريح لـ"البعث الأسبوعية" أنما يجري حالياً من العقود بين الأندية واللاعبين هو هدر للمال العام، فمن غير المقبول أن يقوم أحد الأندية بإغراء اللاعبين بالانضمام إليهم بعقود خيالية، وبعقود سرية، وهذا لا يصب في مصلحة كرة القدم السورية، مضيفاً: أحد الأندية دفع أكثر من مليار ليرة سورية وتعاقد مع أفضل لاعبي الكرة السورية، في حين بقية الأندية لم تستطع تأمين ولو جزء يسير من المال اللازم للتعاقد مع اللاعبين المحليين، وعليه فإن الدوري سيأخذ منحى غير التنافس القوي وتقديم كرة قدم متطورة، بل عبارة عن حرق للمراحل للحصول على اللقب.

رياضة حماة " العمالية" رافد حقيقي لمنتخباتنا الوطنية والخطوات عديدة في اتجاه النجاح

البعث الأسبوعية -منير الأحمد

تعيش الرياضة العمالية في محافظة حماة هذه الأيام واقعاً متميزاً مكنها من أن تكون من الأفضل على مستوى القطر، فالرياضة العمالية في حماة تمتلك كافة مقومات التطور والنجاح من كوادر فنية ذات خبرات عالية ومنشآت حضارية ومواهب رياضية

رئيس اتحاد عمال محافظة حماة الرفيق مازن عطورة بيّن لـ«البعث الأسبوعية» أن نادي عمال حماة من الأندية الرائدة على مستوى المحافظة حيث يضم في صفوفه العديد من الأبطال الذين حققوا نتائج متميزة خلال مشاركاتهم في جميع البطولات لمختلف الألعاب، مشيراً إلى أن الألعاب الممارسة في النادي تشمل كرة القدم ضمن أندية الدرجة الأولى بكافة الفئات إضافة لكرة الطاولة التي حازت فرق النادي فيها على مراكز متقدمة في جميع الفئات «البراعم والصفار والأشبال والناشئين» وبرزت الملاكمة في بطولات الجمهورية خلال الفترة الأخيرة

واقع وآفاق

وأوضح عطورة أن القائمين على النادي من إداريين ومدربين ومشرفين يعملون كخلية نحل لتحسين أوضاع الألعاب التي يمارسها الرياضيون العمال في النادي الذي يعتبر في مقدمة الأندية الرياضية العمالية على مستوى القطر،وإضافة لفرق الرجال التي تتدرب بانتظام بإشراف مدربين أكفاء وأصحاب خبرة واسعة بألعابهم يتم الاهتمام بالفئات العمرية من الأطفال أبناء العمال التي تظهر بينهم المواهب الملفتة للنظر والتي يتوقع لها مستقبل باهر، مؤكداً أن لعبة كرة اليد كانت من الالعاب الهامة التي كان يمارسها النادي لكنها مرت ظروف صعبة أدت لاندثارها بكل لاعبيها وكوادرها ولم تعد ممارسة في النادي .

وبيّن رئيس اتحاد العمال في حماة أن النادي قادر على تحقيق الانجازات الرياضية الكبيرة بما يملكه من كوادر ومواهب مع تأمين الدعم المطلوب له وتوفير إمكانات الإعداد المناسبة ستصبح فرق نادي عمال حماة تنافس على قمة الألعاب الرياضية على مستوى القطر.

اللعبة الشعبية

وحول كرة القدم في النادي كشف عطورة أن كرة القدم هي اللعبة الشعبية الأولى وهناك اهتمام كبير بها وبكافة فئاتها العمرية والدليل أن فريقي الرجال والشباب يلعبان ضمن أندية الدرجة الأولى لكرة القدم مع وصول فريق الشباب إلى المباراة النهائية المؤهلة للدوري الممتاز وأيضاً حصول فريق الاشبال على المركز الثاني على مستوى القطر بعد نادي الشعلة ضمن التجمع الذي أقيم في العاصمة دمشق، كما أحرز فريق الناشئين المركز الثالث على مستوى المحافظة وكذلك حصل فريق البراعم على المركز الثاني على مستوى المحافظة بالإضافة إلى وجود خمسة لاعبين ضمن عداد المنتخب الوطني للأشبال ولاعب واحد ضمن المنتخب الأولمبي حيث يوجد لدى النادي حوالي ١٠٠ لاعب من أعمار (٧-٩)سنوات.

مضيفاً: نسعى للوصول إلى الدوري الممتاز في ظل جماهيرية اللعبة واستقطابها للمئات بل الآلاف من جيل الشباب، وكما نعلم أنها اصبحت لعبة مكلفة جداً ومع ذلك فكوادر النادي وما يملكه من مواهب تؤهله للتطور والتقدم في مجال كرة القدم وهناك سعي حالياً لجمع الخبرات وإعداد المواهب ليحقق عشاق هذه اللعبة الشعبية الأولى طموحاتهم وهو التأهل للدوري الممتاز.

منشأة حضارية

وأشار عطورة إلى أن دعم النادي مادياً ضروري لتهيئة الظروف لإظهار إبداعات الجيل الجديد وفق ما هو متاح من إمكانيات حيث يتم العمل لتوفير استثمارات تساهم بتغطية جزء هام من متطلباته،ورأى رئيس الاتحاد أن المسبح العمالي هو منشأة حضارية يستقبل جيل الشباب والاطفال عشاق السباحة لذلك كانت التوجهات دائماً لتحسين أداء المسبح الذي يتميز بمياهه النظيفة وخدماته الممتازة لجميع مرتاديه حيث يشعر المواطن بالراحة والامان لوجود عناصر مدربة جيداً وذات خبرة واسعة من المشرفين والمنقذين إضافة لإقامة دورات مكثفة لتعليم السباحة للكبار والصغار وتلقى هذه الدورات اقبالاً كبيراً كل صيف لذلك تقام عدة دورات في كل عام كما تقدم إدارة المسبح جوائز تشجيعية لرواده كل يوم.

أبطال ونجوم

واعتبر عطورة أن الرياضة لها أهداف سامية في تربية الجيل وبناء أجسامه الصحيحة السليمة القوية، والرياضة العمالية جزء هام من الرياضة السورية والرياضيون العمال متواجدون في كل مجالات العمل الرياضي هم من أكثر الأبطال المتوجين في البطولات المحلية والعربية والدولية وهناك سعي بالتنسيق مع منظمة الاتحاد الرياضي العام للنهوض بالرياضة السورية لنرفع علم وطننا الغالي سورية في كافة المحافل ملتزمين بتوجيهات سيد الوطن السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد.

وشدد عطورة على أن نادي عمال حماة قدم على مدى الأيام أبطالاً ونجوماً للمنتخبات الوطنية التي شاركت في المحافل الدولية خاصة بكرة الطاولة والقدم والملاكمة، مشيداً بالدور الكبير الذي يقوم به الاتحاد العام لنقابات العمال في سورية واتحاد نقابات العمال في حماة عبر تقديم الدعم الكبير للنادي والإشراف على كل النشاطات وتكريم المميزين.







البعث الأسبوعية- أمينة عباس

حين سُئل الكاتب صمويل بيكيت لماذا لا تكتب للأطفال؟ كان جوابه لأنني لم أنضج بعد. وكذلك فعل الأديب جورج برنارد شو الذي قال مرة إنه لن يكتب في أدب الطفل لأنه لم يعش طفولته، فهو غير قادر على تلبية احتياجات الأطفال في قصصه طالما هو لم يعشها.

وفي العالم العربي رفض عددٌ من الكتّاب الكبار كتابة هذا النوع من الأدب لخوفهم من عدم قدرتهم على تلبية احتياجات الأطفال، فالأديب نجيب محفوظ وعلى الرغم من حصوله على جائزة نوبل في الأدب لم يقرب هذا النوع الأدبي، في حين قال عبد الرحمن منيف: "لا أستطيع أن أكتب للأطفال لأن الكتابة للطفل مسؤولية كبرى".

أدب الأطفال في سورية

يرى الكاتب د.هيثم يحيى الخواجة أن الحديث عن أدب الأطفال كبير وواسع جداً، وأن الكتابة للأطفال أصعب من الكتابة للكبار، وأننا في الوطن العربي نستهين بأدب الأطفال ولا نعطيه ما يستحقه من التقدير، وأنه رغم كل ما صدر من أدب ودراسات وندوات لم نرتقِ به، مؤكداً أن نسبة كبيرة من أدب الأطفال يجب أن تُحرَق لأنها لا يصلح للطفل لأن هناك من يكتب ويحكّم ويقيّم كتب أدب الأطفال ولا علاقة له بهذا الأدب الذي يجب أن يقوم على الابتكار والجِدّة والإبداع والابتعاد عن الخطابية والفجاجة والمباشرة واختيار الفكرة التي تتناسب مع رؤية الطفل الذكي الذي يعاصر المخترعات الحديثة، مبيناً أن أكبر خطأً يقع فيه أكثر كتّاب أدب الأطفال اليوم في سورية والوطن العربي أنهم يستقون قصصاً من طفولتهم، وهذا مرفوض لأن طفل اليوم مختلف عن طفل الأمس، لذلك يجب أن يكون كاتب الطفل اليوم أكثر التصاقاً بطفل اليوم ليعرف طموحاته وآلامه ورؤاه، مؤكداً أن التجريب في أدب الأطفال مرفوض لأن الطفل ليس حقل تجارب، ومن يريد أن يتصدى لأدب الأطفال يجب أن يكون متمكّناً من اللغة العربية ويعرف الكثير من علم النفس والتربية، وأن يقدم فكرة جديدة ومبتكرة وناضجة بشكلٍ صحيح، فكاتب الأطفال برأيه يجب أن يكتب الفكرة التي لم تُكتَب من قبل لأن الطفل كائن ذكيٍ وله عالمه الكبير، كما يجب أن يأخذ الكاتب بعين الاعتبار أن هذا العصر هو عصر المخترعات، فما يعيشه الطفل اليوم وما يراه مختلف تماماً عمّا عاشه الكاتب في صغره، أما فيما يتعلق بلغة السرد الموجهة للطفل فيجب أن تكون برأي الخواجة باللغة العربية الفصيحة، وهو يرفض الدعوات شكلاً ومضموناً لجعلها باللهجة العامية لأن من أهداف أدب الأطفال أن يتزود الطفل بثروة لغوية جديدة وصحيحة، ودون ذلك فنحن نعمل على طمس اللغة العربية، مشيراً هيثم يحيى الخواجة إلى أن كاتب الأطفال يجب أن يعرف الفئات العمرية التي تنظم عمله، ولكن دون أن تكون محسومةلديه لأن بعض الأطفال يتجاوزون الفئة العمرية التي يعيشون فيها، وهذا يفرض على الكاتب أن يتوجه لكل فئة حسب ما تتمتع به على صعيد التجربة واللغة التي تتقنها،أما فيما يتعلق بالنهايات في أدب الأطفال يفضل الخواجة أن تكون نهاية مفتوحة لأنها تتيح للطفل التفكير والتأمل والبحث، متوقفاً كذلك عند موضوع الخير والشر في أدب الأطفال وأن المشكلة عند كاتب الأطفال برأيه أنه ينحاز دائماً إلى الخير وكأن الحياة التي نعيشها ليس فيها إلا الخير، وهذه قضية تتنافى مع الواقع ومسلكيات الحياة التي هي ليست أبيض دائماً وليست أسود، منوهاً إلى أن مجموعة من الأدباء يكتبون للأطفال بطريقة مبدعة، لكن الغث أكثر بكثير من السمين، والسبب في ذلك أن الذين يتصدون لأدب الطفل ليست لديهم الخبرة الكافية في هذا المجال، وأنه ورغم خصوصية ما يكتبه الكاتب السوري في أدب الأطفال إلا أننا برأيه لم نصل إلى القمة، ومازلنا نحتاج للكثير، وفي مقدمة ذلك الرقابة على النضج الفني وعلى ضرورة تشجيع ودعم كاتب الأطفال السوري من خلال استراتيجيات وخطط معينة، وتخصيص جوائز تحفيزية له، مع تأكيده على أن أهم أدباء الطفل في العالم العربي هم من سورية لأن الكاتب السوري جادّ ويملك موهبة وقدرة في الكتابة الإبداعية التي تترك أثراً طيباً لدى الطفل الذي يراه الخواجة ذوّاقاً وناقداً بحدود إمكانياته المعرفية والثقافية، مؤكداً على أن أدب الأطفال مظلوم في الوطن العربي، وتوقف عند الكثير مما يشوب هذا الأدب، حيث الكثير من الكتّاب برأيه لا يمتلكون ناصية اللغة، وهذا ما لمسه بحكم وجوده في العديد من لجان التحكيم في جوائز كثيرة تخصّ الطفل، إضافة إلى أن بعضهم لا يميز بين الفئات العمرية، ولا يلتزمون بالمعجم الخاص بكل فئة من هذه الفئات، وبعضهم لم يقرأ علمَ نفس الطفل، ولا يتحلى بالقيم التربوية والأخلاقية، إضافة إلى أن قسماً كبيراً برأيه يحاول أن يُبعد الطفل عن الواقع، وهو ليس مع من يعتقد أن الطفل يقبل بكل ما يُقدّم له، فيتساهلون في مخاطبته ولا يواكبون ما يحدث في عصره، ولا يهتمون بتقديم ما يُدهش الطفل ويثيره، ويحزنه أن بعضهم يكتب بالعامية، وهذا أمر غير مقبول أيضاً، إضافة إلى أن الكثير من الأدباء برأيه مازالوا يعتبرون أدب الطفل أقل قيمة من أدب الكبار، وهي نظرة غير صحيحة.

أدب مستباح

وأشار الشاعر بيان الصفدي إلى أنه غير راضٍ عن مشهد أدب الأطفال الذي يسوده الاستسهال والتسلّق من قبل غير المؤهلين له، وهو الأدب المُستباح من قبل كتّاب لا يتقنون فنونه على صعيد اللغة الصحيحة والقيم التربوية والثقافة العامة، والمشكلة الكبيرة هي أن هؤلاء يعتبرون أنفسهم كتّاباً مظلومين لرفض أعمالهم، مؤكداً أن سورية في التجربة العربية في مجال أدب الأطفال تضم كتّاباً في طليعة الكتّاب العرب وهي في المقدمة حيث قُدمت أهم التجارب الناجحة فيها بدءاً من المؤسسين منذ نهاية القرن التاسع عشر، وصولاً إلى التجربة الحديثة التي من روادها كبار الأسماء مثل ابراهيم سلطان وعبد الكريم الحيدري، في حين أن الساحة اليوم برأيه مليئة بالتجارب الضعيفة، مشيراً إلى أن وزارة الثقافة هي أهم جهة في سورية اليوم في تقديم أدب الطفل والدراسات عنه في ظل وجود مختصّين يراجعون الأعمال الإبداعية والبحثية، مبيناً الصفدي أن المعايير الملائمة في أدب الأطفال تقوم أولاً على المعيار التربوي،فنحن نريد من خلال هذا الأدب أن نربّي طفلاًتربية إنسانية تحترم الطبيعة والقيم النبيلة بعيداً عن أي تعصّب لأن ساحة أدب الأطفال تعاني من زجّ الطفل في امور ليست له من خلال بثّ بعض القيم الخاطئة التي تؤثر على الحسّ الوطني والإنساني، وإن كنا في سورية برأيه قلما نشكو من هذا الجانب، موضحاً الصفدي أن أهم مشكلة يعاني منهاأدب الاطفال هي الوسائط التي يصل بها هذا الأدب إلى الطفل، وهي مسؤولية وزارة التربية، والسبب أن تأثير الكتاب المدرسي في منتهى الخطورة، وهو أهم أداة ثقافية لإيصال الأدب، وقد تأثر الجميع بالنصوص الرائعة التي كانت موجودة فيه، ورأى أنه ولأسباب مختلفة هو في تردّورغم كل الصيحات التي تنبه لذلك مازلنا نجد فيه القصيدة الباهتة والضعيفة التي تحوي أحياناًأخطاء في الوزن واللغة، في حين أن الطفل عندما يقرأ قصيدة رائعة في هذا الكتاب فلا أحد يتخيل الدور الجمالي والثقافي والوطني الذي تلعبه لشدة تأثيرها على الطفل، وهذا غير قائم إلا بحدود بسيطة جداً، متمنياً بيان الصفدي أن يحدث تغيير نحو كتاب مدرسي يسهم في أدب الطفل الحقيقي والجيد،مؤكداً أن ما يقدمه اتحاد الكتّاب العرب ووزارة الثقافة في مجال أدب الأطفال يدخل الطمأنينة إلى نفوسنا لأن أدب الطفل في الوطن العربي يتضمن مخاطر تربوية وإنسانية كثيرة، وطفلنا بفضل ما يقدمانه مازال بعيداً عن ذلك، فسورية في عالم الشعر والقصة والفنانين الذين يرسمون للأطفال في الطليعة ونفخر بما قدمت،منوهاً الصفدي إلى أن ٩٠٪ مما يُنشر في الوطن العربي في أدب الطفل عبارة عن كتابات دينية يقودها أناس لا يبتغون إلا الناحية التجارية. من هنا أكد على أن مهمة الدولة توفير الكتاب الممتاز بشكله ومضمونه وبأسعار زهيدة كما في سورية،مع إشارته إلى أن الكتاب الرخيص له ضريبة فنية لأن الناشر يضطر فيه إلى تقليلعدد الصفحات الملونة والاعتماد على أسماءغير مهمة من الكتّاب والرسامين بسبب ابتعاد الفنانين والكتّاب الكبار.

الكتابة للطفل مغامرة صعبة

ونظر د.نزار فلوح إلى الموضوع من زاوية مختلفة، حيث رأى أن واقع الطفولة سواء في مجتمعاتنا المحلية أو العربية أو في المجتمعات الأخرى وبلغة الأرقام والاحصائيات واقع مؤلم وكئيب، أنتج ثقافة وطفولة مشوهة تفتقد القدوة بالمعنى الإيجابي لتحضر القدوة السلبية والسلوكيات الخاطئة، متفقاً مع ما قاله بيان الصفدي على صعيد الكتاب المدرسي الذي يضمّ نصوصاً لا ينفعل بهاالكبار فكيف الطفل من خلال تقديمه لمجموعة من القيم المحنطة والمعلبة والجافة التي تفتقد إلى الحيوية والإثارة والتشويق وتساهم في ابتعاد الطفل عن التعليم والقراءة، موضحاً أنه لا توجد وصفة أكاديمية جاهزة لصناعة أديب يكتب للطفل لأنه يظهر كنجم موهوب لديه استعداد فطري لحب عالم الطفولة وقدرة على الاندماج مع الأطفال وقديم المتعة لهم، بالإضافة لخبرته بالمعجم النفسي والتربوي واللغوي والإنساني، مؤكداً أن أدب الأطفال يختلف عن الأدب الموجه للكبار، وهو اليوم برأيه يعاني من مشاكل كثيرة أهمها إصرار عدد كبير من الكتّاب على إسقاط معادلات الكبار الجاهزة على الطفولة من خلال نصوص تقوم على وعظٍ وتلقين وأوامر ونواه بلغة لا تلامس روح الطفل بمحبة وودّولطف، إلى جانب مشكلة الاستسهال في الكتابة للطفل،منوهاً فلّوح إلى أنه لدينا تجربة في سورية سنة ١٩٧٩ وكانت السنة العالمية للطفل،وقد شهدت فورة من إصدارات الأطفال إلا أننا لم نجد فيها من أدب الطفل ما يستحق الذكر، مؤكداً أن الكتابة للطفل ليست مغامرة سهلة، وأنه من المؤسف أن بعض كتّابنا يمارسونها على هامش أنشطتهم، ومنهم مَن يتصدى للكتابة للطفل في غياب الموهبة وطرح معادلات قيمية جاهزة،وهناك من لهم حضور معين في مجال الأدب لكنهم يعتبرون أن الكتابة للطفل تكون في أوقات الفراغ، فينتجون أعمالاً لا تنتمي لعالم أدب الأطفال. من هنا بيّن فلوح أننا بحاجة لمشروع وطني شامل وعملإصلاحي تتضافر فيه جهودُ الخبراء والتربويين والمبدعين والإعلاميين في سبيل رعاية بذرة الطفولةً لتنمو إلى جانب السخاء على مشاريع حقيقية ونافعة، وتخصيص جائزة لأدب الطفل وثقافته بمعايير أدبية ومعنوية ومادية عالية، والعمل على استلهام الصالحمن الموروث الأدبي والروحي في صياغة أعمال أدبية للأطفال،مع الأخذ بعين الاعتبار مستجدات العصر والواقع، والعناية بالكتاب المدرسي ليكون كتاباً شائقاً وقريباً لنفس الطفل، داعياً لأن تصبح الطفولة قضية محورية مركزية كبرى في تفكيرنا.

ومضة

ناجي العلي.. ذاكرة التاريخ

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

ما بين الأمس واليوم، مرَ زمن من حزن وسواد. زمن متشح بالقتل والدمار، وهاهي الذكرى تعود قاتمة بلون الألم الذي تركه استشهاد الفنان ناجي العلي التي تصادف هذه الأيام ذكرى غيابه والوطن العربي يعاني مايعانيه من نزف وجروح، وفلسطين التي شكلت همّه الأول تعاني ما تعانيه من صلف العدو وطغيانه، تجدد انتصارها كل لحظة عبر صمود أبنائها الذين أدركوا أن كل انتصار هو خطوة في طريق التحرير والثأر لدم الشهيد العلي وكل الشهداء الذين قضوا دفاعاً عن أرضهم ومبادئهم والتزامهم بقضيتهم العربية التي نذروا أنفسهم من أجلها.

اليوم، تحضر الذاكرة بكل تفاصيلها لتستذكر فناناً اختار الوطن حلماً قضى من أجله، فقد حمل ناجي العلي قضيته في وجدانه هاجساً مراً يجرح الروح ويدمي القلب، كان يتحدث عنها بشوق ويسترجع ذكرياته فيها وكأنه سيعود غداً، لكن رصاص الخيانة عاجله ولم يمنحه فرصة الحياة ليعيش تلك اللحظة.

نعم، إنهم يُقتلون، وهل لغير ذلك يُقتل المحاربون على الجبهات وساحات المعارك فقط، ولا يُقتل في مدينته وحارته وشارعه وبيته وفراشه الذي ينام فيه إلا الفنان الذي يعرف الحقيقة كلها ويبوح بها، فيفضح المؤامرات كلها ويسقط الأقنعة ويوغر صدر الرصاصات كلها، وهو الذي تميته رصاصة واحدة فقط، ولو أنه يموت ولا يسكت، لكن الموت الممكن هو أيضاً تواطؤ ممكن مع الصمت الممكن، وهذه غاية المجازر والاغتيالات التي لم تتوقف عند استشهاد الفنان ناجي العلي، فقد سبقه الكثير من الشهداء وامتد الموكب بعده لآلاف الشهداء، ولأجل ذلك كانت المجازر، ولأجل ذلك ستستمر، فكيف نوقفها؟ كيف نوقف الرصاصة القادمة باتجاه الشهيد القادم. هل من يقنع القائمون على مخطط الاغتيالات والقتل أننا لسنا خطرين كما يعتقدون، لعلهم يصدقون ويوقفون حكم الموت المبرم علينا بأشكاله المتعددة، الموت بالرصاص، الموت بالجوع، الموت بالتجهيل، الموت بالمؤامرات التي تسرق منا الوطن والأصدقاء والبسمات. لاشيء يغيظهم أكثر من أن نكون أقوياء في بلد قوي، ولذا يحاربوننا ويحاربون بلادنا، وعلينا أن ندفع الضريبة مرتين. ضريبة الحقيقة-الموقف، وضريبة الوطن- الانتماء، ولذا نموت، حين نموت مرتين، ونعرف في الثانية فقط أننا ميتون فعلاً، حين يقتلوننا في الوطن، أو يقتلون فينا الوطن.

ويحضر السؤال الذي يجر وراءه ألف سؤال: لماذا يقتلون الذي لايحمل بندقية ولايطلق عيارات نارية؟ لماذا يقتلون الذي لايصدق أنه سيُقتل حتى يُقتل؟! لماذا يُطارد ويُطارد فينا الوطن، لماذا نحن من يخطئ على الدوام وغيرنا لا يخطئ أبداً؟

كل الذين شاهدوا الذي حدث سيضطرون لرواية ما حدث كما حدث، فللحقيقة شهودها على الدوام، ولها خصومها على الدوام أيضاً، وأولئك الذين يخبئون الذي يعرفونه كأنهم لا يعرفونه، هم أنفسهم الذين لا يحبون الثرثارين ويريدونهم أن يصمتوا إلى الأبد، حتى تظل الأقنعة موضوعة ومصانة، لأجل ذلك يقتلوننا، ومايزالون، لأننا مشاكسون ولا نطيع تهديدهم ولا إغراءهم، ولأن بلادنا جميلة وعنيدة ومشاكسة، ولا تطيع تهديدهم ولا إغراءهم.

ناجي العلي لم يكن يملك سلاحاً سوى ريشته وتلك الأفكار التي ينتقد فيها الواقع بكل معطياته، والتي ضمنها رسومه الكاريكاتورية، وقد عبّر فيها بصدق عن موقف المواطن العربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص تجاه الأحداث التي يعيشها الوطن العربي، وكانت رسومه هذه بما تحمله من أفكار صادقة تقض مضاجع المتاجرين بالقضية والمتآمرين على مواطنيهم لأنها تحث على إيقاظ الضمائر النائمة، والتذكير بفلسطين المغتصبة والشهداء الذين استشهدوا من أجلها، لكن هذا الأسلوب لم يرق لهم فقرروا أن يتخلصوا منه، وكانت لحظة الاغتيال التي أصابت الجسد بينما الروح انتقلت لتخلّد في ذاكرة كل عربي، وبقيت أعماله ورسومه شاهدة على تاريخه النضالي والبطولي، ونبراساً ينير للجيل المقاوم طريق البطولة والفداء، وهاهو حنظلة وصية ناجي العلي الأخيرة، قد أزهر ربيعاً من المناضلين لتحقيق الوصية والالتزام بها. «حنظلة» الذي خلق من رحم الألم يمثل الجيل القادم بكل ما ورثه من عناء وهزائم وتخلف. إنه ضمير أمتنا الحي وصوت البراءة الطفولية الذي لا يهادن، بل يعطى الأشياء ألوانها ومسمياتها الحقيقية.

حسام الدين بريمو يغيب عن قيادة الغناء الجماعي

البعث الأسبوعية- جمان بركات

«سيبقى يوم الثلاثين من شهر كانون الأول ذكرى لاتفارقني» هذه العبارات قالها المايسترو حسام الدين بريمو أثناء لقائه محبيه وجمهوره وطلابه وأعضاء الكورالات التي أسسها خلال مسيرة ربع قرن كرّس خلالها مفهوم الحبّ في العمل الجماعي ونزع الأنانية وحبّ الذات، في جلسة أماسي بإدارة الإعلامي ملهم الصالح منذ عدة أعوام، ولكن اليوم اختلف الأمر فأصبح الأربعاء ٢٤ آب يوم لا ينسى برحيلك يا مايسترو وعرّاب «لونا للغناء الجماعي».

«الغناء جماعة سبيلنا إلى التعلم كيف نعيش معاً» عبارة لن تخطر في الأغلب على بال أحد في المنطقة العربية، اللهم سوى ندرة قليلة، ممن يجمعون المعرفة الموسيقية العميقة بالرؤية الكونية البعيدة، وكان الموسيقي والمربّي حسام الدين بريمو، الذي رحل عن عالمنا قبل أيام، واحداً من بين هؤلاء ممن تبنى تلك العبارة، قناعة راسخة، على طول مشواره الفني الذي امتد أربعين عاماً جعلها له غاية عساها أن تُضفي على الحياة مسحة من الأبدية.

بريمو وصلحي الوادي

ولد حسام الدين بريمو في مدينة دمشق لأسرة تعود أصولها إلى مدينة صيدنايا، لقد شغف الطفل حسام بالموسيقا بسن مبكرة جداً وبالآلات النفخية عكس أغلب الصغار الذين يختارون البيانو أو الكمان، وظل لعقدين يتعلم العزف على آلات الفلوت والترومبيت والكلارينيت، وكان هذا مفيداً جداً على صعيد الغناء.

لعب في حياته الموسيقار الراحل صلحي الوادي دوراً كبيراً حيث بدأ مع انتسابه للمعهد العالي للموسيقا فور افتتاحه، فحسام كان قد تخرج في المعهد المتوسط الهندسي وأنجز خدمة العلم وعمل في المسرح الجامعي وفي نهاية العشرينيات من عمره، عندما تقدم إلى فحص القبول في هذا المعهد المفتتح حديثاً، فقد اختبره الوادي بنفسه وتجاوز عن شرط العمر لأنه وجد حسام موهوباً جداً ويتقن العزف ببراعة على معظم الآلات النفخية، ليصبح حسام ضمن عداد الدفعة الأولى للكونسيرفتوار السوري.

في المعهد درس حسام على يد ثلاثة أساتذة من خريجي المدرسة الروسية هم الأذربيجاني فاغيف بابابيف الذي درّسه العزف على آلة الأوبوا الصعبة، والروسية غالينا خالدييفا في اختصاص الغناء الكلاسيكي، ومارس الغناء مع جوقة المعهد العالي بإشراف الروسي فيكتور بابينكو مغنياً منفرداً لامتلاكه، كما يؤكد الباحث الراحل صميم الشريف طبقة الصادح «تينور» الصوتية حتى صار واحداً من المغنين المعتمدين في حفلات الفرقة الوطنية السيمفونية، واعتمده الوادي لقدراته الفائقة ليؤدي دور البحار الأول في أوبرا دايدو وإينياس أول عمل أوبرالي يؤدي السيمفوني السوري. ولكن حسام شب عن الطوق وحاد عن الطريق الذي رسمه له أساتذته، ولم يعر التركيز الكبير للغناء الأوبرالي، واندفع نحو الموسيقا العربية والغناء فيها وأحيا في سبيل ذاك عدة حفلات في القاهرة وبيروت مع الفرقة الوطنية للموسيقا العربية التابعة للمعهد بقيادة العراقي حميد البصري.

القيادة

لقد قاد حسام جوقات لونا عبر كل حفلاتها الخاصة أو المناسبات الكثيرة التي أحيتها داخل وخارج سورية، وهو لم يقم بذلك اعتباطاً بل درس قيادة الأوركسترا في دورات تدريبية عديدة، حتى قادته قدماه إلى القاهرة حيث تدرب بإشراف قائد فرقتها السيمفونية الدكتور أحمد الصعيدي.

أصر بريمو طيلة السنوات السابقة على قيادة الجوقات، وليس من باب المصادرة، وعندما وجد أنه آن الأوان للاعتماد على المشاركة بالقيادة والتدريب لإنشاء كوادر قيادية ضمن استراتيجية العمل.

جوقة لونا

طوال مسيرته كان بريمو يرى بالغناء الجماعي نوع رائع غاب عن أذن الإنسان العربي، ويجب إعادته، وقد أخذ على عاتقه مسؤولية إرجاع هذا اللون إلى المشهد الثقافي والموسيقي، وسعى جاهداً لإرجاع ألوان موسيقية أخرى غابت عنا.

تنقل حسام بين عدة مناصب من قيادة وتدريب فرقة المعهد العربي للموسيقا صلحي الوادي حالياً وقيادة جوقة الإنشاد السرياني في كلية مار أفرام بمعرة صيدنايا ومادة التربية الموسيقية في كلية التربية بجامعة دمشق، فضلاً عن ترؤسه لقسمي الغناء الكلاسيكي والعزف الجماعي في المعهد العالي، ولكن كل ذلك لم يكن ليلامس حلمه المتمثل في تأسيس جوقة غنائية. وضربت سنة ١٩٩٩ موعداً مع المايسترو الراحل لتحقيق حلمه، عندما أسس أول فرقة من سلسلة جوقات «لونا للغناء الجماعي» باسم جوقة «قوس قزح»، قدم من خلالها ألواناً مختلفة من الغناء، وعنها قال في إحدى حواراته: لسنا مضطرين أن نقدّم لوناً واحداً، فنحن جماعة بشرية تحمل رسالة جمال إلى أمة كان فيها جمال وأخذ بالتضاؤل والتي قدمت الغناء الكلاسيكي والشعبي والحديث بأكثر من عشرين لغة.

وفي عام ٢٠٠٣ أسس حسام ثاني جوقات لونا بعنوان جوقة «ألوان»، التي ضمت نحو ١٠٠ طفل وطفلة وكانت غايته أن تكون جوقة ملوّنة بألوان زاهية وليست متباينة مختلفة، أو متخالفة. وعنها قال: «لماذا لا نسترجع هذا الجمال والفرح ونشحن أبناء وطننا بشحنة من السعادة والجمال والإيجابية ليبدعوا ويقدّموا شيئاً مهماً وهذا ما نسعى إليه».

بعد ذلك بعام أسس الراحل ثالث جوقات لونا وحملت اسم «ورد» وضمت ٤٠ فتى وفتاة، وقدم عبرها بثلاثة أصوات أعمالاً متنوعة المواضيع إضافة لأعمال تراثية.

وفي عام ٢٠٠٦ أسس وقاد فرقة «شام» رابع جوقات لونا، التي اهتم من خلالها بتقديم التراث الغنائي العربي بأسلوب تقليدي، وأعقب تأسيس هذه الفرقة بعام جوقة «سنا» وهي خامس جوقات لونا للغناء الجماعي وتأتي أهميتها من أعضائها الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ و٦ سنوات، أما آخر فرقة من جوقات لونا فتأسست عام ٢٠٠٨ وتضم عازفين على مختلف الآلات الموسيقية الغربية والشرقية لمرافقة الجوقات الخمس في الحفلات التي تقيمها.

التراث الغنائي

اجتهد في تعلّم الغناء على أصوله المحلية والعالمية في الكنيسة الشامية، إحدى أولى بيوت الجوق في الشرق، تشرّب التراث الغنائي الشرقي السرياني والبيزنطي المتجذّر في بلاد الشام لأعمقَ من ألفيّ عام، تعلّم قواعد الغناء الكنسي، وآدابه، والمناهج التي لقنت بواسطتها التراتيل أحادية الصوت، ولحنت اعتماداً لنواظم المقامات الشرقية وانتقالاتها، على نمط خطي مزوق، مرسل وممتد في المعهد العالي للموسيقى في دمشق، درس الغناء الكلاسيكي الغربي خَبِر كيف تبنى الجوقة الغنائية متعددة الأصوات أي عندما لا يقوم جميع الأعضاء بالضرورة، بغناء اللحن نفسه، على النغمة نفسها.

كنوز فنية

أحب الفنان الراحل بريمو أن تراثنا الفني غني جداً، ونحن نمتلك كنوزاً فنية كثيرة، فالتراث اللامادي السوري أضاء الكرة الأرضية، ويجب أن يُحفظ ويُوثق، وبالتالي فالمطلوب من مؤسساتنا أن تقوم بهذه المهمة من خلال تشكيل فريق عمل يغطى عمله من قبل جهات رسمية للبحث في القرى والمدن وبشكل علمي ودقيق، وجمع هذا التراث من الأفواه وليس من المكتبات ليتم تدوين كل الألحان السورية التي تم غناؤها، وكذلك الموسيقا والرقصات والعادات المرتبطة بالفنون.

الموت يُحارب بالغناء

تمتع حسام بريمو بشغفه للموسيقا، وبحبه للعمل الموسيقي على اختلاف الأعمار المشاركة في جوقاته، فكان لكبار السن نصيب جيد، فجعلهم يحاربون الموت بالغناء، ومن سمعهم فبالتأكيد تسلل الفرح إلى داخله دون استئذان، فقد تحدوا التقدم في العمر بالغناء بفضل قائدهم المبدع، فكان الوحيد القادر على إبقاء الفرح مستمراً في قلوبهم بعد أن خانهم الجسد لتبقى حناجرهم تصدح بالفرح والأمل، وعن هذه الفرقة قال:

«أنا لم أؤسس الكورال، وإنما أعضاءه قد أسسوا أنفسهم من خلال جمعية النهضة الفنية ودعوه لتدريبهم، وهكذا وضع بالنسبة له يجعله أكثر استرخاء لأن حجم المسؤولية على أكتافه في مثل هذه الحالة أقل، فهم أفراد يعيشون حياتهم بشكل طبيعي، وهم آباء وأمهات وأجداد ولديهم مسؤوليات وأشغال مختلفة، ولكنهم مختلفون عن الآخرين في أنهم أدركوا أن الغناء قضية بالغة الأهمية لدرجة أن يخصصوا له الوقت، فالغناء معالج نفسي ينقّي دواخلنا من الشوائب الحياتية، وهو أمر هام في حياتنا، والدليل أن الإنسان ومنذ أن اخترع هذا النشاط وحتى الآن لم يتركه ككثير من الأنشطة التي اخترعها ولم يتماشَ معها فغادرها ليبقى الغناء النشاط الوحيد الذي لم تتخلَّ عنه البشرية، ولأن الغناء له كل هذه الأهمية فإن أعضاء الفرقة قادرون على ترك كل أنشطتهم وانشغالاتهم الأخرى ليأتوا إلى القضية الأهم بالنسبة لهم في هذا العمر بالتحديد، حيث يصبح فيه الجسد غير قادر على ممارسة الكثير من الأنشطة، إلا هذا النشاط، فيلجأون إليه متنفساً ومنقذاً، والجميل في أعضاء الكورال أن الجميع يشبهون بعضهم من حيث إيمانهم بقيمة الفرح والفن والجمال في الحياة».

الثقافة في عصر العوالم الثلاثة

كما يقدمها ويوثقها "مايكل دينينغ"

البعث الأسبوعية- نجوى صليبه

في عام ١٩٩٨ صدر للكاتب "مايكل دينينغ" كتاب "الجبهة الثّقافية: مخاضات الثّقافة الأمريكية في القرن العشرين"، وفيه يرصد تاريخ الجبهة الشّعبية التي نشأت في الولايات المتّحدة الأمريكية في ثلاثينيات القرن الماضي، والتي كانت للطّبقات العاملة ومثقفيها مكانة متقدّمة فيها، مبيناً دور هذه الجبهة آنذاك في المجالات الثّقافية ومناهضة الفاشية محلياً ودولياً ومساندة الديمقراطية الاجتماعية، كما يعرض الأثر الذي تركته الثّقافية الجماهيرية والحداثة، الأمر الذي يفتقده هذا الجيل والذي يذكره في كتابه "الثّقافة في عصر العوالم الثّلاثة"، يقول: مشكلة هذا الجيل تتمثّل في غياب حركة جماهيرية واسعة مناهضة للحرب.

وفي هذا الكتاب يتابع "دينينغ" ما بدأه، متجاوزاً النّطاق الأمريكي ومطلاً على الثُقافة العالمية، مشيراً إلى مبدعين عرب أمثال الرّوائي المصري نجيب محفوظ والمخرج السّينمائي المصري أيضاً يوسف شاهين، مصرّحاً في الجزء الأوّل منه الذي حمل عنوان "إعادة النّظر في عصر العوالم الثلاثة" بأنّه غير مهتمّ بالاحتفاء بالعولمة في أدبيات الشّركات، قدر اهتمامه بالطّرق التي يعيد فيها المفهوم توجيه العمل في النّظرية النّقدية، يقول: باستطاعتنا ملاحظة هذا النّهج التّأملي الأعزل للعلماء والمنظّرين في ثلاثة مصنّفات أميركية كبرى تضع خارطة المواجهة مع موضوع العولمة غير المصنّف في أشكال قوية، لكنّها متنوّعة وهناك أكثر من خمسين مساهماً في تلك المصنّفات، لذا فإنّ توصيفي سيكون محدوداً بالضّرورة لكنّه مفيد، وأوّل مصنّف هو "الثّقافة والعولمة والنّظام العالمي" الذي حرره أنتوني كينغ وهو ثمرة مؤتمر عقد في نيويورك عام ١٩٨٩ وعُرف بـ"لقاء نظرية النّظم العالمية بالدّراسات الثّقافية"، والمصنّف الثّاني "ثقافات العولمة" الذي حرره فريدريك جيمسون وماساو ميوشي وهو ثمرة مؤتمر عقد في كارولينا الشّمالية عام ١٩٩٤ وعرف بـ"اللقاء بين الأدب والأدب المقارن والدّراسات المنطقية"، أمّا المصنّف الثالث فكان "سياسات الثّقافة في ظلّ رأس المال" وحررته ليسا لاو مع دافيد لويد عن منتدى آخر عام ١٩٩٤ في جامعة كاليفورنيا ويمكن عدّه "لقاء بين الدّراسات الإثنية الأمريكية".

ويضيف "دينينغ": لا العولمة ولا الحداثة بالشّيء الذي يمكن للمرء أن يؤيّده أو يعارضه، فهي تمثّل محاولة لتسمية الحاضر والمقابلات التي تنطوي عليها، لكن يمكن القول إنّ لحظة العولمة بدأت بالإعلان ذائع الصّيت عن نهاية التّاريخ الذي صدر عن فوكاياما، وإن كنت أودّ أن أشير إلى وجود عديد من التّواريخ المضمرة والقوانين المضمرة في تضاعيف الأعمال المعاصرة حول ثقافة العولمة، لكن إذا كان هناك تاريخ مضمر للعولمة فهناك أيضاً موروث مرجعي مضمر، حشد من النّصوص الشّائعة في فهمنا لثقافة العولمة، مبيناً: لقد ظهر حديث العوالم الثّلاثة: الأوّل الرّأسمالي، والثّاني الشّيوعي، والثّالث النّاشئ عن تصفية الكولونيالية، أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، وعلى الرّغم من التّحدي الذي قابلته به كلّ الأطراف بقي مسيطراً على تلك المرحلة، وحاول منظّرون إيديولوجيون ومحدثون من مشارب أخرى جعل الثّلاثة اثنين، لكن الثّلاثة المتباينون لم يفقدوا تماسكهم إلّا بعد تداعي الشّرق وانقسام الجنوب إلى فقراء وأغنياء، مضيفاً: في أعقاب عصر العوالم الثّلاثة أسست الخصخصة والتّحرير الرّاديكاليان للاتّصالات الجماهيرية سوقاً كونياً للسّلع الثّقافية، سيطرت عليه حفنةٌ من الشّركات التي تغطّي العالم كلّه، ولا غرو أنّ المجموعات المرجعية للثّقافة الوطنية من الأعمال الفنّية والأفلام والموسيقى والأدب قد انمحت لتصبح فكرة مجموعة مرجعية ثقافية عالمية أكثر معقولية.

وعليه، فإنّ "دينينغ" في الفصل الرّابع من كتابه يشكك بـ"أممية الرّوائيين"، يقول: القول برواية عالمية كالقول بموسيقى عالمية، أمر تحوطه الشّكوك فهي وإن كانت تشير - على نحو زائف - إلى الجغرافيا المتحوّلة للرّواية تبقى وسيلة تسويقية تسطّح تراثات إقليمية ولغوية متباينة لتدخلها في لحن عالمي واحد بحيث تؤدّي الواقعية السّحرية دور جماليات العولمة، وغالباً ما تكون صفة العالمية عنواناً فارغاً ومفتعلاً مثل الحداثة والواقعية الاشتراكية التي حلّت محلهما"، ويوضّح أنّه مع انتصاف عصر العوالم الثّلاثة ١٩٤٥- ١٩٨٩ بدت الرّواية ميتة مستنفدة ففي العالم الرّأسمالي الأوّل اختزلت إلى شكلانية متفاقمة الإمحال، وفي العالم الشّيوعي الثّاني جرى تحويل التّقاليد الرّسمية للواقعية الاشتراكية إلى شكل من الأدب التّعليمي الشّعبي، وفي جليد هذه الحرب الأدبية البارِدة تفجّرت "مائة عام من العزلة" لـ"غابرييل كارسيا ماركيز" أوّل رواية من الرّوايات الأكثر مبيعاً في العالم تأتي من أمريكا اللاتينية، وفي إثرها ظهر مفهوم جديد للرّواية العالمية وواقعية سحرية جرى تعريفها على نحو غامض.

"ما مشكلة الدّراسات الثّقافية؟" العنوان الذي اختاره "دينينغ" للفصل الثّامن والذي يميل إلى النّطق به مع هزّ الكتفين، لكنّ الإجابة على هذا السّؤال تتطلب تعريفاً واضحاً للدّراسات الثّقافية، يقول: لقد أصبحت الدّراسات الثقافية اسماً جديداً للإنسانيات بما فيها من افتراض انفصال دراسة الفنون والآداب عن دراسة المجتمع، وبهذا المعنى من الأفضل أن ينظر إلى الدّراسات الثّقافية بوصفها نقد التّخصصات، مضيفاً: لقد بدأت الدّراسات الثّقافية في عصر العوالم الثّلاثة من فهم السّياسات الثّقافية من أعلى: كيف خاضت الصّناعات الثّقافية والأجهزة الثّقافية للدّولة "الحرب الطّبقية" كما كانوا يقولون عبر مداخلات ثقافية؟.

"نحن نخطئ فهم اللحظة المعاصرة، إذ سقطنا ضحية حنين إلى الثّلاثينيات من القرن الماضي، وعجزنا عن رؤية شكل العمل والثّقافة في عصر العوالم الثّلاثة". اعتراف يبتدئ به "دينينغ" فصله الأخير الذي خصصه للحديث عن جبهة ثقافية في عصر العوالم الثّلاثة، يقول: طوال القسم الأعظم من عصر العوالم الثّلاثة - أواخر الأربعينيات حتّى أواخر الثّمانينيات من القرن الماضي - بدا أنّ لا علاقة بين العمل والثّقافة، ولم تكن هناك جبهة ثقافية إذا استخدمنا عبارة المرحلة الأسبق لاتّحاد المنظّمات الصّناعية، بينما شهدت نهاية العقد التّاسع من القرن العشرين اهتماماً جديداً بالعمل والحركات العمّالية في عالم الثّقافة والفنون، واكتسبت كلمة "المتكاسل" معنى جديداً داخل الكليات، ونشرت مجلة "نيويورك تايمز" قصّة غلاف عن"فتيان النّقابات" ودعت واحدة من المجلات الصّغيرة في التسعينيات من القرن الماضي "بافلر" قرّاءها إلى اكتشاف حقائق حياة العمل، ونشرت قصصاً ومقالات عن النّضالات العمّالية، ومن الصّعب أن نذكر آخر مرّة وضع فيها روائي أمريكي تقريراً غير روائي عن إضراب، مبيّناً: كان هذا الثّوران في جانب منه صدى لوعد بالتّغيير في الحركة العمّالية ذاتها، لكنه بدا أيضاً علامة تحوّل أوسع في المجتمع الأمريكي، فكثير ممّن تشجّعوا بظهور ومضة من ثقافة تنتبه إلى وجود العاملين ومنظّماتهم بدا لهم أنّ هذه علامة تصالح نهاية جيل عاش الانقسام بين العمّال والمثقّفين، بين الاتّحادات النّقابية والفنّانين.

ويختم "دينينغ" الفصل الأخير من كتابه بالقول: إن كان مقيضاً لجبهة ثقافة جديدة أن تنشأ، فإنّ الأمر لن يتوقّف فقط على التّنظيم الذّاتي للعاملين في صناعة الثّقافة، لكنّه سيتوقّف أيضاً على التّضامن بين شرائح الكتّاب والفنّانين والمعلّمين والمهنيين، وهذا التّضامن لا يتحقق بمجرّد تجوّل الرّوائي بين المضربين، ولا بالتزام الباحثين والفنّانين بقرارات المقاطعة، بل بإعادة رسم الخرائط التي نحملها في ذهننا من دون وعي والتي تسمح لنا برؤية أشكال جديدة من النّضال والتّضامن في أماكن لن نفكّر أبداً في البحث فيها عن هذه الأشكال الجديدة.

يُذكر أنّ الكتاب يقع في ٣٥٩ صفحة، وترجمه إلى العربية أسامة الغزولي وهو صادر عن المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب في الكويت ضمن سلسلة "عالم المعرفة" ٢٠١٣.



الأسباب التي تجعل الناس ينفتحون كثيرا ولماذا يجب أن تتوقف عن فعل ذلك

"البعث الأسبوعية" - ليناعدرا

غالبا ما يخلط العديد من الأشخاص بين الصدق والعفوية وبين الإسراف في التعبير عن العواطف دون ضرورة، والحقيقة فإن الخط الفاصل بين هذين المفهومين دقيق جدا. وكونك رزينا ومتماسكا فأنت لا تخبر الآخرين بمشاكلك الأكبر. وسيكون القيام بذلك دلالة واضحة على أنك تشارك الكثير من الأشياء التي يجب عليك الاحتفاظ بها لنفسك ولأحبائك. لكن لكل مشكلة حلها، وكلنا متفقون على ذلك. ودائما تبقى زيارة المعالج النفسي عندما تشعر بالإرهاق فكرة جيدة وصائبة.

- القلق

يميل البعض إلى التحدث كثيرا عندما يكونون قلقين، في محاولة للظهور بشكل طبيعي أمام من حولهم. لكن عندما يبدأون في الحديث تحت الضغط "السترس"، فإنهم يكونون أقل سيطرة على ما يقولونه، وعلى مدة حديثهم. وبالمثل، قد يشعر بعض الأشخاص بعدم الارتياح في المناسبات الاجتماعية، ويعتقدون أن الطريقة الوحيدة للتأقلم هي البدء في الحديث عن حياتهم. وتلك هي الطريقة التي تنتهي بنا للكشف عن أشياء شخصية للغاية ويمكن أن تجعل الآخرين غير مرتاحين.

- الوحدة أو السعي لخلق علاقة حميمة

غالبا ما يرفض الناس الاعتراف بأنهم يشعرون بالوحدة ويثابرون على إقناع أنفسهم بأنهم ليسوا كذلك، بدلا من الذهاب إلى شخص ما، مثلا. وعندما ينتهي بهم الأمر إلى الخروج ومقابلة أشخاص، يبدأون في الثرثرة دون حسيب أو رقيب. إن حاجتهم إلى التواصل وتفريغ جميع أمتعتهم كبيرة جدا لدرجة أنهم يجعلون الآخرين يشعرون بعدم الارتياح.

في الواقع، قد تكون هذه هي طريقتهم في التواصل مع الآخرين وإقامة روابط جديدة. إنهم يغوصون في العلاقات في وقت مبكر جدا، وبدلا من إبقاء الناس قريبين، يدفعونهم بعيدا. ونصيحتنا لك ألا تتسرع في شيء يحتاج إلى وقت لبنائه.

- سوء رسم الحدود وعدم وجود معايير اجتماعية

يجب أن يكون هناك حدود لأي علاقة، مهما كانت طبيعتها. ببساطة، لأن الناس يرغبون بوضعها. ومع ذلك، في بعض الأحيان، لا يفهم الأشخاص هذه الحدود ولا يمكنهم تلقي الإشارات التي ترسلها إليهم. وقد يكون التواصل غير اللفظي أحيانا أكثر كثافة من الرسائل اللفظية، لكن الأشخاص الذين يميلون إلى الإفراط في التعبير وتخونهم الألفاظ يمكنهم ترجمة مشاعرهم بسهولة. لهذا السبب يميلون إلى قول الكثير، ما قد يجعلك تشعر بعدم الارتياح وعدم التأكد من كيفية التصرف.

- الاستخدام المبالغ فيه للشبكات الاجتماعية

بما يشبه الصدمة، أعرب حوالي ٤٠٪ من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٥ عاما، عن أسفهم لنشر أشياء شخصية. وهناك دليل لا يمكن إنكاره على أن الناس يميلون إلى الإفراط في مشاركة حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، سواء كانت أخبارا جيدة أ حزينة. ويتشارك العديد من الأشخاص معلومات شخصية جدا عبر الإنترنت قبل مشاركتها مع أحبائهم في الحياة الواقعية. وقد يكون لهذا عواقب وخيمة لأنك لا تعرف أبدا من سيقرأ منشوراتنا وكيف سيتصرف عند قراءتها.

كيف تعرف أنك تميل إلى المبالغة في رد الفعل؟

تريد التواصل مع الآخرين بسرعة كبيرة. سواء كانت علاقة رومانسية أو صداقة، فإنهم جميعا يحتاجون إلى وقت للتطور والتقدم بالسرعة التي تناسبهم. ومع ذلك، إذا كنت تريد التحرك بسرعة، فسوف تشارك أشياء شخصية للغاية من البداية. إنها طريقتك في الاقتراب منهم، لكنك تخاطر بإثارة خوفهم أو استيائهم.

أنت تتوق إلى التعاطف. كثير من الناس يتحدثون كثيرا عن مشاكلهم، ليس لأنهم يريدون التخلص منها، ولكن لجعل من حولهم يشعرون بالأسف تجاههم. إن اكتساب التعاطف هو أفضل شكل من أشكال الاهتمام.

وهنا ستجد أن وسائل التواصل الاجتماعي هي ملاذك، وأنه لا بأس في مشاركتك أشياء عن حياتك، لكن الخوض في الكثير من التفاصيل قد يكون أمرا خطيرا. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤدي تحليل مشاعرك أو التحدث عن أصغر جوانب علاقتك أو مشاركة كل لحظة في حياة طفلك إلى خلق مواقف ضارة.

قد تندم على مشاركة الكثير مباشرة بعد النشر أو الوثوق بشخص ما. وهذا يعني أنك تدرك أن المعلومات التي شاركتها مع شخص ما كانت مهمة جدا بالنسبة له. وقد تكون متوترا أو قلقا بعض الشيء، لكنها قد تكون أيضا علامة على المبالغة في المشاركة.

كيف تتوقف عن الوثوق بالآخرين كثيرا

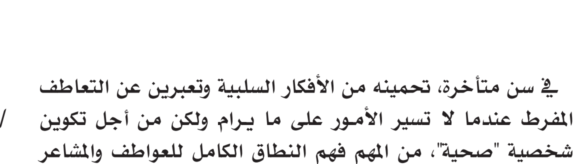
أولا، عليك أن تتعرف على المشكلة. فاليقظة والحذر هما ممارسة يمكن أن تساعدك في الوصول إلى جذور مشكلتك وفهم سبب ميلك للتحدث كثيرا عن مخاوفك. يجب أن تتواصل مع مشاعرك في الداخل قبل معالجة هذه المشكلة.

هل تتحدث كثيرا لجذب الانتباه؟ هناك العديد من كتب المساعدة الذاتية التي ستساعدك على اكتشاف ما إذا كنت تعاني من تدني احترام الذات أم لا. وربما يكون هذا هو أصل مشكلتك وسبب احتياجك لتعاطف الآخرين.

قد يكون المعالج النفسي هنا هو الخيار الأفضل. فقد تكون مشاكلك أعمق وأكثر خطورة مما تعتقد. سيرشدك المعالج إلى تحديد المشكلة ومساعدتك في التغلب عليها. فقد يكون أمر ما من ماضيك لم تتمكن أبدا من معالجته وحلّه.

هل تعتقد أنك تشارك الكثير من المعلومات حول حياتك، حتى مع أشخاص ليسوا قريبين منك؟

١٠ إجراءات أنموذجية للأم مفرطة الحماية.. يمكن أن تعرض مستقبل أطفالها للخطر



كل الأمهات معنيات بأطفالهن، إنه فعل غريزي. لكن في بعض الأحيان يصبح الأمر كبيرا جدا، ويتحول إلى حماية مفرطة. وهذا لا يبشر بالخير، لأنه يؤثر سلبا على الحالة النفسية للأم والطفل والأسرة بشكل عام. تلك بعض الأعراض التي يمكن أن تساعدك في تحديد ما إذا كنت تعانين من القلق المفرط أم لا. وسيساعدك ذلك على اتخاذ الخطوات اللازمة ويسمح لك بجعل التعليم أقل تعقيدا وأكثر متعة.

- "إذا لطخ طفلي ملابسه قبل وصول الضيوف أغيرها له"

هنا، لا علاقة لسبب رد الفعل هذا بضرورة أن يكون الطفل مرتاحا، بل يتعلق بالرغبة غير الصحية في أن تكونين أما مثالية. تركز أفكارك وأفعالك على ما يعتقده من حولك حول دورك كأم، وليس على الطفل الذي ينشأ في بيئة متناغمة. يجب على الأشخاص من حولك أن يعبروا عن إعجابهم بك: أنت تفعلين كل شيء بشكل جيد. وإن لم تفعلي، تشعرين بالسوء والندم.

- "إذا لم يتمكن طفلي من فعل شيء ما فسوف أساعده دائما على النجاح"

أنت تضعين المعايير بناء على ما يمكن أن يفعله الأطفال الآخرون. وماذا يهم إذا كان طفلك لا يزال صغيرا، وليس لديه القدرة أو الرغبة في الظهور مثل أصدقائه من العمر نفسه. إذا كان بإمكان الآخرين القيام بذلك، فيجب عليه ذلك أيضا. وإذا لم يكن الأمر كذلك، فأنت تغطيه باللوم، هو وأنت أيضا بشكل عابر.

يمكن أن يؤدي هذا السلوك إلى تفاقم كفاءته وإنتاجيته. يجب أن يكون مفهوما أنه لا يمكن لجميع الأطفال أن ينجحوا بالطريقة نفسها، وأن يكون لديهم ١٥ نشاطا غير منهجي. بإدراكك لذلك، تصبح الحياة أسهل: لطفلك ومن أجلك. إن مفهوم "المعيار" ذاتي للغاية.

- "عندما يكون لطفلي وقت فراغ، أشعر بالقلق وأجد شيئا أفعله من أجله"

سلامك الداخلي يعتمد على قربك من طفلك. لا يمكنك أن تتخيلي أن شخصا آخر غيرك يمكنه الاعتناء به وأنه يمكنه القيام بأشياء شخصية دون الحاجة إلى وجودك. يقوم هؤلاء الأطفال بالكثير من الأنشطة اللامنهجية في النهاية، ليس لديه دقيقة مع نفسه ولا استقلال أو مصالح شخصية.

وعندما يصل إلى مرحلة النضج، لن يكون مستعدا لتحمل مسؤولياته الخاصة ولن يكون قادرا على تحديد ما يريد أن يفعله أو يعمله في النهاية، سوف يتسبب في خوف والديه من خلال عدم معرفة ما يجب أن يفعله بحياته.

- "إذا كان طفلي ذاهبا إلى مكان ما مع أصدقائه فأنا أخطط لأنشطته حتى بأدق التفاصيل"

بمجرد أن يكبر الطفل قليلا، يبدأ في تكوين صداقات. عندما تذهب المجموعة بأكملها في نزهة على الأقدام أو إلى مركز تجاري، فإنك تضع خطة للمكان الذي يجب أن يذهبوا إليه، وما يجب عليهم فعله. ولا تنس البحث عن أرقام الهواتف وعناوين أصدقائه بالرمز البريدي وطريق الوصول إلى هناك.

طريقة العمل هذه تزيد من خطر التنمر في المدرسة، بينما تحرم الطفل من استقلاليته. اعتاد على أخذ جميع تعليمات والدته حرفيا، فلن يكون قادرا على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية.

- "عندما يكون طفلي حزينا، أشعر بالذنب والمسؤولية"

أنت تتخلين عن حياتك تماما، وتفرطين في حمايته ٢٤ ساعة في اليوم، و٧ أيام في الأسبوع. التهيج والتوتر المزمن وقلة النوم رفاقك الأكثر إخلاصا. وعندما تفكرين في نفسك وتشترين لنفسك شيئا ما، فأنت مفعمة بالندم في سن متأخرة، تحمينه من الأفكار السلبية وتعبرين عن التعاطف المفرط عندما لا تسير الأمور على ما يرام. ولكن من أجل تكوين شخصية "صحية"، من المهم فهم النطاق الكامل للعواطف والمشاعر الإنسانية، لتكونين قادرة على التعامل مع تلك المشاعر السلبية.

- "إذا أراد طفلي الذهاب لتسلق الصخور مع فصله، فسأرفض"

أي فكرة بريئة تثير قلقا شديدا فيك. ومن المحتمل جدا أنك منعته من التأرجح، عندما كان صغيرا، لأنه كان يمثل خطورة عليه. إن الرغبة في جعل الحياة قابلة للتنبؤ هي مهمة مضللة، ما يعني أن العالم مليء بالمخاطر. لكن من المستحيل تماما التنبؤ بما سيحدث، سواء في الوقت الحاضر أو في المستقبل. إذن هل يستحق الأمر القلق حقا؟

- "إذا أراد ابني المراهق العمل أثناء الإجازات سأجد له وظيفة مناسبة"

في محاولة لحماية طفلك من أصحاب العمل عديمي الضمير، قررت أن تجدين له وظيفة. أهم شيء هو تجنب أن يكون الشيء الجديد مصدر قلق. لا تؤخذ رغبات طفلك في الاعتبار، مثل قدرته على اتخاذ قراراته الخاصة، والعثور على أفضل خيار له وتقييم المخاطر. وإذا بدأ حياة الكبار دون أن يواجه أيا من هذه المواقف، فإنه يخاطر بالمعاناة كثيرا!

- "يجب على الآباء حماية أطفالهم من جميع الأخطار"

يتخلل اليوم روتين صارم، وحدث بسيط غير متوقع يولد الكثير من التوتر. يمشي طفلك فقط في منطقة معينة من الفناء، وهي المنطقة الأكثر إضاءة والأكثر نظافة. لقد تم إبعاده، ليس فقط من قبل رفاقه، ولكن أيضا من قبل أشخاص آخرين، فهو مثل أمير محمي ليس له الحق في فعل أي شيء. لكن في بعض الأحيان، يصل مثل هذا السلوك من جانب الوالدين إلى الهستيريا الكاملة.

- "أتحكم بما يوصي به أصدقاء ابني للمشاهدة / الاستماع / القراءة"

يمزح الأقارب والأصدقاء قائلين إنك ستكونين جاسوسا جيدا: فأنت تراقبين باستمرار ما هو موجود على الشبكات الاجتماعية لطفلك. ولكن عليك ألا تكوني فخورة بذلك. فعندما تكون العلاقة مبنية على الثقة، فإنها تكون أقوى وأكثر صلابة. والأهم من ذلك أن تغرس في طفلك قواعد السلوك على الشبكات الاجتماعية، مثل القدرة على اتخاذ قرار مدروس جيدا وإبلاغه أن ما ينشره سيظل دائما في مكان ما على الويب.

- "عندما يعود طفلي إلى المنزل بعد تخرجه من المدرسة / الجامعة.. أشعر بالارتياح"

للوهلة الأولى، تبتهجين بلم شملك، لكنك في الواقع تخفي قلقك. تبدأين في مساعدة طفلك من خلال القيام بأشياء له: غسل ملابسه، وترتيب غرفته، واختيار التاريخ والوقت لمقابلة العمل. بعد ذلك، يظهر خياران جديدان ولكنهما ليسا الأكثر متعة: يمكن لطفلك إما أن يعتاد على أن يطلب منك كل الأشياء التي تهمه أو، على العكس من ذلك، يتسبب في صراعات، من خلال الرغبة في العيش بحرية واستقلالية.

إذا كنت تشعرين بالقلق إزاء نقطة أو نقطتين في هذه المقالة، فيمكنك اعتبار أنك في القاعدة. وإذا كنت تشعرين بالقلق حيال نقطتين أو أكثر، يجب أن تسألين نفسك لأن قلق الوالدين له تأثير نسبي على درجة ضعف الطفل. ومن المحتمل جدا أنه لفترة طويلة (أو حتى طوال الحياة!) سترافقه مخاوف معينة، وأحيانا مشاكل نفسية. وهذا يدين الإنسان ويمنعه من التقدم في الحياة.

ليست هناك حاجة لحماية الأطفال من كل شيء من حولهم: إن الدعم في حدود المعقول، وكذلك الحرية في السماح لهم باتخاذ قراراتهم بأنفسهم، سيكونان أكثر فائدة لهم. وبهذه الطريقة، سوف يدركون أن العالم ليس خطيرا وسوف يطورون نقطة مهمة: الثقة بالنفس.



١٢ عارضة ما زلن يصعدن على "المنصات" بعد الخمسين.. العمر مجرد رقم!!

عادة ما تبدأ عارضات الأزياء حياتهن المهنية في سن مبكرة جدا ويتقاعدن في الثلاثينيات من أعمارهن. ولكن في الوقت الحاضر، أصبحت صناعة الأزياء أكثر شمولا، ويمكننا رؤية عارضات الأزياء الأقدم في كثير من الأحيان خلال أسبوع الموضة. بعضهن عارضات أزياء من المدرسة القديمة عدن إلى منصات العرض، بينما تواصل أخريات عرض الأزياء حتى سن متأخرة.

تلك هن أبرز العارضات اللواتي يعدن تشكيل صناعة الأزياء ويثبتن أن العمر لا يجب أن يكون عائقا أمام أي شخص.

١. سيندي كروفورد في دار عرض سافاج اكس فانتي بعمر ٥٥ عاما

٢. نعومي كامبل في فيرزاتشي في سن ٥١

٣. كارمن ديل أوريفيس لـ غيو بيي في عمر ٨٥

٤. هيلينا كريستنسن عن اوف وايت وومنزوير في سن ٥٣

٥. بيفرلي جونسون لـ بيبهو موهاباترا في عمر ٦٩

٦. كاثي جاكوبس لـ سبور الستراتد في ٥٧

٧. ماي مسك لـ كريستيان سيريانو في ٧١

٨. كريستي تورلينغتون لـ فندي في عمر ٥٢

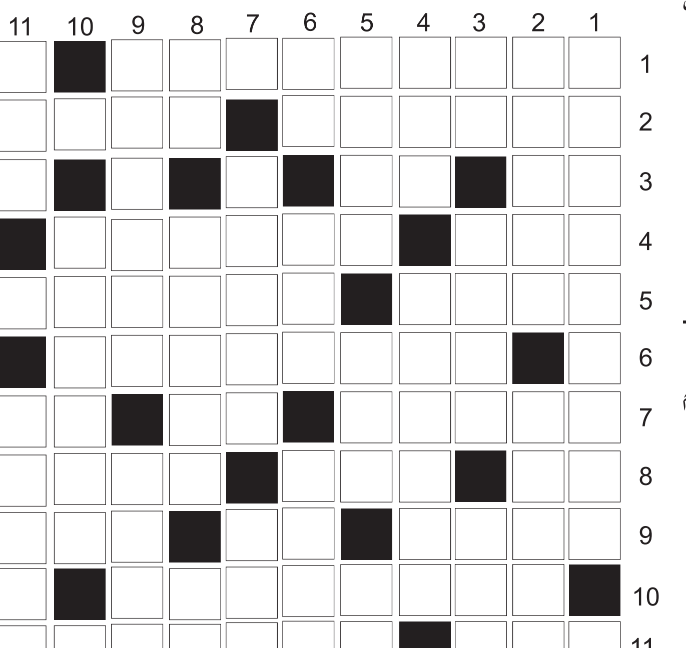
٩. باتي هانسن لدار عرض مايكل كورس في ٦٢

١٠. فيرونيكا ويب عن نيكول ميلر في سن ٥٤

١١. ألفا تشين لـ نعيم خان في ٧٠

١٢. كارول ألت لـ دنيس باسو في ٥٨

كلمات متقاطعة



أفقي:

١. مؤسسة علمية قديمة بالعراق أنشأها هارون الرشيد
٢. مطربة مصرية من الأشعات
٣. للندبة . عكس (مدح)
٤. وجب وأصبح ضرورياً . مدينة إيرانية
٥. إناء . مداخل أو أبواب كبيرة
٦. أغنية لأم كلثوم
٧. حماية . متشابهان . أحد الوالدين /م/
٨. حرس الناس ليلاً /م/ . أحرف متشابهة . (التل) مبعثرة
٩. يغلق بالمفتاح . بئر /م/ . فريق كرة قدم فرنسي /م/
١٠. ممثل مصري راحل
١١. لذيذ . عاصمة (مقدونيا)

عمودي:

١. نجم إيطالي في كرة القدم معتزل
٢. يشرف على الموت . صوت قرع السلاح.
٣. اثنان (بالأجنبية) . شعب قدم في أمريكا الجنوبية
٤. أخرج عن القاعدة. الكذب والنفاق /م/
٥. ضربا بقبضة اليد . بان وانكشف . وضع خلسة
٦. في البيضة /م/ . مقام موسيقي شرقي . كسبا
٧. المخلص الأمين /م/ . سفينة الصحراء
٨. سئم . رؤوس . علامة موسيقية
٩. ننافسه ونسابقة /م/ صوت الألم
١٠. الفصاحة والبلاغة /م/
١١. بستان العنب . من أنواع الفحم

الحل السابق

أفقي:

١. الكواكبي . نا
٢. الغلال/م/ . شادن
٣. خزي . أفيون
٤. (وو) . (ص م و ع ه) . مر
٥. أرنب . أر/م/. واو
٦. ردفاء . نحارب
٧. سر . بدد . (ك و)
٨. ما . رب /م/ . فتوة /م/
٩. يلعن . لا . لو
١٠ . بيبسي . رجيم
١١. جابر بن حيان

عمودي:

١. الخوارزمي
٢. لازورد . البا
٣. كلي . نفس عيب
٤. (و غ) صبار . نبر
٥. آلام . سب
٦. كافور . برلين
٧. يعاند
٨. يشوه . حدة . ري
٩. أن . وا . ولجا
١٠. ند . مارك توين
١١. أندروبوف

الكلمة المفقودة

شام يا ذا السيف لم يغب يا كلام المجد في الكتب
قبلك التاريخ في ظلمة بعدك استولى على الشهب
لي ربيع فيك خبأته ملء دنيا قلبي التعب
يوم عيناها بساط السما والرماح السود في الهدب

ق	ل	ب	ي	ا	س	ا	ل	ش	هـ	ب	ع
و	ي	ي	ا	ل	ع	د	ا	ش	ظ	ف	ي
ا	و	ا	ل	ت	ي	خ	ل	ا	ل	ي	ا
ل	م	ل	ت	ع	ن	ب	ك	م	م	ب	ك
ر	ق	س	ا	ب	ا	ا	ت	د	ة	ع	ل
م	ب	م	ر	ي	هـ	ت	ب	ن	م	د	ا
ا	ل	ا	ي	ا	ا	هـ	ع	ي	ل	ك	م
ح	ك	ق	خ	ب	س	ا	ط	ا	ء	ع	ا
ا	س	ت	و	ل	ى	ف	ي	ذ	ا	ل	ل
ل	ف	ي	ك	ا	ل	م	ج	د	ل	ى	س
م	ي	غ	ب	ر	ب	ي	ع	ل	ي	ف	و
ا	ل	هـ	د	ب	ا	ل	س	ي	ف	ي	د

المفقودة مؤلفة من سبعة أحرف:
شاعر لبناني راحل كاتب هذه الأغنية

الحل السابق: شاعر العرب

الأبـراج

الحمل: لديك التصميم والإرادة القوية على تحمل أشد الصعوبات وسوف تعرف في المستقبل القريب نتائج إيجابية في الحياة العاطفية والعملية.

الثور: تتأثر بتيارات فلكية إيجابية وتفتح لك أبواب التوفيق خلال الأيام الخمسة القادمة وعلى أكثر من صعيد. لا تنسى وعدك تجاه أحد الإخوة.

الجـوزاء: عليك تجنب المناقشات مع الأشخاص السلبيين وحاول اختيار الأصدقاء جيداً حتى لا تقع في مشاكل مستقبلاً . تحسن مالي قريب.

السرطان: قد تستطيع إنجاز بعض المسؤوليات خلال الأسبوع القادم فأصغ إلى العائلة ولا تكن مهملاً. آفاق جديدة على الصعيد المهني.

الأسد: ابتعد عن الأجواء المتوترة وخذ قسطاً من الراحة أنت بحاجة إليه . أحداث سعيدة قادمة تدخل الفرح والتألق إلى حياتك العاطفية.

العذراء: تتمكن خلال هذا الشهر من تثبيت ركائز مشروعك وتنطلق في خطوات مثمرة على الصعيدين المادي والمعنوي . صديق بحاجة إليك فكن إلى جانبه.

الميزان: التيارات الفلكية الجديدة تبدأ بالانحسار خلال هذا الشهر وعليك أن تستعد لخطوات جريئة تحمي ما حققته في الأونة الأخيرة.

العقرب: إهمالك قد يفوت عليك فرصة ثمينة للتقدم في ميدان عملك فكن واعياً لكل ما تقوم به وغير أسلوب عملك قبل فوات الأوان.

القوس: لا تضيع الوقت ولا تترك أيامك تمر دون جدول أعمال خاصة وأن أمامك التزامات متراكمة من الشهرين الماضيين . أصغي إلى آراء الشريك.

الجدي: تستطيع أن تقوم بأعمالك بكل ثقة واطمئنان فلا تتباطئ وكن حريصاً على إنجاز مهماتك في الوقت المناسب . فرحة عائلية قريبة أنت على موعد معها.

الدلو: تجديد في علاقاتك العاطفية الحالية، أو ارتباط مفاجئ إن كنت عازباً . مهنياً: تزداد الأعباء هذه الفترة لكن النتائج مثمرة على المدى القريب.

الحوت: أنت أمام امتحان صعب ، وعليك أن تحكم عقلك لا عواطفك إذا أردت أن تجتازه بنجاح. الحظ إلى جانبك على الصعيد المالي في الفترة المقبلة

البعث
الأسبوعية

تحضير السليقة من العادات القديمة المتوارثة



حمص -صديق محمد

السليقة من أساسيات الاستعداد لفصل الشتاء في سورية وهي من العادات القديمة والمتوارثة عن الأجداد، كانت ولاتزال تجهز من قبل معظم الناس من خلال طقوس خاصة وتليٍ الانتهاء من جني محصول القمح وعمل البيادر، ومادة البرغل المصنع يدويا، مادة رئيسية تعتمد عليها العائلات في مؤونة فصل الشتاء، وحالياً مع الظروف المعيشية الصعبة وارتفاع ثمن البرغل الجاهز عاد الكثيرون إلى الاعتماد على مواسمهم لتأمين بعض احتياجاتهم من هذه المادة الأساسية

عموماً تجري أعمال الإعداد والتحضير خلال أشهر الصيف وقبل موسم الرطوبة والأمطار حيث تحدد الكمية اللازمة من القمح لحاجة المنزل مؤونة موسمية سنوية

يقوم أساس العملية على سلق القمح، الذي جرت عليه عملية فصل الشوائب من الحصى والأتربة والتبن والقش وَاضافة المياه للغسيل والتنظيف ثم وبعد وضعه في القدر (الحلة) على النار تضاف المياه بهدف تأمين الماء في بنية القمح اللازم لعملية تجلتن النشاء خلال عملية السلق، ثم تشعل النار تحتها ويستخدم الحطب وكل ما هو متوفر من المواد القابلة للاشتعال ويتم فرش القمح المسلوق على سطح المنزل حتى يجف تماماً مع تقليبه وتعريضه للشمس بشكل مستمر لضمان جفافه كلياً.

تجمع السليقة بعد جفافها الذي احتاج حوالي أسبوع أو أقل وفق الطقس الحار وتعاد غربلتها للتنظيف النهائي قبل أخذها للطاحونة أيام زمان أما اليوم فقد غابت الطواحين وحلت محلها الجاروشة الموجودة في كل قرية، حيث ترطب السليقة الجافة بالماء وتفرك لفترة لتسهيل فصل قشرة القمح «النخالة» عن اللب ثم توضع بالطاحونة الحجرية سابقاً وحالياً في «الجاروشة» التي تتم فيها عملية الجرش وفقاً للنعومة المطلوبة وقبل الطحن يتم اضافة ماء بنسبة ١ - ١,٥ ٪ للترطيب من أجل منع تشكل الغبار أثناء الطحن يتم فصل ناتج الطحن وفقاً لحجمه إلى أحجام مختلفة تتميز في استخداماتها المختلفة برغل خشن برغل ناعم و التي تشكل مادة أولية لأغلب الأكلات الشعبية مثل البرغل، سميد الكبة، الكشك وكذلك كمية قليلة من البرغل الناعم جداً عرفت بـ «الصريصيرة»، وكمية قليلة أيضاً من البرغل الخشن جداً ويعرف بـ «الخشانة»، وطبعاً لكل من هذه الأنواع استخدامه بأطباق طعام معينة، ويعتمد أغلب الأهالي على تخزين البرغل لمدة عام من الموسم إلى الموسم، وتلي مرحلة السليقة تأتي عملية الجرش القمح

تترافق السليقة مع صنع الشعيرية التي تتم إضافتها للبرغل من دقيق القمح باستخدام آلة خاصة هذا الطقس مهدد بالاندثار بسبب تراجع الكثير من الأهالي عن صنع السليقة التي تتطلب مجهوداً كبيراً في صناعتها رغم أنها تلقى شعبية كبيرة خاصة عند الأطفال الذين يتجمعون حول الحلة بانتظار أخذ حصتهم منها وخلطها بالزبدة والسكر.